كتاب حادي الأرواح إلى دار الأفراح

تصنيف الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية قدس الله روحه ونور ضريحه.

٢١٨

ح ٠ق حادى الأرواح الى دار الأفراح ، تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب ، ابن قيم الجوزية (-٧٥١هـ) ٠ كتب سنة ٧٦٢هـ ٠
٢٣١ ق ١٧ س ٢٣ × ١٦٫٥ سم
نسخة جيدة ، بالهوامش بعض التصحيحات ، بها أثر تلويث ، خطها نسخ حسن ، طبع ٠
١٠١ الاعلام ٦ : ٢٨٠ ، الازهرية ٣ : ٦٨٠
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر - ٧٥١هـ ب- تاريخ النسخ
جـ - شير ساكن الغرفات الى روضات الجنات ٠

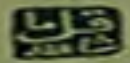

كتاب حادي الارواح

الى دار الافراح تصنيف الشيخ

الامام شيخ الاسلام

ابي عبد الله محمد

ابن قيم

الجوزيه

قدس الله روحه ونور ضريحه

واسكنه فسيح جنته والمسلمين اجمعين

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات

اسم الكتاب حادي الارواح الى دار الافراح رقم ١٠١

اسم المؤلف ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزيه

تاريخ النسخ ٧٦٢

عدد الاوراق ٢٣١ المقاس ٢٢×١٦

ملاحظات (دين) ٢١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا ويسرهم للاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يتخذ واسواها شغلا وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة اليها ذللا خلقها لهم قبل ان يخلقهم واسكنهم اياها قبل ان يوجدهم وحببها بالمكاره واخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه اجلا واودعها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجلاها عليهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي النفذ من رؤية البصر وبشرهم بما اعدلهم فيها على لسان رسوله خير البشر وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لامر عظيم وهياهم لخطب جسيم وعمرلهم دارين فهذه لمن اجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها راسا ولم يعلق بها املا والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل وافاض عليهم النعم وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكتاب

الذي كتبه

الذي كتبه ان رحمته سبقت غضبه دعا عباده الى دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم عدلا وخص بالهداية والتوفيق لمن شاء نعمة منه وفضلا فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وابن امته ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار الا بعفوه ومغفرته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من خلقه ارسله رحمة للعالمين وقدوة للسالكين وحجة على العباد اجمعين بعثه بالايمان منادبا والى دار السلام داعيا والى الخليفة هاديا والكتاب نابذا وفي مرضاته ساعيا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا ارسله على حين فترة من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق وعلى ضوء السبل وافترض على العباد طاعته ومحبته وتعزيره وتوقيره والقيام بحقوقه وسد الى الجنة جميع الطرق فلم يفتحها لاحد الا من طريقه فلو انهم من كل طريق اراد استفتحوا من كل باب لما فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين وعلى منهاجه وطريقته من السالكين فسبحان من شرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره فارغم انف الى الله والى جنته سرا وجهارا واذن بذلك بين الظهور الامة ليلا

الله

ونهارًا الى ان طلع فجر الاسلام واشرقت شمس الايمان وعلت
كلمة الرحمان وبطلت دعوة الشيطان واضات بنور رسالته
الارض بعد ظلمانها وتالقت به القلوب بعد تفرقها وتشاتتها
فاشرق وجه الدهر حسنا واصبح الظلام ضيا واهتدى
كل حيران فلما اكمل الله به دينه واتم به نعمته ونشره على الملائين رحمة
فبلغ رسالات ربه ونصح عباده وجاهد في الله حق جهاده خيره
بين المقام في الدنيا وبين لقائه والقدوم عليه فاختار لقاءه محبة
لمرضوفا اليه فاستا ثربه ونقله الى الرفيق الاعلا والمحل الارفع
الاسنى وقد ترك امته على الواضحة البيضا والمحجة البيضا فسلك
اصحابه وابناءهم على اثره الى جنات النعيم وعدل الراغبون عن
هديه الى طرق الجحيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وان الله لسميع عليم فصلى الله وملايكته وانبياؤه
ورسله وعباده المومنون عليه كما وحد الله وعبده وعرفنا به
ودعا اليه امابعد فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم
يتركهم سدى بل خلقهم لامر عظيم وخطب جسيم عرض الامانة
على السموات والارض والجبال فابين واشفقن منه اشفاقا
ووجلا وقلن دمنا ان امرتنا فسمعا وطاعة وان خيرتنا فعافيتك
نريد لانبغي بها بدلا وحمله الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله
وبابه على علمه وجهله فالقى اكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشقاء

مونته عليهم وتغلله فصحبوا الدنيا صحبة الانعام السايمة لا
ينظرون في معرفته موجدهم وحقه عليهم ولا في المراد في من
ايجادهم واخراجهم الى هذه الدار التي هي طريق ومعبر الى دار
القرار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة
رحيلهم الى الاخرة الباقية فقد ملكهم باعث الحس وغلب عنهم
داعي العقل وشملتهم الغفلة وغرتهم الاماني الباطلة والخدع
الكاذبة فخدعهم طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهم
في لذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصلت حصلوها
ومن اي وجه لاحلت اخذوها اذا ابدى لهم حظ من الدنيا
ناجذيه طاروا اليه زرافات ووحدانا واذا عرض لهم عرض من
عاجل الدنيا لم يوثروا عليه ثوابا من الله ورضوانا يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون نسوا الله فانساهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون والعجب كل العجب من غفلة من
لحظاته معدودة عليه وكل نفس من انفاسه لا ثمن له واذا حضر
لم يرجع اليه فطايا الليل والنهار تسرع به ولا يتفكر الى اين
يحمل ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين
ينقلب فاذا نزل به الموت انتشد قلقه لخراب ذانه وذهاب
لانه لا لما سبق من جنايانه وسلف من تفريطه حيث لم يقدم
لحياته فان خطرت له خطرة عارضة فيما خلق له دفعها باعتماده

على العفو وقال قد انبانا انه هو الغفور الرحيم وكانه لم ينبا ان عذابه
هو العذاب الاليم فصل ولما علم الموفقون ما خلقوا
له وما اريد بايجادهم رفعوا رؤسهم فاذا علم الجنة قد رفع لهم
فشمروا اليه واذا صراطها المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا اليه
عليه وراوا من اعظم الغبن بيع ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينفد بصبابة
عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في منام مشوب
بالنغص ممزوج بالغصص ان اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر
يوما احزن شهورا الا ممد تزيد على لذاته واحزانه اضعاف اضعاف
معتراته اوله مخاوف واخره متالف فيا عجبا من سفيه في صورة
حليم ومعتوه في مسلاخ عاقل اثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ
الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات بسجن ضيق
من ارباب العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات عدن
تجري من تحتها الانهار باعطان ضيقة اخرها الخراب والبوار
وابكارا عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بقذرات
دنسات سيئات الاخلاق مسيئات او متحدات
اخدان وحورا مقصورات في الخيام بخيلات مسيئات
بين الانام وانهارا من خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب
للعقل مفسد للدنيا والدين ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم

بالمنع

بالمنع برؤية الوجه القبيح الذميم وسماع الخطاب من الرحمن
بسماع المعازف والغناء والالحان والجلوس على منابر اللؤلؤ
والياقوت والزبرجد يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق
مع كل شيطان مريد وغدا ينادي المنادي يا اهل الجنة ان لكم
ان تنعموا فلا تبأسوا وتحيوا فلا تموتوا وتقيموا فلا تظعنوا وتشبوا
فلا تهرموا وابغتا المخنين

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وانما يظهر الغبن الفاحش يوم في هذا البيع يوم الغبامة وانما
يتبين سفه بايعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المتقون
الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا وتادى المنادي
على رؤس الاشهاد ليعلم اهل الموقف من اولى بالكرم من بين
العباد فلو توهم المتخلف عن هذه الوفقة ما اعد لهم من الاكرام
واذخر لهم من الفضل والانعام وما اخفي لهم من قرة اعين لم يقع
على مثلها بصر ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر لعلم ان بضاعة
اضاع وانه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المتاع وعلم ان
القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا يعتريه الافات ولا يلحقه الزوال
وفازوا بالنعيم المقيم في جوار الكبير المتعال فهم في روضات
الجنات يتقلبون وعلى اسرتها تحت الحجال يجلسون وعلى الدرر

وقف

التي بطائنها من استبرق يتكئون وبالحور العين يتمتعون
وبانواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون ،
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال
اللولو المكنون جزاء بما كانوا يعملون يطاف عليهم بصحاف من
ذهب واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون تالله لقد نودي عليها في سوق الكساد فاقلب
ولا استام الا افراد من العباد فواعجبا لها كيف نادى طالبها وكيف
لم يسمح بمهرها خاطبها وكيف طاب العيش في هذه الدار بعد
سماع اخبارها وكيف قر للمشتاق القرار دون معاينة ابكارها ،
وكيف قرت دونها اعين المشتاقين وكيف صبرت عنها
انفس المؤمنين وكيف صدفت عنها قلوب اكثر العالمين
وباي شيء تعوضت عنها نفوس المعرضين
وملاذ الاعبرة ان ينالها سوى كفوها والرب بالحق اعلم
وان حجبت عنا بكل كريهة وحفت بما يؤذي النفوس ويولم
فلله ما في حشوها من مسرة واصناف لذات بها يتنعم
ولله برد العيش بين خبائها ورد ضائها والتعرف في الروض يبسم
ولله وادبها الذي هو موعد المزيد لوفد الحب لو كنت منهم
بذيال ذلك الوادي تهيم صبابة تحب يرى ان الصبابة مغنم

ولله

ولله افراح المحبين عند ما يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار ترى الله جهرة فلا الصيم يغشاها ولا هي تسام
فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة امن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم من خبرة ان تبسمت اضاء لها نور من الفجر اعظم
فيا لذة الابصار ان هي اقبلت ويا لذة الاسماع حين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنى ويا خجلة البحرين حين تبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها فلم يبق الا وصلها لك مرهم
ولا سيما في لثمها عند ضمها وقد صار منها تحت جيدك معصم
تراه اذا ابدت له حسن وجهها يلذ به قبل الوصال ويبغم
تفكه فيها العين قبل اجتلابها فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عنا قيد من كرم ونفاح جنة ورمان اغصان به القلب مغرم
وللورد ما قد ليست خدودها وللخمر ما قد ضمه الريق والفم
تقسم منها الحسن في جمع واحد فيا عجبا من واحد يتقسم
لها فرق شتى من الحسن اجمعت بجملتها ان السلو محرم
يذكر بالرحمن من هو ناظر فينطق بالتسبيح لا يتلعثم
اذا قابلت جيش الهموم بوجهها يولي على اعقابه الجيش يهزم
ولما جرى ما الشباب بغصنها يثنى حنانا انه ليس يهدم
فيا خاطب الحسناء ان كنت باغيا فهذا زمان المهر فهو المغانم
ولكن مبغضا للخائبات لحبها فتحظى بها من دونهن وتنعم

طمثهن

د

وكن ايما ما سواها فانها المثلك في جنات عدن تاتيم
وصم يومك الادنى لعلك في غد تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وافدم ولا تقنع بعيش منغص فافاز باللذات من ليس يقدم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها فلم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم
واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اصحت الاعداء فينا تحكم
وحي على السوق الذي فيه يلتقى المحبون ذاك السوق للقوم معلم
فاشتيت خذ منه بلا ثمن له فقد اسلف التجار فيه واسلموا
وحي على يوم المزيد الذي به زيارة رب العرش فاليوم موسم
وحي على وادٍ هنالك افيح وتربته من اذفر المسك اعظم
منابره من نور رهناك وفضة ومن خالص العقيان لا يتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا لمن دون المنابر نعلم
فهيناهم في عيشهم وسرورهم وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
اذا هم بنور ساطع اشرقت له بافطارها الجنات لا يتوهم
على لهم رب السموات جهرة فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم باذانهم تسليمه اذ يسلم
يقول سلوني يا اشتهيتم فكلما تريدون عندي انني انا ارحم

فقالوا

فقالوا جميعا نحن نسالك الرضا فانت الذي تولي الجميلة وترحم
فيعطيهم هذا ويشهدهم جمعهم عليه تعالى الله فالله اكرم
فيا بايعا هذا بخس معجل كانك لا تندي بلى سوف تعلم
فان كنت لا تندي فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

فصل فهذا كتاب اجتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه فهو للمحزون سلوة وللمشتاق الى تلك العرايس جلوه محرك للقلوب الى اجل مطلوب وحادٍ للنفوس الى مجاورة الملك القدوس ممتع الناظر به منشوق للناظر فيه لا يسامه الجليس ولا يمله الانيس مشتمل على بدايع الفوايد وفرايد الفلايد على ما لعل المجتهد في الطلب لا يظفر به فيما سواه من الكتب مع تضمنه لجملة كثيرة من الاحاديث المرفوعات والاثار الموقوفات والاسوار المودوعة في كثير من الايات والنكت البديعات وايضاح كثير من المشكلات والتنبيه على اصول من الاسما والصفات اذا نظر فيه الناظر زاده ايمانا وجلا عليه الجنة حتى كانه يشاهدها عيانا فهو مثير سالن العزمات الى روضات الجنات وباعث الهمم العليات الى العيش الهنى في تلك الغرفات وسميته حادي الارواح الى منازل الافراح فانه اسم مطابق مسماه ولفظ موافق معناه والله يعلم ما قصدت وما جمعه وناليفه اردت فهو عند لسان كل عبد وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وكان المقصود اجل

منه بشارة اهل السنة باعداد الله لهم في الجنة فانهم المستحقون
للبشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ونعم الله عليهم باطنة وظاهرة
وهم اولياء الرسول وحزبه ومن خرج عن سنته فهم اعداؤه وحربه
ارجو من الله تعالى ان يجعلني ممن يحسن نصرة سنته ملازمة اللوم ولا يتركون ما صح عنه لقول
لا باخذهم في نصرة سنته ملازمة اللوم ولا يتركون ما صح عنه لقول
احد من الانام والسنة اجل في صدورهم من ان يقدموا عليها رايا
مفهيا او بحثا جدليا او خيالا صوفيا او تاويلا فاضحا كلاميا او قياسا
فلسفيا او حكما سياسيا فمن قدم عليها شيئا من ذلك فباب
الصواب عليه مسدود وهو عن طريق الرشاد مصدود
فيا ايها الناظر فيه لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه ولك صفوه وعليه
كدره وهذه بضاعته المزجاة تعرض عليك وبنات افكاره تنزف اليك
فان صادفت كفوا كريما لن تعدم منه امساكا بمعروف او تسريحا
باحسان وكان غيره فالله المستعان فما كان من صواب فمن الواحد
المنان وما كان من خطاء فمني ومن الشيطان والله بريء منه
ورسوله وقد قسمت الكتاب سبعين بابا

الباب الاول في بيان وجود الجنة الان

الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي
اسكنها ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض

الباب الثالث في بيان حج من ذهب الى النجاة الخلد

الباب الرابع في بيان حج الطايفة التي قالت انها في الارض

الباب الخامس

الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول الذين نازعهم

الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حج منازعيهم

الباب السابع في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد

الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به من الشبه

الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة

الباب العاشر في ذكر سعة ابوابها

الباب الحادي عشر في صفة ابوابها

الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب

الباب الثالث عشر في مكان الجنة واين هي

الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي يدخل اهلها

الباب السادس عشر في بيان ان لوحد طريق الجنة وانه ليس الا طريق واحد

الباب السابع عشر في درجات الجنة

الباب الثامن عشر في ذكر اعلا درجاتها واسم تلك الدرجة

الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثمنها
الذي طلبه منهم وتحدد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم

الباب العشرون في طلب الجنة اهلها من ربهم وشناعتها فيهم وطلبهم

الباب الحادي والعشرون في اسما الجنة ومعانيها واشتقاقها

الباب الثاني والعشرون في عدد الجنان وانواعها

الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى لبعضها ببيده

الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة

الباب الرابع والعشرون فى ذكر ابوابها وخزنتها
الباب الخامس والعشرون فى ذكر اول من يقرع باب الجنه
الباب السادس والعشرون فى ذكر اول الامم دخولاً الجنه
الباب السابع والعشرون فى ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنه وصفتهم
الباب الثامن والعشرون فى سبق الفقرا الاغنيا الى الجنه
الباب التاسع والعشرون فى ذكر اصناف اهل الجنه الذين ضمنت
لهم دون غيرهم
الباب الثلاثون فى ذكر ان اكثر اهل الجنه هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الحادى والثلثون فى ان النساء فى الجنة والنار اكثر من الرجال
الباب الثانى والثلثون فى ذكر من يدخل الجنه من هذه الامه بغير
حساب وذكر اوصافهم
الباب الثالث والثلثون فى ذكر حثيات الرب عز وجل
الذين يدخلهم الجنه
الباب الرابع والثلثون فى ذكر تربه الجنة وطينها وحصبائها
وحصبائها وبنائها
الباب الخامس والثلثون فى ذكر نورها وبياضها
الباب السادس والثلثون فى ذكر غرفها وقصورها
وخيامها وخيامها
الباب السابع والثلثون فى ذكر معرفتهم بمنازلهم
ومساكنهم

ومساكنهم اذا دخلوا الجنه ولم يروها قبل ذلك
الباب الثامن والثلثون فى كيفيه دخولهم الجنه وما يستقبلون
به عند دخولها
الباب التاسع والثلثون فى ذكر صفه اهل الجنه فى خلقهم وخلقهم
وطولهم وعرضهم ومقادير اسنانهم
الباب الاربعون فى ذكر اعلا اهل الجنه منزلةً وادناهم
الباب الحادى والاربعون فى تحفه اهل الجنه اول ما يدخلونها
الباب الثانى والاربعون فى ذكر ريح الجنه ومن مسيره لم يوجد
الباب الثالث والاربعون فى الاذان الذى يوذن به الموذن فيها
الباب الرابع والاربعون فى اشجار الجنه وبساتينها وظلالها
الباب الخامس والاربعون فى ذكر ثمارها وتعدد انواعها هنا تها
الباب السادس والاربعون فى ذكر الزرع فى الجنه
الباب السابع والاربعون فى ذكر انهار الجنه وعيونها واصنافها
ومجراها الذى تجرى عليه
الباب الثامن والاربعون فى ذكر طعام اهل الجنه وشرابهم وصفته
الباب التاسع والاربعون فى ذكر انيتهم التى ياكلون ويشربون
فيها واجناسها وصفاتها
الباب الخمسون فى ذكر لباسهم وحليهم وفرشهم وبسطهم وسرادقهم
وجنابذهم وخيامهم وذراريهم

الباب الحادى والخمسون فى ذكر خيامهم وسررهم واوانيهم
وشخاناتهم
الباب الثانى والخمسون فى ذكر خدم اهل الجنه وغلمانهم
الباب الثالث والخمسون فى ذكر نسا اهل الجنه وسراريهم واصنافهن
الباب الرابع والخمسون فى ذكر اوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن
الباب الرابع والخمسون فى ذكر الماده التى خلق منها الحور العين
وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم باذواجهن
الباب الخامس والخمسون فى ذكر نكاح اهل الجنه ووطيهم
والتذاذهم بذلك ونزاهته عن المذى والمنى
الباب السادس والخمسون فى اختلاف الناس هل فى الجنه
حمل وولاده ام لا وجه الفريقين
الباب السابع والخمسون فى ذكر سماع الجنه وغنا الحور العين
الباب الثامن والخمسون فى ذكر مطايا اهل الجنه وخيولهم ومراكبهم
الباب التاسع والخمسون فى زيارة اهل الجنه بعضهم بعضا
ومذاكرتهم ما كان بينهم فى الدنيا
الباب الستون فى ذكر شوق الجنه وما اعد الله فيه لاهلها
الباب الحادى والستون فى ذكر زيارة اهل الجنه ربهم تبارك وتعالى
الباب الثانى والستون فى ذكر السحاب والمطر الذى يصيبهم فى الجنه
الباب الثالث والستون فى ذكر ملك الجنه وان اهلها كلهم ملوك
فيها

الباب

الباب الرابع والستون فى ان الجنه فوق ما يخطر بالبال او
يدور فى الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها
الباب الخامس والستون فى رويه اهل الجنه ربهم تبارك وتعالى
بابصارهم جهرة كما يرى القمر ليلة البدر وتجليه اليهم ضاحكا اليهم
الباب السادس والستون فى تكليمه سبحانه لاهل الجنه وخطابه
لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم
الباب السابع والستون فى ابدية الجنه وانها لا تفنى ولا تبيد
الباب الثامن والستون فى ذكر اخر اهل الجنه دخولا اليها
الباب التاسع والستون وهو باب جامع فيه فصول منثوره
الباب السبعون فى المستحق لهذه البشارة دون غيره
والله سبحانه المسئول ان يجعله لوجهه خالصا الكريم مدنيا
لمولفه وقاريه وكاتبه من جنات النعيم وان يجعله حجة له
ولا يجعله حجة عليه وان ينفع به من انتهى اليه انه خير مسئول
واكرم مامول وهو حسبنا ونعم الوكيل الباب الاول

في بيان وجود الجنه الان لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون وتابعوهم واهل السنه والحديث فاطبة وفقها الاسلام
واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين فى
ذلك الى نصوص الكتاب والسنه وما علم بالضروره من اخبار
الرسل كلهم مراولهم الى اخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان

مذهب
طائفة من القدريه
والمعتزله
وبيان
ضلالهم الفاسد

نبغت نابغه من القدريه والمعتزله فانكرت ان تكون الاشياء بخلوقه وقالت
بل الله ينشئها يوم المعاد وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد الذى
وضعوا به شريعه لما يفعله الله وانه ينبغى له ان يفعل كذى ولا
ينبغى له ان يفعل لذى وقاسوه على خلقه فى افعاله فهم مشبهه
فى الافعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة فى
الصفات وقالوا خلق الجنه قبل الجزاء عبث فانها تصير معطلة
مدة امدا طويلة ليس فيها سكانها قالوا ومن المعلوم ان ملكا
لو اتخذ دارا واعد فيها الوان الاطعمه والالات والمصالح وعطلها
من الناس ولم يمكنهم من دخولها قرونا متطاولة لم يكن ما فعله
واقعا على وجه الحكمه ووجد العقل سبيلا الى الاعتراض عليه
فجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسده وارائهم الباطله التى وضعوها
وشبهوا افعاله بافعالهم وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعه
الباطله التى وضعوها للرب وحرفوها عن مواضعها وضللوا وبدعوا
من خالفهم فيها والتزموا لها لوازم ضحكوا عليهم فيها العقلاء ولهذا
يذكر السلف فى عقايدهم ان الجنه والنار مخلوقتان ويذكر من
صنف المقالات ان هذه مقاله اهل السنه والجماعه والحديث
قاطبه لا يختلفون فيها قال ابو الحسن الاشعرى فى كتاب
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين جمله ما عليه اصحاب
الحديث واهل السنه الاقرار بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جا

من

من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يردون من ذلك شيئا والله تعالى اله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنه حق
وان النار حق وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من
فى القبور وان الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدى وكما قال بل يداه
مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجرى باعيننا وان
له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسما الله
لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزله والخوارج واقروا ان لله
علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزله
واثبتوا لله القوه كما قال اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو
اشد منهم قوة وقالوا انه لا يكون فى الارض من خير ولا شر
الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيه الله كما قال تعالى
وما تشاءون الا ان يشاء الله وكما قال المسلمون ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا
قبل ان يفعله او ان يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او
ان يفعل شيئا علم الله انه لا يفعله واقروا انه لا خالق الا

المعتقد

الله وان اعمال العباد تخلقها الله وان العباد لا يقدرون ان
يخلقوا شيئا علم الله انه لا يفعله واقروا انه تعالى وفق المومنين
لطاعته وخذل الكافرين ولطف بالمومنين ونظر لهم واصلحهم
وهداهم ولم يلطف بالكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم
لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين وان الله تعالى يقدر
ان يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مومنين ولكنه
اراد ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم
وان الخير والشر بقضا الله وقدره ويومنون بقضا الله وقدره
خيره وشره حلوه ومره ويومنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا الا ما شا الله كما قال ويلجون امرهم الى الله ويثبتون
الحاجه الى الله في كل وقت والفقر الى الله في كل حال ويقولون
ان القران كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال
باللفظ او بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق
ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله تعالى يرى بالابصار
يوم القيامه كما يرى القمر ليلة البدر ويراه المومنون ولا يراه الكافرون
لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وان موسى سال ربه الرويه في الدنيا وان الله تعالى
تجلى للجبل فجعله دكا فاعلمه بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الاخره

وقف

ولا يكفرون احدا من اهل القبله بذنب يرتكبه كالزنا والسرقه
وما اشبه ذلك من الكبايروهم بما معهم من الايمان مومنون وان ارتكبوا
الكبايروالايمان عندهم هو الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله وبالقدر
خيره وشره حلوه ومره وانما اخطاهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصابهم
لم يكن ليخطيهم والاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله على ما جا
في الحديث والاسلام عندهم غير الايمان ويقرون بان الله متقلب
القلوب ويقرون بشفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها
لاهل الكبايرمن امته ويعذب القبر وان الحوض حق والصراط حق
والبعث بعد الموت حق والمحاسبه من الله للعباد حق والوقوف
بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص
ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسما الله هو الله ولا
يشهدون على احد من اهل الكبايرالنار ولا يحكمون بالجنه لاحد
من الموحدين حتى يكون الله تعالى يفعل بهم حيث شا ويقولون امرهم
الى الله ان شا عذبهم وان شا غفر لهم ويومنون بان الله تعالى يخرج
قوما من الموحدين على ما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويتكرون الجدال والمرا في الدين والخصومه في القدر
والمناظره فيما بينا ظرفيه اهل الجدل ويتبارزون فيه مرد بهم
بالتسليم للروايات الصحيحه ولما جاءت به الاثار التي رواها الثقات
عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا

من النار

يقولون كيف ولم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله لم يامر بالشر
بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض الشر وان كان مريدا له ويعرفون
حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ويأخذون بفضايلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم
ويقدمون ابابكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقرون انهم الخلفاء
الراشدين المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه
ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ينزل الى سما الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال
تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ويرون اتباع من
سلف من ايمة الدين ولا يبتدعون في دينهم ما لم يأذن به الله ويقرون ان
الله تعالى يجيء يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان
الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل امام بر وفاجر ويثبتون
المسح على الخفين سنة ويرونه في الحضر والسفر ويثبتون فرض
الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى اخر عصابة
تقاتل الدجال بعد ذلك ويرون الدعا لائمة المسلمين بالصلاح وان لا
يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا في الفتنة ويصدقون بخروج الدجال
وان عيسى ابن مريم يقتله ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والرؤية في المنام
وان

وان الدعا للموتى من المسلمين يفيدهم والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم
ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر كافر كما قال الله تعالى
وان السحر كاين موجود في الدنيا ويرون الصلاة على كل من مات من اهل
القبلة مؤمنهم وفاجرهم ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان وان
من مات مات باجله وكذلك من قتل قتل باجله وان الارزاق
من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حلالا كانت او حراما وان الشيطان
يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه وان الصالحين قد يجوز ان
يعصمهم الله بايات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ القران وان
الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم ما اراد والله
عالم ما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد
الله ويرون الصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله به والانتهاء عما
نهى الله عنه واخلاص العمل والنصيحة لجماعة المسلمين ويديبون
بعبادة الله في العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين واجتناب
الكباير والزنا وقول الزور والمعصية والفخر والكبر والازراء على
الناس والعجب ويرون مجانبة كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القران
وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد
المآكل والمشرب فهذه جمله ما يامرون به وليستعملونه ويرونه وبكل
ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا

وبه نستعين وعليه نتوكل واليه المصير والمقصود حكايته
عن جميع اهل السنه والحديث ان الجنه والنار مخلوقتان
وسقنا جملة كلامه ليكون الكتاب مؤسسا على معرفة
من يستحق البشارة المذكورة وان اهل هذه المقالة هم اهلها
وبالله التوفيق وقد دل من القران على ذلك قوله تعالى ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
ولقد راى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى وراى
عندها الجنة كما في الصحيحين من حديث انس عن قصة
الاسرا وفي آخره ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى
فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنه فاذا فيها
حنابذ اللولو واذا تربها المسك وفي الصحيحين من حديث
عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال
هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمه وفي المسند وصحيح
الحاكم وابن حبان وغيرهم من حديث البرا ابن عازب قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه رجل من الانصار وذكر
الحديث بطوله وفيه فنادى منادٍ من السما ان صدق
عبدي فافرشوه من الجنه والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة

قال

قال فيأتيه من روحها وطيبها وذكر الحديث وفي الصحيحين من حديث
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه
ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانه الاسفرايني وسنن ابي داود
من حديث البرا ابن عازب الطويل في قبض الروح ثم يفتح له باب من
الجنه وباب من النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك
الله به هذا فاذا راى ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعه كيما ارجع
الى اهلي ومالي فيقال اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي
سعيد قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم جنازه فقال ايها الناس
ان هذه الامه تبتلى في قبورها فاذا دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه
جاه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولون صدقت ثم يفتح له باب الى
النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت به
فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض الى الجنة
فيقولون اسكن وذكر الحديث وفي صحيح مسلم عن عايشة

قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت الحديث الى ان قالت ثم قام فخطب الناس فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا
يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الى الصلاة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في مقامي هذا كل
شيء وعدتم حتى لقد رايتني اخذ قطفا من الجنة حين رايتموني اقدم
ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتموني تاخرت
وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله ابن عباس قال
انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فذكر الحديث وفيه ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله
لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا
الله فقالوا يا رسول الله رايناك تتناول شيئا في مقامك ثم
رايناك تكعكعت فقال اني رايت الجنة او تناولت عنقودا ولو
اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار منظرا
كاليوم قط افظع ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله
قيل يكفرن بالله قال يكفرن الصشير ويكفرن الاحسان لو
احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيئا
قالت ما رايت منك خيرا قط وفي صحيح البخاري عن اسما
بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف
قال

قال دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار
حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امراة حسبت انه قال تخدشها هرة قلت ما شان هذه
قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا اطعمتها ولا ارسلتها تاكل وفي صحيح مسلم من حديث
جابر في هذه القصة قال عرض علي كل شيء توعدون به فعرضت علي الجنة حتى لو تناولت
منها قطفا اخذته او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار
فرايت فيها امراة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها وذكر الحديث وفي صحيح مسلم
عنه في هذا الحديث ما من شيء توعدونه الا وقد رايته في صلاتي هذه لقد جيء
بالنار وذلك حين رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها وحتى رايت
فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج بمحجنه فان فطن له
قال اما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت فيها صاحبة
الهرة التي ربطها ولم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت
جوعا ثم جيء بالجنة وذلك حين رايتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي
واني اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل فما من شيء توعدونه الا قد رايته
في صلاتي هذه وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو في
هذه القصة والذي نفس محمد بيده لقد ادنيت الجنة حتى لو سبطت يدي لتناولت
من قطوفها ولقد اريت النار التي حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان تغشاكم وذكر الحديث
وفي صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يوم اذا اقيمت الصلوة فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا بالرفع ولا بالانصراف فاني اراكم من امامي ومن خلفي ووالذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار وفي الموطا
والسنن من حديث كعب ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن

المومن طير يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم
القيمة وهذا مرخ فى دخول الروح الجنة قبل يوم القيمة ومثله
حديث كعب ابن مالك ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان ارواح الشهدا فى طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة رواه
اهل السنن وصححه الترمذى وسياتى اخر الكتاب
فى الباب الذى يذكر فيه دخول ارواح المومنين
الجنة قبل يوم القيمة تمام هذه الاحاديث ان شا الله سبحانه
وتعالى وذكر دلالة القران العظيم على ما دلت عليه السنة
الشريفة من ذلك وفى صحيح مسلم رحمه الله والسنن
والمسند من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر
اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فذهب فنظر اليها والى
ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع
بها احد الا دخلها فامر بالجنة فحفت بالمكاره فقال
ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فقال
فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها
احد قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى
ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هى تركب بعضها بعضا
ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا

دخلها

دخلها قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وفى الصحيحين من حديث
ابى هريرة حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وفى الصحيحين
من حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يارب مالها انما يدخلها
ضعفا الناس وسقطهم وقالت النار يارب مالها يدخلها
الجبارون والمتكبرون فقال للنار انما عذابى اصيب بك
من اشا وانت عذابى اصيب بك من اشا ولكل واحدة منكما
ملوها وفى الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه
وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت اى رب اكل بعضى بعضا
فاذن لها بنفسين نفس فى الشتا ونفس فى الصيف
وروى عن الليث ابن سعد عن معاوية بن صالح عن
عبد الملك ابن الحسحاس رفع الحديث قال ما من يوم
الا والجنة والنار تشتاقان تقول الجنة يارب قد طابت
ثمرتى واطردت انهارى واشتقت الى اوليائى
فعجل الى باهلى وتقول النار اشتد حرى وبعد قعرى
وعظم جمرى فعجل الى باهلى وفى صحيح البخارى
من حديث انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير فى الجنة واذا بنهر فى الجنة حافتاه
قباب الدر المجوف قال قلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك فضرب الملك بيده

فاذا طينه مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا او دارا فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش فرجوت
ان اكون انا هو فقيل لعمر بن الخطاب فلولا غيرتك يا ابا حفص
لدخلته قال فبكى عمر وقال او يغار عليك يا رسول الله وسياتي
حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما دخلت الجنة الا
سمعت خشخشتك بين يدي وعزد لك من الاحاديث
التي تاتي ان شا الله تعالى فقال عبد الله بن وهب
حدثنا معوية ابن صالح عن عيسى ابن عامر عن زر بن
ابن حبيش عن انس ابن مالك قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلوة الصبح ثم مدّ يده
ثم اخرها فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك
شيا لم تصنعه في غيرها قال اني اريت الجنة فرايت فيها دالية
فطوفها دانيه حبها كالدلا فاردت ان اتناول منها فاوحي
الي هان استاخري فاستاخرت ثم اريت النار فيما
بيني وبينكم حتى لعقد رايت ظلي وظلكم فاومات اليكم ان استاخروا
فاوحي الي اقرهم فانكم اسلمتم واسلموا وهاجرتم وهاجروا
وجاهدتم وجاهدوا فلم ار لكم فضلا الا بالنبوة فان
قبل فما منعكم من الاحتجاج على وجودها الا بعصمة ادم
ودخوله الجنة واخراجه منها باكله من الشجرة والاستدلال

بها

بها في غاية الظهور قبل الاستدلال بذلك وان كان عند العامة في
غاية الظهور فهو في غاية الغموض لاختلاف الناس في
الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد التي يدخلها المومنون
يوم القيمة او كانت جنة في الارض في شرقيها وغربي فذكر
من قال بهذا ومن قال بهذا وما احتج به كل فريق على
قولهم وما رد به الفريق الاخر عليهم بحول الله وقوته

الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة

التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد ام جنة
اخرى غرها في موضع عال من الارض قال منذر ابن
سعيد في تفسيره واما قوله تعالى لادم اسكن انت وزوجك
الجنة فقالت طائفة اسكن الله ادم جنة الخلد التي يدخلها
المومنون يوم القيمة وقال اخرون هي جنة غرها لهما
الله له واسكنه اياها ليست جنة الخلد قال وهذا
قول اكثر اهل العلم الشاهد له والموجبه للقول به وقال
ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها
على قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعدها
الله لهما وجعلها دار بلا وليست جنة الخلد التي جعلها
دار جزا ومن قال بهذا اختلف فيه على قولين احدهما
انها جنة الخلد لا الثاني انها جنة اعدها الله لهما وجعلها
دار بلا وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزا ومن قال بهذا اختلفوا
فيه على قولين احدهما انها في السما التي اهبطهما منها

مضمون في الجنة التي اسكنها الله
عن
على قول منذر ابن سعيد

قالت طائفة هي جنة الخلد
قال اخرون جنة غرها

هو عليه

مكانها

وهذا قول الحسن الثاني انها في الارض لانه امتحنها فيها
بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها وذكر عنها من الثمار وهذا قول
ابن عمر وكان ذلك بعد ان امر ابليس بالسجود لادم والله
اعلم بصواب ذلك هذا كلامه وقال ابن الخطيب في تفسيره
المشهور اختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية هل
كانت في الارض او في السماء وتقدير انها كانت في السما
هل هي الجنة التي هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة
اخرى فقال ابو القاسم البلخي وابو مسلم الاصبهاني هذه الجنة
في الارض وحملا الاهباط على الانتقال من بقعة الى بقعة
كما في قوله اهبطوا مصرا واحتجا على ذلك بوجوه القول الثاني
وهو قول الجبائي ان تلك الجنة كانت في السما السابعة
القول الثالث وهو قول جمهور اصحابنا ان هذه
الجنة هي دار الثواب وقال ابو القاسم الراغب غيره وخلق
الجنة التي اسكنها ادم فقال بعض المتكلمين كان بستانا
جعله الله تعالى له امتحانا ولم يكن جنة الماوى وذكر
بعض الاسند لان احد القولين ومن ذكر الخلاف
ايضا ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار انها جنة الخلد
ثم قال والمذهب الذي اختاره قول الحسن وعمرو واصل
واكثر اصحابنا وهو قول ابي علي وشيخنا ابي بكر وعليه اهل
النقير واختار ابن الخطيب التوقف في المسئلة وجعله
قولا رابعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة

متعارضة

متعارضة فوجب التوقف وترك القطع قال منذر
ابن سعيد والقول بانها جنة في الارض ليست جنة
الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رايت
اقواما ينفضون المحالفتنا في جنة ادم بتصويبه من جهلهم
من عزبة الا الدعاوي والاماني مالهم الجنة من كتاب
ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع
لا موصولا ولا شاذا مستهورا وقد اوجدنا هم ان فقهاء
العراق ومن قال بقوله قالوا ان جنة ادم ليست جنة
الخلد وهذه الدعاوي مستهجنة من
علومهم ليست عند احد من الشاذين بل من
رؤسا المخالفين وانما قلت هذا لعلم ان لا ابا
حنيفة ذهب ابي حنيفة وانما انصر ما قام عليه دليل
من القرآن والسنة هذا ابن مدين يقول في
تفسيره سالت ابن نافع عن الجنة المخلوقة هي فقال
السكوت عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيينة
يقول في قوله عز وجل ان لك ان لا تجوع فيها
ولا تعرى قال يعني في الارض وابن نافع امام
وابن عيينة امام وهم لا يانون بنا بمثلهما رحمهما
الله تبارك وتعالى ومن يضاد قوله قولهما
وهذا ابن قتيبة رحمه الله ذكر في كتاب
المعارف بعد ذكره خلق الله لادم وزوجه

معارضة

معارضة اصول ابن الخطيب

قول البلخي

قول الجبائي

القول الثالث المعتمد

قال ثم بركهما وقال اثمروا واكثروا واملوا الارض
وتسلطوا على انوان البحور وطير السما والانعام
وعيش الارض وبحرها ونهرها فاخبر انه خلقه
وفيها امره ثم قال ونصب الفردوس
فانقسم على اربعة انهار سيحون وجيحون ودجلة
والفرات ثم ذكر الحيه فقال وكانت اعظم دواب
البر فقالت للمراة انكما لا تموتان ان اكلتما من هذه
الشجره ثم قال بعد كلامه ثم اخرجه من شرق
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ ثم قال
قال وهب وكان مهبطه حين اهبط من جنة
عدن في شرق ارض الهند قال واحتمل قابيل
اخاه حتى اتى به وادبا من اودية اليمن في شرقي عدن فقتله
فيه فقال يعيره فيما نقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله اهبطوا
هو كما يقال هبط فلان ارض كذا وكذا قال منذر ابن سعيد
فهذا لوهب ابن منبه يحكي ان ادم خلق في الارض وفيها
سكن وفيها نصب له الفردوس وانه كان بعدن وان الاربعة
الانهار انقسمت من ذلك النهر الذي كان يسمى فردوس ادم
وذلك لان انهارا تنبع في الارض لا اختلاف بين المسلمين في
ذلك فاعتبروا يا اولي الالباب واخزان الحية التي كلمت ادم وحواء
من اعظم دواب البر ولم يقل من اعظم دواب السما وهم يقولون

ان الجنه

ان الجنه لم تكن في الارض وانما كانت فوق السما السابعه ثم قال واخرجه
من مشرق جنه عدن ولبس في جنه الماوى مشرق ولا مغرب لانه لا شمس
فيها ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني اخرجه من الفردوس الذي
نصب له في عدن في شرقي ارض الهند وهذه الاخبار التي حكى ابن قتيبه
انما تاتي عن ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض اليمن واخبر ان الله نصب
الفردوس لادم بعدن ثم الدجلة بان قال الاربعه الانهار التي ذكرنا فنسبه
من النهر الذي كان يسقي فردوس ادم قال منذر وقال ابن قتيبه عن ابن
منبه عن ابي قال واشتهى ادم عند موته قطفا من الجنه التي كان فيها
بزعمهم على ظهر السما السابعه وهو في الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك
له حتى ماتوا ولا بلغه موته قالوا ولاد ادم كانوا مجانين عندكم ان كان ما نقله
ابن قتيبه حقا يطلبون لابيهم ثمره جنه الخلد في الارض قال ونحن
نقول ما قال هو لا ولو كانت جنه الخلد لخلد فيها استند للناس من
القرآن وغيره فقطع وادعى ما ليس له عليه برهان فهذا ذكر بعض من حكى
الخلاف في هذه المسئله ونحن نسوق حجج الفريقين ونبين ما لهم وعليهم ان
شا الله الباب الثالث في سياق حجج من اخبار انها
جنه الخلد التي يدخلها الناس يوم القيامه قالوا فلنا هذا الذي وطن
الله عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لا نخطر بقلوبهم سواه والتوهم لا يسلم
في ذلك نزاعا قالوا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك
عن ابي حازم عن ابي هريره وابي مالك عن ربعي عن حذيفه قالا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المومنون
حتى تزلف لهم الجنه فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنه
فيقول وهل اخرجكم من الجنه الا خطيبه ابيكم وذكر الحديث قالوا
وهذا يدل على ان الجنه التى اخرج منها هى بعينها التى يطلب منه
ان يستفتحها وفى الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى
وقول موسى اخرجتنا ونفسك من الجنه ولو كانت فى الارض فهم
قد خرجوا الى السماء فلم يخرجوا من الجنه ولذلك قول ادم للمومنين
يوم القيامه وهل اخرجكم الا خطيبه ابيكم وخطيئته لم تخرجهم من جنات
الدنيا قالوا وقد قال تعالى فى سوره البقره ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنه وكلا منها حيث شئتما رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجره فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
فى الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا يدل على ان هبوطهم كان
من الجنه الى الارض من وجهين احدهما من لفظ اهبطوا فانه من علو
الى سفل والثانى قوله ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين عقيب
قوله اهبطوا فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك فى الارض ثم اكد بقوله
فى سوره الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
ولو كانت الجنه فى الارض لكانت حياتهم فيها قبل الاخراج وبعده
قالوا وقد وصف سبحانه جنه ادم بصفات لا تكون الا فى جنه الخلد

فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
وهذا لا يكون فى الدنيا اصلا فان الرجل ولو كان فى اطيب منازلها
ولا بد ان يعرض له شئ من ذلك وقابل سبحانه بين الجوع والعرى
والظمأ والضحى وحر الباطن والظاهر فان الجوع ذل الباطن والعرى
ذل الظاهر والظمأ حر الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عن ساكنها
ذل الظاهر والباطن وذلك احسن من المقابله بين الجوع والعطش
والعرى والضحى وهذا شان جنه الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك
الجنه فى الدنيا لعلم ادم كذب ابليس فى قوله هل ادلك على شجره الخلد
وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضيه فانيه وان ملكها
يبلى قالوا وايضا فهذه القصه فى سوره البقره ظاهره جدا فى ان
الجنه التى اخرج منها فوق السماء فانه سبحانه قال واذ قلنا للملائكه
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجره فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر
ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم فهذا اهباط ادم وحوى وابليس من الجنه ولهذا اتى فيه
بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب لهما وللحيه وهذا ضعيف جدا
اذ لا ذكر للحيه فى شئ من قصه ادم ولا فى السياق ما يدل عليها

وقيل الخطاب لادم وحوى واتى فيه بضمير الجمع كقوله
وكنا لحكمهم شاهدين وهما داود وسليمان وقيل لادم وحوى
وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفه غير الاول لانها بين قول لادليل
عليه وبين مايدل اللفظ على خلافه فثبت ان ابليس داخل فى
هذا الخطاب وانه من المهبطين فاذا تقرر هذا فقد كرر سبحانه
الاهباط ثانيا بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى
فمن تبع هداى فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون والظاهر ان هذا
الاهباط الثانى غير الاول وهو اهباط من السما الى الارض والاول
اهباط من الجنه وحينيذ فتكون الجنه التى اهبطوا منها اعلا فوق
السماء وجنه الخلد وقد ظن الزمخشرى ان قوله اهبطوا
منها جميعا لادم وحوى خاصه وعبر عنهما بالجمع لاستتباعهما
ذريتهما قال والدليل عليه قوله تعالى قال اهبطا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو قال ويدل على ذلك قوله
فمن تبع هداى فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون والذين كفروا
وكذبوا بايانتا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الا
حكم بين الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس
من التعادى والتباغى وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذى اختاره
ضعف الاقوال فى الايه العداوه التى ذكرها الله تعالى اخبارا
ادم وابليس وذريتهما ما قال تعالى ان الشيطان للم عدو

معنى العداوه

بين العداوه

ناخذ

ووصفها بانها ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل للابوين فيها
من الخوف والحزن ما حصل فسماها دار السلامه وكما يسلم فيها
الابوان من الفتنه ودار القرار ولم يستقرا فيها وقال فى داخليها
وما هم منها بمخرجين وقد اخرج منها الابوان وقال لايمسهم
فيها نصب وقد ند فيها ادم هاربا فارا وطفق يخصف ورق الجنه
على نفسه وهذا النصب بعينه واخبر انه لالغو فيها ولاتاثيم وقد
سمع فيها ادم لغوا بابليس واثمه واخبر انه لايسمع فيها لغوا ولا
كذابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله
سبحانه مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف
على كذبه وقد قال الله تعالى للملايكه انى جاعل فى الارض
خليفه ولم يقل انى جاعل فى جنه الماوى فقالت الملايكه اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ومحال ان يكون هذا فى
جنه الماوى وقد اخبر سبحانه عن ابليس انه قال لادم هل
ادلك على شجره الخلد وملك لايبلى فان كان الله قد اسكن
ادم جنه الخلد والملك الذى لايبلى فليف لم يرد عليه ويقول له
ليف تدلنى على ما فيه وقد اعطيته ولم يكن الله سبحانه قد اخبر
اذ اسكنه انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى
قول ابليس ولا مال الى نصيحته ولكنه لما كان فى غير دار خلود
غره بما اطمعه فى الخلد قالوا ولو كان ادم اسكن جنه الخلد وفى

دار القدس التي لا يسكنها الا طاهر مقدس فكيف توصل اليها
ابليس الرجس النجس المذموم المدحور حتى فتن فيها ادم ووسوس
له وهذه الوسوسه اما ان تكون في قلبه واما ان تكون في اذنه وعلى
التقديرين فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين وايضا
فبعد ان قيل له اهبط منها فابلون لك ان تتكبر فيها اخسأ له
ان يرقى الى جنه الماوى فوق السما السابعه بعد السخط عليه
والابعاد له والدحر والطرد بعتوه واستكباره وهل هذا يلايم
قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها فان كانت مخاطبه لادم عما خاطبه
به وقاسمه عليه ليست تكبرا فما التكبر بعد هذا فان قلتم فلعل
وسوسته وصلت الى الابوين وهو في الارض وهما فوق السما
في عليين فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم انه
دخل في بطن الحيه حتى اوصل اليها الوسوسه فابطل وابطل اذ
كيف ترقى بعد الاهباط له الى ان يدخل الجنه ولو في بطن الحيه
وان قلتم انه دخل في قلوبهما ووسوس اليهما فالمحذور قايم وايضا فان
الله سبحانه حكى مخاطبته لهما كلاما سمعاه شفاها فقال ما نهاكما
عن هذه الشجره وهذا دليل على مشاهدته لهما وللشجره فعند ما
قال لهما وما كان ادم خارجا من الجنه وغير ساكن فيها قال الله
سبحانه له الم انهكما عن تلكما الشجره ولم يقل عن هذه الشجره فعند
ما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره لما اطمعهما في ملكها

والخلد

فاتخذوه عدوا وهو سبحانه قد الد العداوه بين الشيطان
والانسان واعاد وابدا ذكرها في القران لشده الحاجه الى
التحرز من هذا العدو واما ادم وزوجته فانه انما اخبر
في كتابه انه خلقها ليسكن اليها وجعل بينهما مودة ورحمة
فالموده والرحمه بين الرجل وامرائه والعداوه بين الانسان
والشيطان وقد تقدم ذكر ادم وزوجته وابليس وهم ثلثه فلما
ذا يعود الضمير على بعض المذكور مع منافرته لطريق الكلام
دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى يقتضيه فلم يصنع
الزمخشري شيئا واما قوله في سوره طه قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لادم وحوى وقد جعل
بعضهم عدو البعض فالضمير في قوله اهبطا ان يرجع
الى ادم وزوجته او الى ابليس ولم يذكر الزوجه لانها تبع له
وعلى هذا فالعداوه المذكوره للمخاطبين بالاهباط وهما ادم و
ابليس فالامر ظاهر واما على الاول فقول الايه قد اشتملت
على امرين احدهما امره لادم وزوجته بالهبوط والثاني اخباره
بالعداوه بين ادم وزوجته وبين ابليس ولهذا اتى بضمير
الجمع في الثاني دون الاول ولا بد ان يكون ابليس مدخلا
في حكم هذه العداوه قطعا لما قال تعالى ان هذا عدو له
ولزوجك وقال للذريه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

الواضع عدوا وتامل ليف انفقت المواضع التي فيها ذكر العداوه
على ضمير الجمع دون التثنيه واما الاهباط فتاره يذكر بلفظ
الجمع وتاره بلفظ التثنيه وتاره بلفظ الافراد لقوله في سوره
الاعراف قال فاهبط منها ولذلك في سوره ص وهذا ابليس
وحده وجيث ورد بصيغه الجمع فهو لادم وزوجته وابليس
اذ مدار القصه عليهم وجيث ورد بلفظ التثنيه فاما ان يكون لادم
وزوجه اذ هما اللذان باشرا الاكل من الشجره واقدما على المعصيه
واما ان يكون لادم وابليس اذ هما ابوا الثقلين واصلا الذريه
فذكرا لهما وما آل اليه امرهما ليكون عظه وعبره لاولادهما
وقد حكيت القولان في ذلك والذي يوضح ان الضمير في
قوله اهبطا منها جميعا لادم وابليس لان الله سبحانه لما ذكر
انه اوقد بها ادم دون زوجه فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا وهذا يدل على
ان المخاطب بالاهباط هو ادم ومن زين له المعصيه ودخلت
الزوجه تبعا فان المقصود اخبار الله سبحانه للثقلين ما جرى
على ابويهما من شوم المعصيه ومخالفه الامر فذكرا بوبهما ابلغ
في حصول هذا المعنى من ذكر ابوي الانس فقط فقد اخبر
سبحانه عن الزوجه انها ادلت مع ادم واخبر انه اهبطها
من الجنه بتلك الادله فعلم ان حكم الزوجه لذلك وانها صارت

الى

الى ما صار اليه ادم وكان تجريد العنايه الى ذكر رجال الابوي
الثقلين اولى من تجريده الى ذكر ابوي الانس وامهم فتامله
وبالجمله فقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ظاهر في الجمع
ولا يسوغ حمله على الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب قالوا
وايضا فالجنه جنات معرفه بلام التعريف في جميع المواضع
لقوله اسكن انت وزوجك الجنه ولا جنه يعهدها المخاطبون
ويجرونها الا جنه الخلد التي وعد الرحمان عباده بالغيب
فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبه كالمدينه والنجم والبيت
والكتاب ونظايرها فحيث ورد لفظها معرفا انصرف الى الجنه
المعهوده المعلومه في قلوب المومنين واما ان اريد به جنه
غيرها فانما تجي منكره او مقيده من السياق مما يدل على انها جنه
في الارض فالاول لقوله جنتين من اعناب والثاني لقوله
ولولا اذ دخلت جنتك والثالث لقوله انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنه قالوا ومما يدل على ان جنه ادم هي جنه الماوى
ما روى هوذه بن خليفه عن عوف عن قسامه بن زهير عن
ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج ادم من الجنه
زوده من ثمار الجنه وعلمه صنعه كل شي فثمار هذه من ثمار
الجنه غير ان هذه تغير وتلك لا تغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه
له ان تاب اليه واناب ان يعيده اليها مما روى المنهال بن

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه قال يارب الم تخلقني بيدك قال بلى قال
اى رب تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك
قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال
ارايت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال بلى قال فهو
قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها
ان ادم قال لربه اذ عصاه رب ان انا تبت واصلحت فقال له ربه
انى راجعك الى الجنة فهذا بعض ما احتج به القايلون بانها جنة
الخلد ونحن نسوق حج الاخرين الباب الرابع في
سياق حج الطايفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما هي جنة في
الارض قالوا قول ثلثة الدلايل الموجبة القول به فقد ذكر بعضها
قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
انما يكون الدخول اليها يوم القيامة ولم يات زمن دخولها بعد وقد
وصفها لنا في كتابه بصفاتها ومحال ان يصف الله سبحانه شيا بصفة
ثم يكون ذلك الشي بغير تلك الصفة التي وصفها به قالوا فوجدنا الله
تعالى وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها دار المقامة فمن دخلها
اقام بها ولم يقم ادم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها دار سلامة مطلقة
لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى ادم فيها ادم باعظم الابتلاء ووصفها
بانها دار لا يعصى الله فيها ابدًا وقد عصى ادم ربه في جنته التي دخلها

والخلود في مقرها اى باسم الاشارة بلفظ الحضور الم انهكما
عن تلكما الشجرة تقريبًا لها واحضارًا لها عندهما وبهما تعالى
قال لهما الم انهكما عن تلكما الشجرة لما اراد اخراجهما منها فاتى
باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبة كانهما لم يبق لهما من الجنة
حتى ولا مشاهدة الجنة الشجرة وايضا فانه سبحانه قال اليه يصعد
الكلم الطيب ووسوسة اللعين من اخبث الكلم فلا يصعد الى
محل القدس قال منذر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم
نام في جنته وجنة الخلد لا ينام فيها بالنص واجماع المسلمين فان
النبي صلى الله عليه وسلم سيل اينام اهل الجنة في الجنة قال لا النوم
اخو الموت والنوم وفاه وقد نطق به القران والوفاه تغلب
حال دار السلام مسلمة من تقلب الاحوال والنايم ميت او
كالميت قلت الحديث الذي اشار اليه المعروف انه موقوف
من روايه ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خلقت حوا من قصير ادم
وهو نايم وقال اسباط عن السدى اسكن ادم الجنة وكان
يمشي فيها وحشًا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
فاذا عند راسه امراة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسالها ما انت
قالت امراة قال ولم خلقت قالت تسكن الي وقال ابن اسحق
عن ابن عباس التي على ادم السنة ثم اخذ ضلعًا من اضلاعه
من شقه الايسر ولام مكانه لحمًا وادم نايم لم يهب من نومته حتى

امراة ودمى

خلق الله من ضلعه ذلك زوجته حوا فسواها ليسكن اليها فلما انشف
عنه السنه وهب من نومته راها الى جنبه فقال لحمى وروحى فسكن
اليها قالوا ولا نزاع ان الله سبحانه خلق ادم فى الارض ولم يدر فى موضع
واحد اصلا انه نقله الى السما بعد ذلك ولو كان قد نقله بعد ذلك
الى السما لكان هذا اولى بالذكر لانه من اعظم الايات واعظم النعم عليه
فانه كان معراجا ببدنه وروحه من الارض الى فوق السموات قالوا
وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق السما وقد اخبر بانه جاعله فى الارض وكيف يسكنه دار الخلد التى من دخلها يخلد فيها
ولا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين وقالوا ولو لم يكن معنا
فى المسئله الا ان الله سبحانه اهبط ابليس من السما حين امتنع من
السجود لادم وهذا من تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل ادم
الجنه بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير
فصل فلو كانت الجنه فوق السموات لم يكن لابليس سبيل الى
صعوده اليها وقد اخرج اهبط منها واما تلك التقادير التى قدروها
فتخلفات ظاهره لقول من قال يجوز ان يصعد اليها صعودا
عارضا لا مستقرا او قول من قال ادخلته الجنه وقول من قال ادخل
فى اجوافها وقول من قال يجوز ان تصل وسوسته اليها وهو فى
الارض وهما فوق السما ولا يخفى ما فى ذلك من التعسف التشبث
والتكلف البعد وهذا بخلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من

ملكوت

ملكوت السما حيث لم يسجد لادم اشرب عداوته فلما اسكنه جنته
حسده عدوه وسعى بكيده وغروره فى اخراجه منها والله اعلم قالوا
ومما يدل على ان جنه ادم لم تكن جنه الخلد التى وعد المتقون
ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لعنه اجلا ينتهى اليه وانه لم يخلقه
للبقاء كما روى الترمذى فى جامعه من حديث ابى هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح
عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا ادم اذهب
الى اولئك الملا من الملايكه الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم ثم رجع
الى ربه فقال هذه تحيتك وتحيه بنيك بينهم فقال الله له ويداه
مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى ويدا
يديه يمين مباركه ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال يا رب ما
هؤلا قال هؤلا ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه
فاذا رجل اضوائهم او من اضوائهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك
داود وقد كتبت له عمرا اربعين سنه قال يا رب زد فى عمره قال ذاك
الذى كتبت له قال بلى قال اى رب فانى قد جعلت له من
عمرى ستين سنه قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنه ما شا الله
ثم اهبط منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم
قد عجلت وقد كتب لى الف سنه قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود
ستين فجحد فجحدت ذريته ونسى فنسيت قال فمن يومئذ امروا بالكتاب

والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
وقد روى من غير وجه عن ابى هريره قالوا فهذا صريح في
ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لا موت من دخلها وانما خلق في
دار الفنا التي جعل الله لها ولسكانها اجلا معلوما وفيها اسلن
فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي
اليه وانه ليس من الخالدين فلم لم يعلم لذب ابليس في قوله
هل ادلك على شجره الخلد وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب
من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والبقا
بل هو المكث الطويل كما سياتي الثاني ان ابليس لما حلف
له وغره واطمعه في الخلود نسي ما قدر له من عمره قالوا وايضا فمن
المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلم ان الله سبحانه خلق ادم من تربه
هذه الارض واخبر انه خلقه من سلاله من طين وانه خلقه من
صلصال من حما مسنون فقيل هو الذي لصلصلة ليبسه
وقيل هو الذي تغيرت رائحته من قولهم صل اللحم اذا تغير والحما
الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبداه الاول لما اخبر عن خلق الذريه من نطفه ثم
من علقه ثم من مضغه ثم اخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق
السماوات لاقبل التخليق ولا بعده فان الدليل الدال على اصعاد
مادته واصعاده هو بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو

لازم من لوازم ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم ان ما فوق
السماوات ليس بمكان للطين الارضي المتغير الرائحه الذي
قد امتنع من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات
الفاسدات واما ما فوق الافلاك فلا يلحقه تغير ولا
تغير ولا فساد ولا استحاله فهذا امر لا يرتاب فيه العقلا
قالوا وقد قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنه خالدين
فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
فاخبر سبحانه ان عطا الجنه الخلد غير مجذوذ قالوا فاجمع ذا
ما اخبر الله به سبحانه من انه خلقه من الارض وجعله خليفه
في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه الذي اسكنه
فيه بعد ان اهبطه من السما بامتناعه من السجود له وانه
اخبر ملائكته انه جاعل في الارض خليفه وان دار الخلد دار جزا
وثواب على الامتحان والتكاليف وانها لا لغو فيها ولا تاثيم ولا
لذابا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا يحزن ولا يخاف
ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وابليس راس الكفر فاذا
جمع ذلك بعضه الى بعض وقذفه المصنف الذي رفع له علم
الدليل فشمر اليه وربا بنفسه عن حضيض التقليد تبين
له الصواب والله الموفق قالوا ولو لم يكن في المسله الا ان الجنه
ليست دار تكليف وقد خلف الله الابوين بنهيهما عن الاكل

من الشجره فدل على انها دار تكليف لا دار جزا وخلد فهذا

ايضا بعض ما احتجت به هذه الفرقه على قولنا

الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول

لاصحاب القول الاول قالوا اما قولكم ان قولنا هو الذي

فطر السماوات الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواه فالمثله

سمعيه لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا

من القران لا من المعقول ولا من الفطره والمتبع فيه ما دل عليه

كتاب الله وسنه رسوله ونحن نطالبكم بصاحب واحد او

تابع او اثر صحيح او حسن يصرح بانها جنه الخلد التي اعدها الله

للمومنين بعينها ولن تجدوا الى ذلك سبيلا وقد اوردنا كم

من كلام السلف ما يدل على خلافه وللن لما وردت الجنه

مطلقه في هذه القصه وافقت اسم الجنه التي اعدها الله لعباده

في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير من الاوهام الى انها

هي بعينها فان اردتم بالفطره هذا القدر لم يقدم شيئا وان

اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل

وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطريه فقد عوى باطله ونحن

اذا رجعنا الى فطرنا لم نجد علمنا بذلك لعلمنا بوجوب الواجبات

واستحاله المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريره

وقول ادم وهل اخرجكم الا خطيئه ابيكم فانما يدل على ان خروج ادم

عن الاستفتاح للخطيئه التي تقدمت في دار الدنيا وانه بسبب

تلك الخطيئه حصل له الخروج من الجنه كما في اللفظ الاخر انى

نهيت عن اكل الشجره فاكلت منها فاين في هذا ما يدل على

انها جنه الماوى بمطابقه او تضمن او استلزام ولذلك قول

موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنه فانه لم يقل له اخرجتنا من

جنه الخلد وقولكم انهم خرجوا الى بساتين من جنس الجنه التي في

الارض فاسم الجنه وان اطلق على تلك البساتين فبينها وبين

جنه ادم ما لا يعلمه الا الله وهي بالنسبه اليها واشتباههما

في لونها في الارض لا ينفي تفاوتهما اعظم تفاوت في جميع الاشياء

واما استدلالكم بقوله تعالى اهبطوا اعقيب اخراجهم من الجنه

فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السما وغايته ان يدل على النزول

من مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانها كانت جنه في

اعلى الارض فاهبطوا منها الى الارض وقد بينا ان الامر كان

لادم وزوجه وعدوهما فلو كانت الجنه في السما لما كان عدوهما

متمكنا منها بعد اهباطه الاول لما الى السجود لادم فالايه اذا

من اظهر الحج عليكم ولا يغني عنكم وجوه التعسفات والتكلفات

التي قد تمهوها وقد تقدمت واما قوله تعالى ولكم في الارض مستقر

ومتاع الى حين فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض فان

الارض اسم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها وافضلها في محل

لايدركم فيه جوع ولاعرى ولاظما ولاضحى فاهبطوا الى ارض
يتعرض فيها دلك كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم من
القبور والجنه التى اسكنا ها لم تلن دار نصب ولانعب ولا
اذى والارض التى اهبطوا اليها هى محل التعب والنصب
والاذى وانواع المشاره واما قولكم انه سبحانه وصفها بصفات
لاتكون فى الدنيا فجوابه ان تلك الصفات لاتكون فى الارض
التى اهبطوا اليها فمن اين لكم انها لاتكون فى الارض التى اهبطوا
منها واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضيه فانبه فلو كانت
الجنه فيها لعلم لذهاب ابليس فى قوله هل ادلك على شجره الخلد
فجوابه من وجهين احدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو
اعم من الدوام الذى لاانقطاع له فانه فى اللغه المكث الطويل ومكث
كل شئ بحسبه ومنه قولهم رجل مخلد اذا اسن وكبر ومنه قولهم
لاتا فى الصخور حوالد لطول بقا بها بعد دروس الاطلال قال
الارمادا هامدا دفعت عنه الرياح حوالد سجم
ونظير هذا الطلاقهم القديم على ما تعادم عهده وان كان له اول كما قال
تعالى كالعرجون القديم وافك قديم ومذ اطلق تعالى الخلود
فى النار على عذاب بعض العصاه كقاتل النفس واطلقه النبى صلى
الله عليه وسلم على قاتل نفسه الوجه الثانى ان العلم بانقطاع الدنيا
ومجى الاخره انما يعلم بالوحى ولم يعلم لادم نبوه يعلم بها ذلك وهو وان

نباه الله سبحانه وتعالى واوحى اليه وانزل عليه صحفا
فما فى حديث ابى ذر لكن هذا بعد اهباطه بنص القران
قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى
فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وذلك فى سوره البقره
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى الايه واما
قولكم ان الجنه وردت معرفه باللام غير مراد بها جنه الخلد
قطعا انا بلونا لم نجد ما بلونا اصحاب الجنه اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين وقولكم ان السياق ها هنا دل على انها جنه فى
الارض قلنا والادله التى ذكرناها دلت على ان جنه ادم فى الارض
فلذلك صرنا الى موجبها اذ لا يجوز تعطيل دلاله الدليل
الصحيح واما استدلالكم باثر ابى موسى ان الله اخرج ادم من
الجنه وذوده من ثمارها فليس فيه زياده على ما دل عليه القران
الا ثوده منها وهذا لا يقتضى ان تلون جنه الخلد وقوله
ان هذه تتغير وتلك لا تتغير فمن اين لكم ان الجنه التى اسكنها
ادم كان التغير يعرض لثمارها مما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت
فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو لا بنو اسرائيل
لم تخنز اللحم ولم يتغير ولم ينتن ومذ ابقى الله سبحانه فى هذا العالم
طعام العزيز وشرابه مايه سنه لم يتغير واما قولكم ان الله سبحانه
ضمن لادم ان تاب ان يعيده الى الجنه فلا ريب ان الامر لذلك

ولكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك الجنه بعينها بل
اذا اعاده الى جنه الخلد فقد وفا سبحانه بضمانه حق الوفا
ولفظ العود لا يستلزم الرجوع الى غير الحاله الاولى ولا زمانها ولا
مكانها ولا نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود
فيها الا ان يشا الله ربنا وقد جعل الله سبحانه المظاهر عايدًا
باراداته او بنفس الوطي او بالامساك وكل منها غير الاول بعينه
فهذا ما اجابت به هذه الطايفه لمن نازعها الباب
السادس في جواب من زعم انها جنه الخلد عما احتج به منازعوهم
قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنه الخلد انما يقع الدخول
اليها يوم القيمه ولم يات زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول
المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض
فيقع قبل يوم القيامه وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنه
ليله الاسرا وارواح المومنين والشهدا في البرزخ في الجنه وهذا
غير الدخول الذي اخبر الله به في القيامه فدخول الخلود انما يكون
يوم القيمه فمن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا
خرج الجواب عن استدلالكم بانها دار المقامه ودار الخلد قالوا
واما احتجاجكم بساير الوجوه التي ذكرتموها في الجنه وانها لم توجد في
جنه آدم من العرى والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها

فهذا

فهذا دله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا اذا
دخلها المومنون يوم القيامه مما يدل عليه سياق الايات دلها
فان نفي ذلك مقرون بدخول المومنين اياها وهذا لا ينفي ان
يكون فيها ابوي الثقلين ما حكاه الله من ذلك ثم بصير الامر عند
دخول المومنين اياها الى ما اخبر الله عنها فلا تنافي بين الامرين
واما قولكم انها دار جزا وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه
ادم بالنهي عن الاكل من تلك الشجره فدل على ان تلك الجنه لا دار
خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع ان تكون دار تكليف
اذا دخلها المومنون يوم القيامه فحينيذ ينقطع التكليف
واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البته
ليس وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنه الباب
فرايت امراه توضا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغير
ممتنع ان يكون فيها من يعمل بامر الله ويعبد الله قبل يوم القيامه
بل هذا هو الواضح فان من فيها الان مومنون باوامر من قبل
ربهم لا يبتغون بها سواسي ذلك تكليفا او لم يسم الوجه الثاني ان
التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي تكلف بها الناس في الدنيا من
الصيام والصلاه والجهاد ونحوها وان ما كان حجرا عليهما في
شجره واحده من جمله اشجارها اما واحده بالعين او بالنوع وهذا
القدر لا يمتنع وقوعه في دار الخلد فان دل احد مجور عليه ان يبرد

اهل غيره فيها فان اردتم بكونها ليست دار تكليف امتناع وقوع
مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان اردتم ان
تاليف الدنيا منتفيه عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم ولما
اسند لا لكم بنو ادم فيها والجنه لاسام اهلها فهذا ان ثبت النقل
بنو ادم فانما ينفي النوم عن اهلها بوم دخول الخلود حيث لا يموتون
واما قبل ذلك فلا واما استدلالكم بقصه وسوسه ابليس له
بعد اهباطه واخراجه من السما فلعمر الله انه لمن اقوى الادله
واظهرها على صحه قولكم وتلك النعسفات لدخوله الجنه وصعوده
الى السما بعد اهباط الله له منها لا يرتضيها منصف ولكن لا
يمتنع ان يصعد الى هنالك صعودا عارضا لتمام الابتلا والامتحان
الذى قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن ذلك المكان مقعدا
له مستقرا كما كان وقد اخبر الله سبحانه عن الشياطين انهم كانوا
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد
للسمع فيستمعون الشئ من الوحى وهذا صعود الى هنالك ولكنه
صعود عارض لا يستقرون فى المكان الذى يصعدون اليه مع قوله
تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافى بين هذا الصعود وبين الامر
بالهبوط فهذا محتمل والله اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه اعلم ادم
مقدار اجله وما ذكر تم من الحديث وتعويلكم الدلاله فجوابه ان اعلامه بذلك
لا ينافى ادخاله جنه الخلد واسكانه فيها مدة واخبار سبحانه ان
داخلها لا يموت وانه لا يخرج منها فهذا يوم القيامه واما احتجاجكم بقوله خلق

من الارض فلا ريب فى ذلك ولكن فمن اين لكم انه لم يخلق خلقه فيها
وقد جا فى بعض الاثار ان الله سبحانه انشاء على باب الجنه اربعين
صبا حا فجعل ابليس يطيف ويعول لامر ما خلقت فلما راه
اجوف علم انه خلق لا يتمالك فقال ان سلطت عليه لاهلكنه
وان سلط على لاعصينه مع ان قوله سبحانه وعلم ادم الاسما كلها
ثم عرضهم على الملايكه فقال انبيونى باسما هولا ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم انى
اعلم غيب السموات والارض يدل على انه كان فى السما معهم
بحيث انباهم بتلك الاسما والا فهم لم ينزلوا لهم الى الارض حتى
سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد حمل فى الارض لم يمتنع
ان يصعده سبحانه الى السما لامر دبره وقدره ثم يعيده الى
الارض فقد صعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيامه وقد اسرى ببدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروحه الى فوق السموات فهذا
جواب القايلين بانها حنه الخلد لمنازعهم والله اعلم

الباب السابع فى ذكر من قال شبيه من زعم ان
الجنه لم تخلق بعد قالوا لو كانت مخلوقه الان لوجب اضطرارا
ان تفنى يوم القيامه وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله تعالى

كل شي هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت فيموت
الحور العين التي فيها والولدان وقد اخبر الله سبحانه ان
الدار دار خلود ومن فيها مخلدون لا يموتون وخبره سبحانه
لا يجوز عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روي الترمذي في
جامعه من حديث بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن غريب وفيه
ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخله
في الجنة قال هذا حديث حسن صحيح وقالوا فلو كانت الجنة
مخلوقة معدوما منها لم تكن قيعانا ولم يكن لهذا الغرس معنى
قالوا وقد قال تعالى عن امراة فرعون رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة ومحال ان يقول قايل لمن ينسج له ثوبا او بنى له بيتا انسج
لي ثوبا او ابن لي بيتا واصرح من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
من بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة متفق عليه وهذه جملة
مركبة من شرط وجزا تقتضي وقوع الجزا بعد الشرط باجماع
اهل العربية وهذا ثابت عن النبي صلى الله وسلم من رواية عثمان

ابن عفان وعلي ابن ابي طالب وجابر ابن عبد الله وانس ابن
مالك وعمرو بن عبسة قالوا وقد جاءت الاثار بان الملايكة تغرس
فيها وتبنى للعبد مادام يعمل فاذا فتر فتن الملك عن العمل قالوا
وقد روي بن حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده
من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله ولد العبد قال يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده قال نعم فما قال قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي المسند من حديثه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يومه وليلته ثنتي عشرة ركعة سوي الفريضة بنى الله له بيتا في الجنة قالوا وليس هذا من اقوال اهل البدع والاعتزال كما زعمتم وهذا ابن سيرين قد ذكر في تفسيره عن ابن نافع وهو من ايمة السنة انه سيل عن الجنة المخلوقة هي فقال السكوت عن هذا افضل الباب

الثامن في الجواب عما احتجت به هذه الطايفة قد تقدم في الباب الاول من ذكر الدلالة الدالة على وجود الجنة الان ما نصه كتابة فنقول ما تعنون بقولكم لم تخلق الان بعد انتريدون انها الان عدم محض لم تدخل في الوجود بعد هي بل هي بمنزله

النفخ في الصور وقيام الناس من القبور فهذا قول
باطل يرده المعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة
الصريحة التي تقدم بعضها وسيأتي بعضها وهذا قول
لم يقله احد من السلف واهل السنة وهو باطل قطعا
ام تريدون انهم خلق بكمالها وجميع ما اعد الله فيها
لاهلها وانها لا يزال الله تحدث فيها شيئا بعد شيء واذا
دخلها المومنون احدث الله فيها اموراً اخر فهذا حق لا
يمكن رده وادلتكم هذه انما دلت على هذا القدر وحديث
ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث ابن الزبير عن جابر
صريحان في ان ارضها مخلوقة وان الذكر ينشيء الله سبحانه
لقائله غراسا في تلك الارض وكذا بنا البيوت فيها بالاعمال
المذكوره والعبد كلما وسع في اعمال وسع له في الجنة وكلما
عمل خيرا غرس له به هناك غراس وبني له بيتا وانشيء الله له
من عمله انواع مما يتمتع به فهذا القدر لا يدل على ان الجنة لم
تخلق بعد ولا يسوغ اطلاق ذلك واما احتجاجكم بقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فانما اوتيتم من عدم فهمكم معنى الايه
واحتجاجكم عدم وجود الجنة والنار الان نظير احتجاج اخوانكم
فنابهما وخرابهما وموت اهلها فلا انتم وفقتم لفهم معناها
ولا اخوانكم وانما وفق لفهم معناها السلف وايمة الاسلام ونحن

نذكر

اسلق وابيه الا

نذكر بعض كلامهم في الايه قال البخاري في صحيحه يقال كل شيء هالك
الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجهه وقال الامام احمد في رواية
ابنه عبد الله فاما السماوات والارض فتفنى ذا لناليين اهلها صاروا
الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة
والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه وذلك ان الله تعالى انزل كل من عليها فان
فقالت الملايكه هلك اهل الارض وطمعوا في البقا فاخبر الله تعالى
عن اهل السماوات والارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك
يعني يموت الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملايكه عند ذلك
بالموت انتهى كلامه وقال في رواية ابي العباس قال قال ابي
عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر
واهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى
بهم فيها من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا
هذا وادركت من ادركت من علما اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها
فمن خالف هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قايلها فهو مخالف
مبتدع خارج عن الجماعه زايل عن منهج السنة وسبيل الحق
وساق اقوالهم الى ان قال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت
النار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق كل شيء هالك الا وجهه
وبنحو هذا من متشابة القران قيل له كل شيء مما كتب عليه الفنا

والهلال هالك والجنه والنار خلقتا للبقا لا للفنا ولا للهلاك
وهما من الاخرة من لا من الدنيا والحور العين لا يمتن عند قيام
الساعه ولا عند النفخه ولا ابدا ليس الله عز وجل خلق لا يبقى
للبقا ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
وقد ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سماوات بعضها
فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين
الارض العليا والسما الدنيا مسيرة خمس مايه عام وبين كل
سما الى سما خمس مايه عام والما فوق السما العليا السابعه
وعرش الرحمان فوق الما والله عز وجل على العرش والكرسي موضع
قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما
وما تحت الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعرة وشجرة
وكل زرع وكل نبات ومسقط كل ورقة وعدد كل كلمه وعدد
الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وانامهم
وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شئ لا تخفى عليه شئ من ذلك وهو على
العرش فوق السما السابعه ودونه حجب من نار ونور وظلمه وما
هو اعلم بها فان [illegible] ومخالف بقول الله عز وجل وهو
اقرب اليه من حبل الوريد وقوله وهو معكم الا هو معهم اينما
كانوا وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحو هذا من
متشابه القران فقل انما يعني بذلك العلم ليس الله عز وجل على

العرش فوق السما السابعه العليا بعلم ذلك كله وهو بائن
من خلقه لا يخلوا من مكان وقال في رواية ابن جعفر الطاى
محمد بن عوف بن سفين الحمصي الحلال حافظ امام في زمانه معروف
بالتقدم في العلم والمعرفه كان احمد ابن حنبل يعرف له ذلك
ويقبل منه ويسأله عن الرجال من اهل بلده قال املا علي احمد
ابن حنبل فذكر رساله في السنه ثم قال في اثنايها وان الجنه
والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جا الخبر قال النبي صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فرايت فيها قصرا ورايت الكوثر واطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم تخلقا فهو مكذب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقران كافر بالجنه والنار
يستتاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبد وس ابن مالك
العطار وذكر رساله في السنه قال فيها والجنه والنار مخلوقتان
كما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنه فرايت
اكثر اهلها كذا وكذا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا
فمن زعم انهما لم تخلقا فهو مكذب بالقران واحاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يؤمن بالجنه والنار فتامل
هذه الابواب وما تضمنته من الفوايد النقول والمباحث
والنكت والفوايد التي لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البته
ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو بسطناه لقام منه سفر

فتح والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

الباب التاسع في ذكر عدد ابواب

الجنة قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاوها فتحت ابوابها بغير واو فقالت طايفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ايمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة اخرى الواو زايدة والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا ايضا ضعيف فان زيادة الواو غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زايد بغير معنى ولا فايدة وقالت طايفة ثالثة الجواب محذوف وتقديره فتحت ابوابها عطف على قوله جاوها هذا اختيار ابي محمد الله عبيدة والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح بن جني واصحابنا يدفعون زيادة الواو ولا يجيزونه ويرون ان الجواب محذوف للعلم به ثم ان يقال فما السر في حذف الجواب في اية اهل الجنة وذكره في اية اهل النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملايكة تسوق اهل النار اليها وابوابها مغلقة حتى اذا دخلوا اليها فتحت ابوابها

في وجوههم فيجيء العذاب بغتة فحين انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهلة فان هذا شان الجزاء المرتب على الشرط ان يكون عقيبه فانها دار الاهانة والجزاء فلم يستاذن لهم في دخولها ويطلب الى خزنتها ان يمكنوهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله ودار كرامته ومحل خواصه واوليايه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى صاحبها ومالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولى العزم من رسله فكلم يتاخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول انا لها فياتي الى تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء ان يدعه ثم ياذن له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه ويفتحها تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاهوال العظيمة اولها من حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما ركبه من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله لخاتم انبيايه ورسله واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا ابلغ واعظم في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور من ما يقدر خلاف ذلك وكيلا يتوهم الجاهل انها منزلة الخان الذي يدخله من شاء فجنة الله غالية بين الناس وبينها العقاب والمفاوز والاخطار ما لا ينال الا بها فما من

واما الجنة

يترددون ويستشفعون

اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ولهذه الدار فليعد
عنها الى ما هو اولى به وقد خلق له وهي له وتامل ما في سوق الفريقين
الى الدارين زمرا من فرحة هؤلاء باخوانهم وسيرهم معهم كل زمرة
على حدة مشتركين في عمل متصاحبين فيه على زمرتهم وجماعتهم
مستبشرين اقويا القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على
الخير لذلك يؤنس بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض ولذلك
اصحاب الدار الاخرى يساقون اليها زمرا يلعن بعضهم بعضا
وينادي بعضهم ببعض وذلك ابلغ في الحزي والفضيحة والهيئة
من ان يساقوا واحدا واحدا فلا تهمل تدبر قوله زمرا وقال خزنة
اهل الجنة لاهلها سلام عليكم فبدؤهم بالسلام المتضمن للسلامة
من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم ما تكرهون ثم
قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم ودخولها بطيبكم فان الله
حرمها الا على الطيبين فبشروهم بالسلامة والطيب والادخول
والخلود واما اهل النار فانهم لما انتهوا اليها على تلك الحال من الهم والغم
والحزن وفتحت ابوابها وقفوا عليها وزيدوا الى ما هم عليه توبيخ
خزنتها وتبكيتهم لهم الم ياتيكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى فبشروهم بدخولها والخلود
فيها وانها بيس المثوى لهم وتامل قول خزنة اهل الجنة لاهلها ادخلوها
وقول خزنة اهل النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم لجد لحنة سرا لطيفا

ومعنى

ومعنى بديعا لا تخفى على المتامل وهو انها لما كانت دار العقوبة وابوابها بها
افضع شيء واشد حرا واعظم غما مما يستقبل فيها الداخل من العذاب
ما هو اشد منها وبدنوا من الغم والحزن والكرب بدخول الابواب فقيل
ادخلوا ابوابها صغارا لهم واذلالا وخزيا ثم قيل لهم لا يقتصر بكم
على مجرد دخول الابواب الفظيعة ولكن دوام الخلود في النار
واما الجنة فهي دار الكرامة والمنزل الذي اعده الله لاوليائه فبشروا
من اول وهلة بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله
سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب تجد تحته سرا بديعا وهو انهم اذا دخلوا الجنة
لم تغلق عليهم ابوابها بل تبقى مفتحة كما قال واما النار فاذا دخلها
اهلها اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم موصدة
اي مطبقة ومنه سمي الباب وصيدا وهي موصدة في عمد ممددة
قد جعلت العمد كالسلسلة للابواب من خلفها اكالجزء العظيم الذي
يجعل خلف الباب قال مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا
يفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح آخر الابد وايضا
فان في فتح الابواب اشارة الى تصرفهم وذهابهم واياتهم وتبوائهم
من الجنة حيث شاءوا ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف
والالطاف من ربهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا اشارة
الى انها دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا يحتاجون

الى ذلك في الدنيا وقد اختلف اهل العربية في الضمير
العايد من الصفة على الموصوف في هذه الجملة فقال الكوفيون
التقدير مفتحة لهم ابوابها والعرب تعاقب بين الالف واللام والاضافة
يقولون مررت برجل حسن العين ومعنى قوله تعالى فان الجحيم هي
المأوى اي ماواه وقال بعض البصريين التقدير مفتحة لهم الابواب
منها فحذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التقدير في العربية اجود
من ان تجعل الالف واللام بدلا من الهاء والالف اي معنى الالف واللام
ليس بين معنى الهاء والالف في شيء لان الهاء والالف اسم والالف
واللام دخلتا للتعريف ولا يبدل حرف من اسم ولا ينوب عنه قالوا وايضا
لو كانت الالف واللام بدلا من الضمير لوجب ان يكون في مفتحة
ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي لهم ابدل منها الابواب
ولو كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون قد وقع ضمير
الفاعل فلا يجوز ان يرتفع به اسم اخر لامتناع ارتفاع
فاعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال
من ضمير والابواب مرتفعة به واذا كان في الصفة ضمير تعين
نصب الثاني كما يقول مررت برجل حسن الوجه ولو رفعت
الوجه ونونت حسنا لم يجز فالالف واللام اذا للتعريف ليس
الا فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات عدن ولا
ضمير في اللفظ وهو محذوف تقديره الابواب منها وعندي ان هذا

غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم يريدوا بالبدل ان الالف واللام
خلف وعوض عن الضمير يعني عنه واجماع العرب على قولهم حسن
الوجه وحسن وجهه شاهد بذلك وقد قالوا ان الالف واللام
التنوين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان وكذلك
المضاف اليه يكون بدلا من التنوين والتنوين بدل من الاضافة بمعنى
التعاقب والتوارد ولا يريدون بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى
البدل معنى المبدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في
الاخر فالكوفيون اراد وا ان الالف واللام في الابواب اغنت
عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان المقصود الربط
بين الصفة والموصوف بامر يجعلها له مستقلة فلما كان
الضمير عايدا على الموصوف تعين توهم الاستقلال وكذلك
لام التعريف فان كلا من الضمير واللام يعين صاحبه هذا
معنى تفسيره وهذا بعين ما دخل عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل
ان الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم وقد اغرب
الزمخشري هذه الاية اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات
عدن معرفة كقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
وانتصابها على انها عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال
والعامل فيها ما في اللمتقين من معنى الفعل وفي مفتحة هي للابواب
ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب

كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال هذا اعرابه
بان جنات ليس فيها ما يقتضي تغريفها واما قوله تعالى وعد الرحمن
عباده فبدل لما صفه وبان جنات عدن لا يسهل ان يكون
عطف بيان لحسن باب على قوله لاجرم ان المعرفه على النكره
عطف بيان لا قايل به فان القايل قايلان احدهما لا يكون الا
في المعارف لقول البصريين والثاني انه يكون في المعارف والنكرات
شذ المطابقه لقول الكوفيين وهو رد على الفارسي وقوله ان في
مفتحه ضمير الجنان فالظاهر خلافه وان الابواب مرتفع به
ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب بدل اشتمال قد صرح هو
وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان ناقوهم آخرون ولكن تجوز
ان يكون الضمير ملفوظا به وان يكون مقدرا وهنا لم يلفظ به
فلا بد من تقدير اي الابواب منها فاذا كان التقدير مفتحه
لهم هي الابواب منها كان فيه تكثير للاضمار وتقليله اولى وفي
الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل ابن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه ثمانيه ابواب باب
منها يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون وفي الصحيحين من
حديث الزهري عن حميد ابن عبد الرحمان عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في شي من
الاشيا في سبيل الله دعي من ابواب الجنه يا عبد الله هذا خير فمن

كان

كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وان كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقه دعي
من باب الصدقه ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من
تلك الابواب من ضروره فهل يدعى احد من تلك الابواب
كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفي صحيح مسلم عن عمر
ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا
فتحت له ابواب الجنه الثمانيه يدخل من اي شا زاد الترمذي ابها
بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
زاد ابو داود والامام احمد ثم رفع نظره الى السما فقال وعند
الامام احمد من رواية انس يرفعه من توضا فاحسن الوضوء ثم
قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
محمدا عبده ورسوله فتح له ثمانية ابواب الجنه من ايها شا دخل
وعن عتبه ابن عبد السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلثه من الولد لم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من ابواب الجنه الثمانيه من ايها شا دخل رواه
ابن ماجه وعبد الله ابن احمد عن ابن نمير حدثنا اسحق ابن

سليمان حدثنا جرير ابن عثمان عن بشر حبيل ابن شفعه عن عتبه

الباب العاشر في سعة ابوابها عن ابي

هريره قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعه من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب الشاة اليه
فنهس نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامه ثم نهس
اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيامه فلما راي اصحابه
لا يسالونه قال تقولون كيف يا رسول الله قال يقوم الناس
لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر فذكر حديث
الشفاعه بطوله وقال في اخره فانطلق فاتي العرش فاقع
ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاما لم يقمه احد قبلي
ولن يقمه احد بعدي فاقول يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل
من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم شركا
الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنه لكما بين مكه وهجر او
هجر ومكه في لفظ لكما بين مكه وهجر او كما بين مكه وبصري متفق
على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما بين عضادتي
الباب لكما بين مكه وهجر وعن خالد ابن عمير العدوي قال
خطبنا عتبه ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابه

الا نا يصطبها صاحبها وانكم منقلبون منها الى دار لا زوال لها
فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد ذكر لنا ان مصراعين من
مصاريع الجنه بينهما مسيره اربعين سنه ولياتين عليه يوم
وهو كظيظ من الزحام فهذا موقوف والذي قبله مرفوع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك كان هذا سعة ما بين
ابوابها ولعله الباب الاعظم وان كان الذاكر ذلك غير الرسول
صلى الله عليه وسلم يقدم على حديث ابي هريرة المتقدم ولكن قد
روى الامام احمد في مسنده من حديث حماد ابن سلمه قال سمعت
الجريري تحدث عن حكيم ابن معاويه عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنه مسيرة اربعين عاما
ولياتين عليه يوم وهو كظيظ وقد رواه ابن ابي داود حدثنا اسحق ابن
شاهين ثنا خالد عن الجريري عن حكيم ابن معاويه عن ابيه يرفعه
ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيره سبع سنين وروينا
في مسند عبد بن حميد حدثنا الحسن ابن موسى ثنا ابن لهيعه ثنا
دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله عليه
وسلم قال ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنه لمسيرة اربعين سنه
وحديث ابي هريره اصح وهذه النسخة ضعيفه منه والله اعلم وروى ابو الشيخ
حدثنا جعفر ابن احمد ابن فارس ثنا يعقوب ابن حميد ثنا معن حدثنا

خالد بن ابي بكر عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة الراكب
المجد ثلثة ايام لينضغطون عليه تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم
عنه وهذا مطابق للحديث المتفق عليه ان مابين المصراعين كما بين
مكة وبصري قال الراكب المجد غاية الاجاده على اسرع مجري لا يفتر
ليلاً ولا نهاراً يبلغ هذه المسافة في هذا القدر او اقرب منه
واما حديث حكيم ابن معاوية فقد اضطرب رواته فحماد ابن سلمة
ذكر عن الجريري التقدير باربعين سنة عاماً على طريقة دراج
عن ابي الهيثم قال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم
الرازي ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع
السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث ابي هريرة المتفق
على صحته على ان حديث حكيم ابن معاويه ليس التقدير بظاهر
الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون كحديث عتبه
ابن عزوان والله اعلم **الباب الحادي عشر**
في صفة ابوابها وانها دائمة روى الوليد ابن مسلم عن خليد عن
الحسن مفتحة لهم الابواب قال ابواب تري وذكر ايضا عن خليد
عن قتاده قال ابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
تتكلم وتكلم وتفهم مايقال لها انفتحي انغلقي وقال ابو الشيخ حدثنا
محمد ابن عبد الله ابن محمد النفيلي ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن ابي الحواري

ثنا

ثنا عبد الله بن غياث عن الفراري قال لكل بوم من في الجنة اربعة
ابواب فباب يدخل عليه زواره من الملائكة وباب يدخل عليه
ازواجه من الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار
يفتحه اذا شاء ينظر اليهم لتعظم النعمة وباب فيما بينه وبين دار السلام
يدخل فيه على ربه اذا شاء وقد روي سهيل ابن ابي صالح عن زياد المولى
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
من ياخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر وفي حديث الشفاعة الطويل
من رواية ابن عيينة عن علي ابن زيد عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها وهذا
صريح في انها حلقة حسنة تقعقع وتحرك وروي سهيل عن
ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ حلقة
باب الجنة فيوذن لي ويذكر عن علي من قال لا اله الا الله الملك
الحق المبين في يوم مائة مرة كان له امان من النار وامن من فتنة
القبر واستجلب به الغنا واستفرغ به باب الجنة **فصل**
ولما كانت الجنان درجات بعض فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب
الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها
اوسع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة ولعل هذا وجه
الاختلاف الذي جاء في مسافة مابين مصراعي الباب فان ابوابها
بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب مخصص يدخلون منه دون

سائر الامم كما في المسند من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله
وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه الجنة مسيرة الراكب ثلثا
ثم انهم ليضطغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وفيه حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني
باب الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسياتي بيانه ان شا
الله وقال خلف البزار حدثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس
الملائي عن ابي اسحق عن عاصم ابن ضمره عن علي ابن ابي طالب قال
ان ابواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم قرا حتى اذا
جاوها وفتحت ابوابها اذا هم عندها بنبوة في اصلها عينان تجريان
فيشربون من احداهما فلا ينزل في بطونهم قذى ولا اذى
الا مرته ويشربون ويغتسلون من الاخرى فتجري عليهم نضرة
النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير اشعارهم بعد هذا ابدا ثم قرا
طبتم فادخلوها خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف منزلته
وتتلقاهم الولدان فيستبشرون بروئيتهم كما يستبشر الاهل بالحميم
الغائب يقدم من الغيبة فينطلقون الى ازواجهم فيخبرونهم
بمعاينتهم فتقول انت رايته فيقوم الى الباب فيدخل الى بيته فيتكي
على سريره فينظر الى اساس بنيته فاذا هو قد اسس على اللولو
ثم ينظر في خضرة وحمرة ثم يرفع راسه الى سمك بيته ولولا
انه خلق له لاذهب بصره مثل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما

باب امتي

ابن هشام

حدث

كنا

كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **الباب**
الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب رويتا في
معجم الطبراني حدثنا مصعب ابن ابراهيم بن حمزة الزبيري
وعبد الله ابن الصقير السكري قالا ثنا ابراهيم ابن المنذ الحزامي
حدثنا عبد الرحمان بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن خالد بن حزام عبد الرحمن بن عياش الانصاري ثنا دلهم
ابن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن المنتفق قال دلهم وحدثنيه
ايضا ابو الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيط ابن عامر خرج وافدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ما الجنة
والنار قال لعمر الهك ان للنار سبعة ابواب ما منهن بابان الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب
ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وذكر الحديث
بطوله وهذا منه ان المسافة بين الباب والباب ليس ما بين مكة
وبصري لا يحتمل النقد بوسبعين عاما ولا يمكن حمله على باب
معين لقوله ما منهن بابان **الباب الثالث**
عشر في مكان الجنة واين هي قال الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة
المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لانها ينتهي اليها ما ينزل من عند الله
فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال تعالى وفي السما

ذكر المسافة بين الباب والباب

رزقكم وما توعدون قال ابن ابي نجيح عن مجاهد هو الجنه وذلك تلقاه الناس عنه وذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد قال هو الجنه والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل سافلين ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن ابي نجيح عنه وقاله ابو صالح عن ابن عباس الخير والشر كلاهما ياتي من السماء وعلى هذا المعنى اسباب الجنه والنار مقدرة ثابتة في السماء من عند الله وقال الحارث ابن ابي اسامه ثنا عبد العزيز بن ابان ثنا مهدي ابن ميمون ثنا محمد ابن عبد الله ابن ابي يعقوب عن بشير ابن شعاف قال سمعت عبد الله ابن سلام يقول ان اكرم خليقة الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان الجنة في السماء رواه ابو نعيم عنه وقال رواه معمر ابن راشد عن محمد ابن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق ابن منيع ثنا عمرو الناقد ثنا عمرو ابن عثمان ثنا موسى ابن اعين عن معدي به ثم ساق من طريق محمد ابن فضيل ثنا محمد ابن عبيد الله عن عطيه عن ابن عباس انه قال الجنه في السما السابعه وتجعلها حيث شا يوم القيامه وجهنم في الارض السابعه وقال ابن منده ثنا احمد ابن اسحق ثنا ابو الزبيري ثنا محمد ابن عبد الله عن سلمه ابن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله قال الجنه فوق السما الرابعه فاذا كان يوم القيامه جعلها الله حيث يشا والنار في الارض السابعه فاذا كان يوم القيامه جعلها الله حيث شا وقال مجاهد قلت لابن عباس ابن الجنه قال فوق سبع سماوات قلت فابن النار قال

تحت سبعه اخر بطبقه رواه ابن منده عن اسحاق عن الزبيري عن اسرايل عن ابي نجيح عن مجاهد واما الاثر الذي رواه ابو بكر عن ابي شيبه ثنا عيسى ابن يونس عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن عبد الله ابن عمرو قال الجنه مطويه معلقه بقرون الشمس تنشر في كل عام مره وان ارواح المومنين في طير كالزرازير يتعاورون برزقون من ثمر الجنه فهذا قد يظهر منه التناقض بين اول كلامه واخره ولا تناقض فيه فان الجنه المعلقه بقرون الشمس ما يحدثه الله بالشمس في كل سنه مره من انواع الثمار والفواكه والثمار جعله الله تعالى مذكرا بتلك الجنه وادله عليها كما جعل هذه النار مذكره بتلك والا فالجنه التي عرضها السموات والارض ليست معلقه بقرون الشمس وهي فوق الشمس واكبر منها وقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض وهذا يدل على انها في غايه العلو والارتفاع والله اعلم والحديث له لفظان هذا احدهما والثاني ان في الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض اعدها الله للمجاهدين في سبيله وشيخنا يرجح هذا اللفظ ولا ينفي ان يكون درج الجنه اكثر من ذلك ونظير هذا قوله في الحديث الصحيح ان لله تسعه وتسعين اسما من احصاها دخل الجنه اي من جمله اسمايه هذا العدد فيكون الكلام جرى على احد الوضعين ويدل على هذا ان منزله نبينا صلى الله عليه وسلم فوق

هذا كله في درجة الجنة ليس فوقها درجة وتلك المايه ينالها
احاد امته بالجهاد والجنة مقبيه اعلاها اوسعها ووسطها
وهو الفردوس وسقفه العرش كما قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة قال
شيخنا ابو الحجاج المزي والصواب روايه من رواه بضم القاف
على انه اسم لا ظرف اي وسقفه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جميعها
تحت العرش والعرش سقفها فان الكرسي وسع السماوات والارض
والعرش اكبر منه قيل لما كان العرش اقرب الى الفردوس من
ما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا
له دون ما تحته من الجنان لعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون
الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا فشيئا درجة فوق
درجة كما يقال لقاري القرآن اقرا وارقا فان منزلتك عند اخر
اية تقرؤها وهذا يحتمل شيئين ان يكون منزلته عند اخر حفظه
وان يكون عند اخر تلاوته لمحفوظه والله اعلم الباب

الرابع عشر في مفتاح الجنة

قال الحسن ابن
عرفه حدثنا اسمعيل ابن عياش عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي
حسين عن شهر ابن حوشب عن معاذ ابن جبل قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه الامام

احمد في مسنده ولفظه مفتاح الجنة شهاده ان لا اله الا الله
وذكره البخاري في صحيحه عن وهب ابن منبه انه قيل له اليس
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله
اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وروى
ابو نعيم من حديث ابان عن انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما
مفتاح الجنة قال لا اله الا الله وذكر ابو الشيخ من حديث الاعمش
عن مجاهد عن يزيد عن سحيرة قال ان السيوف مفاتيح للجنة وفي
المسند من حديث معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول
ولا قوة الا بالله وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به
فجعل مفتاح الصلاة الطهور وجعل مفتاح الحج الاحرام وجعل مفتاح
البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السوال
وحسن الاصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر
ومفتاح الولاية المحبة الذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح
التوفيق الرغبة والرهبة ومفتاح الاجابة الدعاء ومفتاح الرغبة
في الاخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الايمان التفكر فيما دعى الله عباده
الى التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله اسلام القلب وسلامته
له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ومفتاح جياه
القلب تلاوة القرآن والتضرع بالاسحار وترك الذنوب ومفتاح

مطلب حصول الرحمة الاحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع
عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى
فوايد ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد للاخرة
قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الاخرة
ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا باب عظيم
مفاتيح من انفع ابواب العلم وهو معرفة الخير والشر والتوفيق
لمعرفته ومراعاته الامن عظم حظه وتوفيقه فان الله
سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما
جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به رسوله والغفلة
عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم
وجعل مفتاح الغنا مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور
مفتاح الطلب والعشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة
والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح
النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم
واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول
مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه الامور لا يصدق بها الا من
له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من
الخير والشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح
وما جعلت مفاتيح له والله من وراء توفيقه وعدله له الملك وله

الحمد وله النعمة والفضل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

الباب الخامس عشر في توقيع

الجنة ومنشورها الذي يوقع به لاصحابها بعد الموت وعند
دخولها قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فاخبر تعالى
ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا كانه حقيقة
وخص كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به بمشهد المقربين
من الملائكة والنبيين وسادات المومنين ولم يذكر شهاده
هو لا لكتاب النجار تنويها بكتاب الابرار وما وقع لهم به
واشهارا له واظهارا بين خواص خلقه كما يكتب الملوك توقيع من
تعظمه بين الامرا وخواص اهل المملكة تنويها باسم المكتوب
واشارة بذكره وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وملائكته على عبده
وروى الامام احمد في مسنده وابن حبان وابو عوانة الاسفرايني في
صحيحيهما من حديث المنهال عن زاذان عن البرا ابن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وجلسنا حوله كان
على رؤسنا الطير وهو يلحد فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلث
مرات ثم قال ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا تنزل اليه الملائكة كان على وجوههم الشمس

مع كل واحد منهم كفن وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم يجيء ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى
مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة
في السقا فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج
منها كاطيب نفحة مسك وجد على وجه الارض قال فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملك من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمايه التي كانوا
يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم ويشيعه من كل سما مقربوها الى
السما التي تليها حتى ينتهي بها الى السما التي فيها الله عز وجل
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول
قرات القران كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد
من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه

من الجنة

من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره قال ويانيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد فيقول من انت وجهك الوجه يجي
بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا
كان في انقطاع من الاخرة واقبال من الدنيا نزل اليه من السما ملايكة
سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك
الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده قال فينتزعها كما
ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم
يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها
كانتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا
يمرون بها على ملك من الملايكة الا قال ما هذا الروح الخبيثة فيقولون
فلان ابن فلان باقبح اسمايه التي كان يسمى بها في الدنيا فيستفتح
له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى وتطرح روحه طرحا ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر

من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد
روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من
ربك وما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي
منادٍ من السما ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا
الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره
حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح
الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوؤك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه يجي بالشر
فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة رواه
ابو داود بطوله فهذا التوقيع والمنشور الاول فصل
واما المنشور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن سفين الثوري
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطا ابن يسار عن سلمان
الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية واخبرنا سليمان ابن حمزة الحاكم انبا محمد بن عبد الواحد
عبد الله اخبرهم انبا المطهر ابن عبد الواحد البراقي ثنا محمد

المقدسي ثنا ابو الفتح
ان عبد السلام ابن
محمد ابن ابو

ابن

ابن اسحق ابن منده انبا محمد ابن علي البلخي ثنا محمد ابن هشام ثنا العباس
ابن زياد ثقة ثنا سعدان ابن سعيد ثنا سليمان التيمي عن ابي
عثمان الهندي عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية قلت وقع المؤمن في قبضة اصحاب اليمين يوم
القبضتين ثم كتب من اهل الجنة ثم يعطى هذا المنشور
يوم القيامة فالله المستعان الباب السادس
عشر في توحيد طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد هذا
مما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه
عليهم واما طرق الجحيم فاكثر من ان تحصى وهذا يوحد سبحانه
سبيله ويجمع سبل النار كقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد
السبيل ومنها جائر عن القصد وهي سبل الغي وقال هذا
صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن
يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبيل وعلى كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الآية فان قيل فقد قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

الهندي

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل
هي سبيل واحد وهي بمنزلة الجواد والطرق
في الطريق الاعظم فهذه شعب الايمان بجمعها الايمان
وهي شعبه كما يجمع ساق الشجره اغصانها وشعبها وهذه
السبل هي اجابه داعي الله بتصديق خبره وطاعة
امره فطريق الجنه هي اجابه الداعي اليها ليس الا وروى البخاري
في صحيحه عن جابر قال جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم العين نايمة والقلب
يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا
فقالوا مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مايدة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المايدة ومن
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المايدة فقالوا اولوها
يفقهها فقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان الدار
الجنه والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى
محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وروى الترمذي
عنه ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكايل
عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال
اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل

امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل مايدة ثم بعث رسولا
يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه
فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول
فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة واكل ما فيها
وصحح الترمذي من حديث عبد الله ابن مسعود قال صلى رسول
الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى خرج الى بطحاء مكة
فاجلسني ثم خط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك
رجال فلا تكلمهم فانهم لا يكلمونك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث اراد فبينا انا جالس في خطي اذ اتاني رجال كانهم الرط
قشرا وينتهون الي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كان من اخر الليل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاءني وانا جالس فقال لقد راي منك الليله ثم دخل علي في خطي
فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد
نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي
اذا اناس من رجال عليهم ثياب بيض الله اعلم ما بهم من الجمال فانتهوا الي
فجلس طايفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفه
منهم عند رجليه ثم قالوا ما راينا عبدا قد اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه
تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل
مايدة ثم دعى الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب

من شرابه ومن لم نجبه عاقبه او قال عذبه ثم ان تفعوا واستيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال هؤلاء
وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملايكه فتدري
ما المثل الذى ضربوه قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بنى الجنه
ودعى اليها فمن اجابه دخل الجنه ومن لم نجبه عذبه

الباب السابع عشر فى درجات

الجنه قال الله تعالى لايستوى القاعدون من المومنين غير اولى
الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله غفورا رحيما ذكر جرير عن هشام ابن حسان عن جبله
عن عطيه عن ابن محيريز قال فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال هى سبعون درجة ما بين الدرجتين
عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما وقال ابن المبارك اخبرنا سلمة
ابن نبيط عن الضحاك فى قوله لهم درجات عندربهم قال بعضهم
افضل من بعض فيرى الذى قد فضل به فضله ولا يرى
الذى اسفل منه انه فضل عليه احد من الناس وتامل قوله كيف
اوقع التفضيل اولا بدرجه ثم اوقعه ثانيا بدرجات فتقبل الاول
بين القاعد المعذور والمجاهد والثانى بين القاعد بلا عذر والمجاهد

وقال تعالى فمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومواه جهنم وبئس
المصير هم درجات عند الله والله بما يعملون وقال تعالى انما المومنون
الذين امنوا اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاه ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المومنون حقا لهم درجات ومغفرة ورزق كريم وفى الصحيحين من حديث
مالك ابن صعصعه ان ابن سليم عن عطا ابن يسار عن ابى سعيد الخدرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنه اهل الجنه ليتراون
اهل الغرف من فوقهم كما يتراون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
ولفظ البخارى فى الافق وهو ابين والغابر هو الذاهب الماضى
الذى قد تدلى للغروب وفى التمثيل به دون الكوكب المسامت
للراس وهو اعلى فابدان احدهما بعده عن العيون والثانيه
ان الجنه درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت العليا
السفلى كالبسائين الممتده من راس الجبل الى ذيله والله اعلم
وفى الصحيحين من حديث سهل ابن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه ليتراون الغرفه فى الجنه كما
تراون الكوكب فى افق السما قال الامام احمد ثنا فراد اخبرنى
فليح عن هلال يعنى ابن على عن عطا عن ابى هريره ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه ليتراؤن في الجنه كما تراؤن
الكوكب الغارب في الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا
رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا
بالله وصدقوا المرسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم البخاري
في صحيحه وفي هذا الحديث الغارب وفي حديث ابي سعيد الغابر
وقوله الطالع صفة الكوكب وصفة بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد
خرج هذا المعنى في الحديث رواه ابن المبارك عن فليح ابن سليمان
عن هلال ابن علي عن عطا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنه ليتراؤن في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي او الكوكب
الغربي في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك
النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا
المرسلين وهذا على شرط البخاري ايضا وفي المسند من حديث
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين
ليرى غرفهم في الجنه كالكوكب الطالع الشرقي او الغربي
فيقال من هؤلاء فيقال المتحابون في الله والله اعلم عز وجل وفي
المسند من حديث ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنه مايه درجه ولو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
وسعتهم وفي المسند عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنه اقرأ واصعد فيقرأ

ويصعد بكل اية درجه حتى يقرأ اخر شي معه وهذا صريح في
ان درج الجنه تزيد على مايه واما حديث ابي هريرة الذي رواه
البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنه مايه درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين
كل درجتين كما بين السما والارض فاذا سالتم الله فاسلوه
الفردوس فانه وسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنه فاما ان تكون هذه المايه درجه من جمله
الدرج واما ان تكون نهايتها هذه المايه في ضمن كل درجه دونها
ويدل على المعنى الاول حديث زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار
عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى صلوة الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان
حقا على الله ان يغفر له هاجر او قعد حيث ولدته امه قلت
يا رسول الله الا اخرج فاوذن الناس قال لا دع الناس يعملون
فان في الجنه مايه درجه بين كل درجتين منها مثل مابين السما
والارض واعلى درجة منها مثل مابين السما والارض واعلى
درجه منها الفردوس رواه الترمذي هكذا بلفظه وروى
ايضا من حديث عطا عن عباده ابن الصامت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنه مايه درجه مابين كل درجتين مايه عام قال
هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث ابي سعيد

بروفه ان فى الجنه مايه درجه لوان العالمين اجتمعوا فى
احدها لوسعتهم ورواه احمد بدون لفظة فى كما تقدم وقد
رويت هذه الاحاديث بلفظة فى وبدونها فان كان المحفوظ
ثبوتها فهى من جمله درجها وان كان المحفوظ سقوطها فهى الدرج
الكبار المتضمنه للدرج الصغار والله اعلم ولا تناقض بين
تقدير ما بين الدرجتين بالمايه وتقدير هابالخمسمايه
لاختلاف السير فى السرعه والبطو والنبى صلى الله عليه وسلم
ذكر هذا تقريبا للافهام ويدل عليه حديث زيد ابن حسان
حدثنا عبد الرحمن ابن شريح حدثنى ابو هانى التجيبى سمعت
ابا على التجيبى سمعت ابا سعيد الخدرى يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الجنه مايه درجه فى
الجنه ما بين الدرجتين ما بين السما والارض وابعدما بين السما
والارض قلت يارسول الله لمن قال للمجاهدين فى سبيل
الله الباب الثامن عشر فى ذكر اعلى
درجاتها واسم تلك الدرجه روى مسلم فى صحيحه من حديث
عمرو ابن العاص انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
الموذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الى الوسيله فانها منزله فى الجنه لا
تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال

لى الوسيله حلت عليه الشفاعه وقال احمد ثنا عبد الرزاق انبا
سفين عن ليث عن كعب عن ابى هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا صليتم على فسلوا الله لى الوسيله قيل يارسول
الله وما الوسيله قال اعلى درجه فى الجنه لا ينالها الا رجل واحد
وارجو ان اكون انا هو هكذا الروايه ان اكون انا هو ووجهها ان
يكون الجمله خبرا عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون انا فصلا ولا توليدا
بل مبتدا وفى الصحيحين من حديث جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوه
التامه والصلاه القايمه ات محمدا الوسيله والفضيله وابعثه
مقاما محمودا الذى وعدته انك لا تخلف حلت له الشفاعه
يوم القيامه هكذا لفظ الحديث مقاما بالتنكير ليوافق لفظ
الايه والله لما تعين والخصر نوعه فى شخصه جرى بحرى المعرفه
فوصف بما توصف به المعارف وهذا الطف من جعل الذى
وعدته بدلا فتامله وفى المسند من حديث عباده ابن عزيب عن
موسى ابن وردان عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوسيله عند الله عز وجل ليس فوقها
درجه فسلوا الله لى الوسيله وذكر ابن ابى الدنيا وقال فيه درجه
فى الجنه ليس فى الجنه درجه اعلى منها فسلوا الله ان يوتيها على
رؤس الخلايق وقال ابو نعيم انبا سليمان ابن احمد ثنا احمد ابن

عمرو ابن سليم الخلال ثنا عبد الله ابن عمران العابدى
ثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن
الاسود عن عايشه قالت جا رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول والله انك احب الى من نفسى
واحب الى من اهلى واحب الى من ولدى وانى لاكون فى
البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا
ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنه
رفعت مع النبيين وانى اذا دخلت الجنه خشيت ان
لا اراك فلم يرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزل
جبريل بهذه الايه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله المقدسى
اعلا باسناد هذا الحديث باسا وسميت درجه النبى
صلى الله عليه وسلم الوسيله لانها اقرب الدرجات
الى عرش الرحمن تبارك وتعالى واقرب الدرجات الى الله
واصل اشتقاق لفظه الوسيله من القرب وهى فعيله
من وسل اليه اذا تقرب اليه قال لبيد بلى كل ذى راى الى الله
واسل ومعنى الوسيله من الوصله ولهذا كانت افضل
الجنه واشرفها واعظمها نورا قال صالح ابن عبد الكريم

قال

قال لنا فضيل ابن عياض تدرون لم حسنت الجنه
لان عرش رب العالمين سقفها وقال الحاكم ابن ابان
عن عكرمه عن ابن عباس نور سقف مساكنهم نور عرشه
وقال بكر عن اشعث عن الحسن انما سميت عدن
لان فوقها العرش ومنها تفجر انهار الجنه وللحور العين به
الفضل على سايرالحور والقربى والزلفا واحد وان
كان فى الوسيله معنى التقريب اليه بانواع التوسل
الوسايل قال الكلبى واطلبوا اليه القربه بالاعمال الصالحه
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف بقوله
اولئك الذين يدعون يبتغون اليه الى ربهم الوسيله ايهم
اقرب فقوله اقرب تفسير الوسيله الذى يبتغيها هؤلاء
الذين يدعونهم المشركون من دون الله فيتنافسون
فى القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
الخلق عبوديه لربه واعلمهم به واشدهم له خشيه
واعظمهم له محبه كانت منزلته اقرب المنازل الى الله
وهى اعلى درجه فى الجنه وامر امته صلى الله عليه وسلم ان
يسالوها له ليتناولوا بهذا الدعا الزلفى من الله وزياده الايمان
وايضا فان الله سبحانه قدر هاله باسباب منها دعا امته
لربها بما نالوه على يديه من الايمان والهدى صلوات الله وسلامه

عليه فقوله حلت عليه يرقى عليه وله فمن رواها
بالهم فمعناها حصلت له ومن رواها بعلى وقعت عليه
شفاعتي والله اعلم الباب التاسع
عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنه على عباده وتمهيد
الذى طلبه منهم وعقد التبايع الذى وقع بين المومنين
وبينه قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه في التوراه والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فجعل سبحانه الجنه ثمنا النفوس المومنين واموالهم حيث اذا
بذلوها فيه استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع
التاكيد احدها اخباره سبحانه بصيغة الخبر المولد باداه ان
الثاني الاخبار بذلك بصيغه الفعل الماضى الذى وقع وثبت
واستقر الثالث اضافه هذا العقد الى نفسه سبحانه وانه هو
الذى اشترى هذا المبيع الرابع انه اخبر بتسليم هذا الثمن وعدا
لا يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغه على النفي للوجوب
اعلاما لعباده بان ذلك حق عليه احقه على نفسه السادس
انه اكد ذلك بكونه حقا عليه السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد
وانه افضل كتبه المنزله من السماء وهي التوراة والانجيل والقران

الثامن اعلامه لعباده بصيغة استفهام الانكار وانه لا احد
اوفى بعهده من سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم ان يبشروا
بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشاره من قدم له
العقد ولزم بحيث لا يثبت فيه خيار ولا يعرض له ما يفسخه
العاشر انه اخبرهم اخبارا مؤكدا بان ذلك البيع الذى بايعوا به
هو الفوز العظيم والبيع ها هنا بمعنى المبيع الذى اخذوه
بهذا الثمن وهو الجنه وقوله بايعتم به اى عاوضتم وثامنتم به
ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذى وقع العقد لهم دون
غيرهم وهم التائبون مما يكره العابدون له مما يحب الحامدون
له على ما يحبون ومما يكرهون السائحون وفسرت السياحه
بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت بالجهاد
وفسرت بدوام الطاعه والتحقيق فيها انها سياحه
القلب في ذكر الله ومحبته والانابه اليه والتشوق الى لقائه
ويترتب عليها كل ما ذكر من الافعال ولذلك وصف نساء
النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لو طلق ازواجه بدلهن
بانهن سائحات ولسيت سياحتهن جهادا ولا سفرا
في طلب علم ولا ادامه صيام وانما هي سياحه قلوبهن في محبه
الله وخشيته والانابه وذكره وتامل كيف جعل سبحانه التوبه
والعباده قرينتين هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب والحمد

وسياحة

والسياحه قرينتين هذا الثنا عليه باحسن وصاف كماله وسياحة
للسان فى افضل ذكره وهذه سياحة القلب فى حبه وذكره
واجلاله كما جعل سبحانه العباده والسياحه قرينتين
فى صفة الازواج فهذه عباده البدن وهذه عباده القلب
وجعل الاسلام والايمان قرينتين فهذا علانيه و فهذا فى
القلب كما فى المسند عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام
علانيه والايمان فى القلب وجعل القنوت والتوبه قرينتين
فهذا فعل ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل التبوبه والبكاره
قرينتين فهذه قد وطئت وهذه ابصارت
وارتضات وذللت صعوبتها وهذه روضه انقاد لم يرتع
فيها بعد وجعل الركوع والسجود قرينتين وجعل الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر قرينتين وادخل بينهما الواو ودون ما تقدم
اعلاما بان احدهما لا يكفى حتى يكون مع الاخر وجعل ذلك
قرينا لحفظ حدوده فهذا حفظها فى نفس الانسان وذاك
امر غيره لحفظها وافهمت الايه خطر النفس الانسانيه
وشرفها وعظم مقدارها فان السلعه اذا خفى عليك قدرها
فانظر الى المشترى لها وانظر الى الثمن المبذول فيها ما هو
وانظر الى من جرى على يده عقد التبايع فالسلعه انفس والله
سبحانه المشترى لها والثمن جنات النعيم والسفير فى هذا

العقل خير خلقه من الملايكه واكرمهم عليه وخيرهم من البشر
واكرمهم عليه قد هيا وكل لامر لو فطنت له قاربا بنفسك
ان يرعى مع الهمل وفى جامع الترمذى من حديث
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله صلبه وسلم من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غاليه الا ان سلعة
الله الجنه قال هذا حديث حسن غريب وفى كتاب صفة
الجنه لابى نعيم من حديث ابان عن انس قال جا اعرابى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ثمن الجنه قال لا اله الا
الله وشواهد هذا الحديث كثيره جدا وفى الصحيحين من حديث
ابى هريرة ان اعرابيا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنه قال
تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى
الزكاة المفروضه وتصوم رمضان قال والذى نفسى بيده
لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى قال من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنه فلينظر الى هذا وفى صحيح مسلم عن
جابر قال اتى النعمان بن قوقل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال
ادخل الجنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم وفى صحيح
مسلم عن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنه وفى المسند
وسنن ابى داود عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنه وفى الصحيحين عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتانى آت من ربى فاخبرنى او قال فبشرنى انه من مات
من امتى لا يشرك بالله شيئا دخل الجنه قلت وان زنا وان
سرق قال وان زنى وان سرق وفى الصحيحين من حديث
عباده ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وان الجنه حق والنار حق ادخله الله من اى
ابواب الجنه الثمانيه شاء وفى لفظ ادخله الله الجنه على ما
كان من عمل وفى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى ابا هريره نعليه فقال اذهب بنعلى هاتين فمن لقيت
من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه فبشره بالجنه وقال روح ابن عباده عن حبيب بن الشهيد
عن الحسن قال من الجنه لا اله الا الله وروى من حديث
ابى الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل احدا منكم عمله الجنه ولا يجيره من النار ولا انا

الا بتوحيد الله واسناده على شرط مسلم واصل الحديث
فى الصحيح فصل وها هنا امر يجب التنبيه عليه
وهو ان الجنه انما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد مستقلا
بدخولها وان كان سببا ولهذا اثبت الله دخولها بالاعمال فى
قوله بما كنتم تعملون ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولها
بالاعمال فى قوله لن يدخل احدكم الجنه بعمله ولا تنافى بين
الامرين لوجهين احدهما ما ذكره سفين وغيره قالوا
كانوا يقولون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنه برحمته
وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث
ابى هريرة الذى سبيانى ان شاء الله ان اهل الجنه اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذى والنسائى الثانى ان
الباء التى نفت الدخول هى باء العوض فيها احد
العوضين مقابلا للاخر والباء التى اثبتت هى باء السببيه
التى تقتضى سببيه ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا
بحصوله وقد جمع النبى صلى الله عليه وسلم بين الامرين فى
قوله سددوا وقاربوا وابشروا واعلموا ان احدا منكم لن
ينجو بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى
الله برحمته ومن عرف الله سبحانه وشهد منه شهد حقه عليه
وشهد تقصيره وذنوبه وابصر هذين المشهدين بقلبه عرف

ذلك وخبره وجزم به والله المستعان

الباب العشرون في طلب الجنة اهلها

مربهم وطلبهالهم وشفاعتهاياهم الى ربهما عز وجل قال تعالى حكايه
عن اولى الالباب من عباده قولهم ربنا انناسمعنا منادياً ينادى
للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفرعنا
سيباتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا
تخزنا يوم القيامه انك لاتخلف الميعاد والمعنى واتنا ما وعدتنا
على السنه رسلك من دخول الجنه وقالت طايفه معناه واتنا
ما وعدتنا على الايمان برسلك وليس ليسهل حذف الاسم والحرف معا
الان يقدر على تصديق رسلك وطاعه رسلك وحينيذ
يتكافا التقديران ويترجح الاول بانه تقدم قولهم ربنا انناسمعنا
منادياً ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا صريح في الايمان
بالرسول والمرسل ثم توسلوا اليه بايمانهم ان يوتيهم ما وعدهم على
السن رسله فانهم انما سمعوا وعده لهم بذلك من الرسل وذلك
ايضا يتضمن التصديق لهم وانهم بلغوهم وعده فصدقوا به وسالوه
ان يوتيهم اياه وهذا هو الذى ذكره السلف والخلف في الايه وقيل
معنى اتنا ما وعدتنا من النصر والظفر على السنه الرسل والاول اعم واكمل
وتامل كيف تضمن ايمانهم الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده ووعيده
واسمايه وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيده

واستجابتهم

~~واسمايه وصفاته وافعاله~~ وصدق والخوف من وعيده
واستجابتهم لامره فبمجموع ذلك صاروا مومنين بربهم تعالى
فبذلك صح لهم التوسل الى سوال ما وعدهم به والنجاه من
عذابه وقد اشكل على بعض الناس سوالهم ان ينجز لهم
ما وعدهم وعده مع انه فاعل لذلك ولابد واجاب بان
تعبد محض كقوله رب احكم بالحق وسول الملايله فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وخفى على هولا ان الوعد
معلق بشروط منها الرغبه اليه سبحانه وسواله ان
ينجزه لهم كما انه معلق بالايمان وموافاتهم به وان لايبطله
ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان ينجز لهم ما وعدهم تضمن
ذلك توفيقهم واعانتهم على الاسباب التى ينجز لهم بها
وعده وكان هذا الدعا من اهم الادعيه وانفعها وهم احوج
اليه من كثير الادعيه واما قوله قل رب احكم بالحق فهذا سوال
له سبحانه ان ينصرهم على اعدايهم فيحكم لهم عليهم بالنصر والتاييد
وكذلك سوال الملايله ربهم ان يغفر للتابين هو من الاسباب
التى يوجب بها لهم المغفره فهو سبحانه نصب الاسباب التى يفعل
بها ما يريده ما ولييه واعدايه وجعلها اسبابا بالاراده كما
جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان
اشكل عليك ذلك فانظر الى خلقه الاسباب التى توجب

محبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب ويسخط
غير الاسباب التي خلقها وشاها فالدال منه وبه مبتدى من
مشيته وعايد الى حكمته وحمده وهذا باب عظيم من ابواب
التوحيد لا يلجه الا العالمون بالله ونظير هذه الاية في سواله
ما وعد به قوله تعالى قل اذالك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا
مسؤلا يساله عباده المومنون ويساله اياه ملايكته لهم فالجنة تسال
ربها اهلها واهلها يسالونه اياها والملايكة تسالها لهم والرسل
يسالونه اياها لهم ولاتباعهم يوم القيامة يقفهم سبحانه بين يديه
يشفعون فيها لعباده المومنين وفي هذا من تمام الله واظهار رحمته
واحسانه وجوده وكرمه واعطايه ما سيل ما هو من لوازم اسمايه
وصفاته واقتضاياها عن اثارها واحكامها فالرب تعالى جواد له
الجود لاثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن اثارها
واحكامها فالرب تعالى جواد له الجود كله يحب ان يسال
ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يساله والهمه سواله وخلق
له ما يساله اياه فهو خالق السايل وسواله ومسوله وذلك لمحبته
سوال عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم منه وهو يغضب
اذا لم يسال واحب خلقه اليه اكثرهم واجزلهم له سوالا وهو
الملحين في الدعا وكلما الح العبد عليه في السوال احبه وقربه

واعطاه وفي الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فلا اله
الا هو اي جنابه جنت القواعد الماسدة على الايمان وحالت
بين القلوب وبين معرفة ربها واسمايه وصفات كماله ونعوت
جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله قال ابو نعيم الفضل حدثنا يونس هو ابن ابي
اسحق ثنا يزيد ابن ابي مريم قال قال انس ابن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسال
الله الجنة الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله
من النار ثلثا الا قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي
والنسايي وابن ماجه عن هناد ابن السري عن ابي الاحوص
عن ابي اسحاق عن يزيد وقال الحسن ابن سفيان ثنا عثمان
ابن ابي شيبة ثنا جرير عن ليث عن يونس ابن خباب
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سال الله عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة
يارب ان عبدك فلانا سالني فادخلنيه وقال ابو يعلى الموصلي
حدثنا ابو خيثمة زهير ابن حرب عن يونس عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان
عبدك فلانا استجار مني فاجره ولا سال عبد الجنة سبع

مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سالني فادخله
الجنة واسناده على شرط الصحيحين وقال ابو داود في
مسنده حدثنا شعبة حدثني يونس ابن خباب سمع ابا
علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال اسال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة وقال الحسن ابن سفين حدثنا المقدمي ثنا عمر ابن
علي عن يحيى ابن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا مسئلة الله الجنة
واستعيذوا بالله من النار فانهما شافعتان وان العبد
اذا اكثر مسئلة الله الجنة قالت الجنة يارب عبدك هذا
الذي سالني فاسئلنه اياي وتقول النار يارب
عبدك هذا الذي استعاذ بك مني فاعذه وقد دان
جماعة من السلف لا يسالون الله الجنة ويقولون
حسبنا ان نجيرنا من النار فمنهم ابو الصهباء صلة
ابن اشيم صلى ليلة الى السحر ثم رفع يديه وقال اللهم
اجرني من النار او مثلي يجترئ يسالك الجنة ومنهم
عطاء السلمي كان لا يسال الجنة فقال له صالح المري ان ابان
حدثني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سالني

الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته فقال عطاء كفاني
ان يجيرني من النار ذلهما ابو نعيم وقد روى ابو داود في سننه
من حديث جابر في قصة صلاة معاذ وتطويله ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للفتى يعني الذي شكاه كيف تصنع يا ابن اخي
اذا صليت قال اقرا بام الكتاب واسال الله
الجنة واعوذ به من النار واني ما ادري ما دندنتك ودندنة معاذ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ومعاذ حولها ندندن وفي سنن
ابي داود من حديث محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال الله بوجه الا الجنة رواه عن
احمد ابن عمرو العصفري ثنا يعقوب ابن اسحق ثنا سليمان ابن معاذ
عن محمد فذكره وقد تقدم في اول الدعاء حديث الليث عن
معاوية ابن صالح عن عبد الملك ابن بشير يرفع الحديث ما من يوم
الا والجنة والنار يسالان تقول الجنة يارب قد طابت ثماري واطردت
انهاري واشتقت الي اولياي فعجل الي باهلي الحديث فالجنة تطلب اهلها
بالذات وتجذبهم اليها جذبا والنار لذلك وقد امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نزال نذكرهما ولا ننساهما كما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده
ثنا اسحق ابن ابي اسرايل ثنا ايوب ابن شهيب الصنعاني قال
كان فيما عرضنا على رباح ابن زيد حدثني عبد الله ابن نمير سمعت
عبد الرحمن ابن زيد يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول سمعت

رسول الله صلى الله وسلم يقول لا تنسوا العظيمتين قلنا وما العظيمتان
يا رسول الله قال الجنه والنار وذكر ابو بكر الشافعي من حديث كليب
ابن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا
الجنه جهدكم واهربوا من النار جهدكم فان الجنه لا ينام طالبها
وان النار لا ينام هاربها وان الاخره اليوم يخوفه بالمحاره وان
الدنيا يخوفه باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الاخره

الباب الحادى والعشرون فى اسما الجنه

ومعانيها واشتقاقها ولها عده اسما باعتبار صفاتها
ومسماها واحد باعتبار الذات فهى مترادفه من
هذا الوجه وهكذا اسما الرب تعالى واسما كتابه
واسما رسوله واسما اليوم الاخر واسما النار الا اسم الدار
الجنه وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما
اشتملت عليه من انواع النعيم واللذه والبهجه والسرور
وقره الاعين واصل اشتقاق هذه اللفظه من
الستر والتغطيه ومنه الجنين لاستتاره فى البطن
والجان لاستتاره عن العيون والمجن لستره ووقايته
الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه والجان
وهى الحيه الصغير الدقيقه ومنه قول الشاعر

فدقت وجلت واستكرت واكملت فلو جن انسان الجن جنت

اى عطى وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه
سمى البستان جنه لانه يستتر داخله بالاشجار ويغطيه
فلا يستحق هذا الاسم الا بوضع كثير والشجر مختلف
الانواع والجنه بالضم ما يستجن به من ترس او غيره
ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنه يتترسون بها
من انظار المومنين عليهم ومنه الجنه بالكسر وهو الجن
كما قال تعالى من الجنه والناس وذهبت طائفه
من المفسرين الى ان الملايكه يسمون جنه واحتجوا بقوله
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا قالوا وهذا
النسب قولهم الملايكه بنات الله ونحو هذا القول
بوجهين احدهما ان النسب الذى جعلوه انما زعموا
انه بين الملايكه وبينه لا بين الجن وبينه الثانى قوله ولقد
علمت الجنه انهم لمحضرون اى قد علمت الملايكه ان
الذين قالوا هذا القول يحضرون للعذاب والصحيح
خلاف ما ذهب اليه هولا وان الجنه هم الجن انفسهم كما قال
من الجنه والناس وعلى هذا ففى الايه قولان احدهما قول مجاهد
قال قالت كفار قريش الملايكه بنات الله فقال لهم ابو بكر
فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبى قالوا تزوج
الله من الجن فخرج بينهما الملايكه وقال قتاده قالوا صاهر الجن

والقول الثانى قول الحسن قال اشركوا الشياطين فى
عباده الله فهو النسب الذى جعلوه والصحيح قول مجاهد
وغيره وما احتج به اصحاب القول الاول ليس يستلزم لصحة
قولهم فانهم لما قالوا الملائكة بنات الله وهم من الجن عقد وا بينه
وبين الجن نسبا بهذا الايلاد وجعلوا هذا النسب متولدا بينه
وبين الجنة واما قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فالضمير
يرجع الى الجنة اى قد علمت الجنة انهم محضرون للحساب
قاله مجاهد اى لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا الحساب
كما قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم
للعذاب مبطلا لدعواهم الكاذبة وهذا التقدير فى الآية ابلغ فى
ابطال قولهم من التقدير الاول فتأمله والمقصود ذكر اسماء
الجنة فصل الاسم الثانى دار السلام وقد سماها الله
بهذا الاسم فى قوله لهم دار السلام وهى احق بهذا الاسم فانها
دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهى دار الله واسمه سبحانه
السلام الذى سلمها وسلم اهلها وتحيتهم فيها سلام والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والرب تعالى يسلم
عليهم من فوقهم كما قال تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم وسيأتى حديث جابر فى سلام الرب

سبحانه

سبحانه وتعالى عليهم فى الجنة وكلامهم كله فيها سلام اى لا
لغو فيه ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحاب اليمين فالمفسرون حائرون حول المعنى
وما وردوه وقالوا اقوالا لا تخفى بعدها عن المقصود وانما
معنى الآية والله اعلم فسلام لك ايها الراجل عن الدنا حال كونك
من اصحاب اليمين اى فسلامة لك كائنا من اصحاب اليمين
الذين سلموا من الدنا وانكادها ومن النار وعذابها فتبشر
بالسلامة عند ارتحاله من الدنا وقدومه على الله كما يبشر
الملك روحه عند اخذها بقوله ابشرى بروح وريحان
ورب غير غضبان وهذا اول البشرى التى للمومن فى
الآخرة فصل الاسم الثالث دار الخلد وسميت
بذلك لان اهلها لا يظعنون عنها ابدا كما قال تعالى عطاء غير
مجذوذ وقال ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال اكلها دايم
وظلها وقال وما هم منها بمخرجين وسيأتى ابطال قول من
قال من الجهمية والمعتزلة بفنائها او فناء حركات اهلها
ان شا الله تعالى فصل الاسم الرابع دار المقامة قال
تعالى حكاية عن اهلها وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله قال

مقاتل انزلنا دار الخلود اقاموا فيها ابدًا لا يموتون ولا يتحولون
فيها ابدًا قال الفراء والزجاج المقامة مثل الاقامة يقال
اقمت بالمكان اقامة ومقامة ومقامًا فصل
الاسم الخامس جنة الماوى قال تعالى عندها جنة
الماوى والماوى مفعول من اوى يأوى اذا انضم الى
المكان وصار اليه واستقر به وقال عطا عن ابن عباس
هي الجنة التي يأوى اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي
هي جنة يأوى اليها ارواح الشهداء قال لعب جنة الماوى
جنة فيها طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وقال عائشة
وزر بن حبيش هي جنة من الجنات والصحيح انه اسم من
اسماء الجنة كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال في النار
فان الجحيم هي الماوى وقال وماواهم النار فصل
الاسم السادس جنات عدن فقيل هو اسم لجنة
من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنات
فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب وقال تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال تعالى ومساكن
طيبة في جنات عدن والاشتقاق يدل على ان جميعها

جنات

جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن بالمكان اذا اقام
به وعدنت بالبلد توطنته وعدنت الابل بمكان كذا لزمته
فلم تبرح منه قال الجوهري ومنه جنات عدن اي جنات
اقامة ومنه يسمى العدن بكسر الدال يقيمون فيه الصيف
والشتاء ومركز كل شيء معدنه والعادن الناقة المقيمة في المرعى
فصل الاسم السابع دار الحيوان قال الله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان والمراد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان
الاخرة يعني الجنة لهي الحيوان لهي دار الحياة التي لا موت فيها
وقال الكلبي هي حياة لا موت فيها وقال الزجاج هي دار الحياة
الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحياة قال ابو عبيدة
وابن عيينة الحياة الحيوان قال ابو عبيدة الحياة والحيوان
والحي بكسر الحاء واحد قال ابو علي بمعنى انها مصادر فالحياة
فعله كالحيلة والحيوان كالنزوان والغليان والحي كالعلم قال
الصحاح كنا نهاذا الحياة حي اي ذا الحياة حياة واما ابو زيد
فخالفهما وقال الحيوان ما فيه روح والموتان والموات
ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما
مصدر كما حكاه ابو عبيدة والثاني وصف كما حكاه ابو زيد وعلى
قول ابي زيد الحيوان مثل الحي خلاف الميت ورجح القول
الاول بان الفعلان بابه المصدر كالنزوان والغليان بخلاف

الصفات بان ما بها فعلان كسكران وغضبان واجاب
من رجح القول الثاني بان فعلان قد جاء في الصفات
ايضا قالوا وجل ضميران للسريع الخفيف ورفيان
قال في الصحاح ناقه رفيان سريعه وفرس رفيان سريعه
الارسال للسهم فيحتمل قوله تعالى وان الدار الاخره لهي الحيوان
معنيين احدهما الاخره هي الحياه لانه لا تنغيص فيها ولا انقطاع
لها اي لا يشوبها ما يشوب الحياه في هذه الدار فيكون الحيوان
مصدر على هذا الثاني انه يكون المعنى انها الدار التي لا تفنى ولا
تنقطع ولا تبيد كما تفنى الاحياء في هذه الدنيا فهي احق بهذا الاسم
من الحيوان الذي يفنى ويموت فصل الاسم الثامن الفردوس
قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا والفردوس اسم لعال على جميع الجنه وقال على
افضلها واعلاها فانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات
واصل الفردوس البستان والفراديس البساتين قال كعب
هو البستان الذي فيه الاعناب وقال الليث الفردوس
جنه ذات كروم بعال لروم مفردس اي معرش وقال الضحاك
هي الجنه الملتفه بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس
فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه

العنب وجمعه الفراديس قال وبهذا سمي باب الفراديس
بالشام وانشد الجرير

فعلك الرقاب اذ جد المسير بنا يا بعد بيرين من باب الفراديس

وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج فقال
هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته
انه البستان الذي يجمع كل ما يكون من البساتين قال
حسان وان ثواب الله كل مخلد جنان من الفردوس فيها تخلد
فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا
اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم بها من
المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحه الطيبه
والمنظر البهيج والمساكن الواسعه وغير ذلك من النعيم الظاهر
والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين قال الله
تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع الاقامه والامن
الامين من كل سوء وآفه ومكروه وهو الذي يدوم صفات
اهله من دخلها فهو آمن من الزوال وانواع النقص واهله
امنون فيه من الخروج والبغض والنكد والبلد الامين الذي
لا امن لاهله مما يخاف منه سواهم وتامل كيف ذكر سبحانه
الامن في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله يدعون فيها

بدل فاكهة امنين فجمع لهم بين الامان وامن الطعام فلا
يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها وامن
الخروج منها فلا يخافون ذلك وامن الموت فلا يخافون
فيها موتا فصل الاسم الحادى عشر والثانى عشر
مقعد الصدق وقدم الصدق قال تعالى ان المتقين فى
جنات ونهر فى مقعد صدق فسمى الجنة مقعد صدق
لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة
صادقة اذا كانت ثابتة تامة وحلاوة صادقة وحمله صادقة
ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه
اللفظة فى كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق فى الحديث
والصدق فى العمل والصديق الذى يصدق قوله بالعمل
والصدق بالفتح الصلب من الرياح وتعالى للوحل الشجاع انه
لذو مصدق اى صادق الحملة وهذا مصداق هذا اى
ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة والمخالة ومنه
صدقنى القتال وصدقنى المودة ومنه قدم الصدق ولسان
الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك كله
للحق الثابت المقصود الذى يرغب فيه بخلاف الكذب
الباطل الذى لا شئ تحته ولا يتضمن امرا ثابتا وفسر قدم
الصدق بالجنة وفسر بالاعمال التى تنال بها الجنة وفسر

بالسابقة التى سبقت لهم من الله وفسر بالرسول الذى
على يده وهدايته بالوادى كله والتحقيق ان الجميع حق
فانهم سبقت لهم من الله تعالى السابقة بالاسباب
التى قدرها لهم على يد رسوله وادخر لهم جزاها يوم القيامة
ولسان صدق هو لسان الثنا الصادق بمحاسن الافعال
وجميل الطرائق وفى تنوين لسان صدق اشارة الى مطابقته
للواقع وانه ثناء حق لا بباطل ومدخل الصدق ومخرج الصدق
هو المدخل والمخرج الذى يكون صاحبه فيه ضامنا على الله
وهو دخوله وخروجه بالله ولله وهذه الدعوة من انفع الدعا للعبد
فانه لا يزال داخلا فى امر وخارجا فى امر فمتى كان دخوله لله وبالله
وخروجه كذلك كان قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق

الباب الثانى والعشرون فى عدد الجنات وانها

نوعان جنتان من ذهب وجنتان من فضة الجنة اسم شامل
لجميع ما حوته من البساتين والمساكن والقصور وهى جنات كثيرة
جدا لما روى البخارى فى صحيحه عن انس ابن مالك ان ام الربيع
بنت البراء وهى ام حارثة ابن سراقة اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الا تحدثنى عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه
سهم غرب فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت
عليه فى البكا فقال يا ام حارثة انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس

الاعلى وفى الصحيحين من حديث ابى موسى الاشعرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن
وقد قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن
دونهما جنتان فهذه اربع وقد اختلف فى قوله ومن دونهما هل
المراد به انهما فوقهما او تحتهما على قولين فقالت طايفة من دونهما
اى اقرب منهما الى العرش فيكونان فوقهما وقالت طايفة بل
يعنى من دونهما تحتهما قالوا وهذا المنقول فى لغة العرب اذا قالوا
هذا دون هذا اى خسيس ودونه فى المنزلة كما قال بعضهم لمن بالغ فى مدحه
انا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك وفى الصحاح دون تقتضى
فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال وتقال هذا دون هذا اى اقرب
منه والسياق يدل على تفضيل الجنتين الاوليين من عشرة اوجه
احدها قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع فنن وهو
الغصن والثانى انه جمع فن وهو الصنف اى ذواتا اصناف شتى
من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك فى الجنتين بعدهما الثانى قوله
فيهما عينان تجريان وفى الاخريين فيهما عينان نضاختان
والنضاخة هى الفوارة والجارية الساذجة وهى احسن من الفوارة
فانها تتضمن الفوران والجريان الثالث انه قال فيهما من

وقف على طلبة العلم

قال فاكهة زوجان وفى الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان
ولا ريب ان وصف الاوليين اكمل واختلف فى هذين
الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان فعالت طايفة
الزوجان الرطب واليابس الذى لا يقصر فى فضله
وجوده عن الرطب وهو ممتنع به لما يمتنع باليابس وفيه
لا يجنى وقالت طايفة الزوجان صنف معروف وصنف
من نخله غريب وقالت طايفة نوعان ولم تزد والظاهر
والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وبذلك اختلاف
اصناف الفاكهة اعجبى واشهى والذ للعين والفم الرابع انه قال
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وهذا تنبيه على
فضل الظهاير وخطرها وفى الاخريين قال متكئين على
رفرف خضر وعبقرى حسان وفسر الرفرف بالمحابس
والبسط وفسر بالفرش وفسر بالمحابس فوقها وعلى
كل قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنتين الاوليين
الخامس انه قال وجنى الجنتين دان اى قريب يتناول نه
ليف شاء ولم يذكر ذلك فى الاخريين السادس انه قال
فيهن قاصرات الطرف اى قد قصرن طرفهن على

ازواجهن فلا يردن غيرهم لرضاهن بهم وتخيرهن
لهم ودلك يتضمن قصرهن لطرف ازواجهن عليهن
فلا يدعهم حسنهن ان ينظروا الى غيرهن وقال في الاخريين
حور مقصورات في الخيام ومن قصرت طرفها على زوجها
باختيارها احل ممن قصرت بغيرها السابع انه وصفهن
بشبه الياقوت والمرجان في صفات اللون واشراقه
وحسنه ولم يذكر ذلك في التي بعدها الثامن انه سبحانه
قال في الجنتين الاولتين هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطلق
الكامل التاسع انه لما بدا بوصف الجنتين الاولتين
وجعلهما جزاء لمن خاف مقامه وهذا يدل على انهما اعلى
جزاء الخايف لمقامه فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب
المسبب على سببه ولما كان الخايفون نوعين مقربين
واصحاب يمين دل على جنتي المقربين ثم ذكر جنتي اصحاب
اليمين العاشر انه قال ومن دونهما والسياق يدل
على انه يقتضي فوق كما قال الجوهري فان قيل
فكيف انقسمت هذه الجنان الاربع على من خاف

تمام

ورجال اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه وروى الترمذي
من حديث عباس الدوري عن المثنى عن سعيد ابن
ابي ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقراء امتي الجنة
قبل الاغنياء بار بعين خريفا وفي صحيح مسلم من حديث عبد
الله ابن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فقراء المهاجرين جزم بن يسبقوا الاغنياء يوم
القيامة بار بعين خريفا وقال الامام احمد ثنا حسين
ابن محمد ثنا داود عن سليم بن بسير عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النعاء مومنان
على باب الجنة مومن غني ومومن فقير فاما الغني فادخل
الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل
الجنة فلقيه الفقير فيقول اي اخي الى حبست بعدك
محبسا فظيعا كربها فما وصلت اليك حتى سال مني العرق
ما لو ورده الف بعير لشربها الا الله حمص لصدرت عنه
وقال الطبراني حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي وعلي ابن
سعيد الرازي قالا حدثنا علي ابن مهران العطار ثنا عبد

الملك ابن ابي كريمة عن سفيان الثوري عن محمد ابن زيد
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان فقراء المومنين يدخلون الجنة قبل
اغنيائهم بنصف يوم وذلك خمس مايه عام وذكر الحديث
بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم لهم باربعين خريفا
فاما ان يكون محفوظ واما ان يكون كلاهما محفوظان
وتختلف مدة السبق بحسب احوال الفقراء والاغنيا
فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من يسبق بخمس مايه كما
يتاخر مكث العصاه من الموحدين في النار بحسب
جرايمهم والله اعلم ولكن هاهنا امر يجب التنبه عليه
وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم
عليهم بل قد يكون المتاخر اعلا منزله وان سبقه غيره
في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة
بغير حساب وهم السبعون الفا وقد يكون بعض
من يحاسب افضل من الكثير هم والمعنى اذا حوسب على
غناه فوجد قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر
والخير والصدقة والمعروف كان اعلا درجة من الفقير

الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال ولا سيما
اذا شاركه الغني في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع
اجر من احسن عملا فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية
رفعه وقد يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق
والرفعه بعدهما اخر وتحصل لاخر السبق دون الرفعه
ولاخر الرفعة والسبق وهذا بحسب المقتضي للامرين
او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق

الباب

التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين
ضمنت لهم دون غيرهم قال الله تعالى وسارعوا
الى مغفره من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم

ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر بذلهم الاحسان في حالتي
العسر واليسر والشدة والرخاء فان من الناس من يبذل في
حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر
كف اذاهم للناس لحبس الغيظ بالكظم وحبس الاشفار
بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في ذنوبهم وانها اذا صدرت
منهم قابلوها بذكر الله والتوبة والاستغفار وترك الاصرار
فهذه حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
فاخبر انه اعدها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان
فلا مطمع لمن خرج عن طريقهم فيها وقال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا وباطا
حق عباده وفي صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

قال

قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه
فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا
فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني
رايته في النار في بردة غلها او عباة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه
لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت انه لا يدخل
الجنة الا المؤمنون وللبخاري معناه وفي الصحيحين من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا
ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وفي بعض
طرقه مومنة وفي الحديث قصة وفي صحيح مسلم من حديث
عياض ابن حماد المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما
جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال
واني خلقت عبادي حنفا كلهم وانهم اتتهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى
اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل

الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما ويقظانا وان الله
امرني ان احرق قريشا فقلت ربي اذا يثلغوا راسي فيدعونه
خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك واغزهم نغزك وانفق
فسينفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل
بمن اطاعك من عصاك قال اهل الجنة ثلثة ذو سلطان
مقسط متصدق موفق ورجل رحيم لكل ذي قربى ومسلم
عفيف متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف
الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبغون اهلا ولا مالا
والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل
لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك
وذكر البخل والكذب والشنظير الفاحش وان الله اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد وفي الصحيحين من حديث حارثة ابن وهب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا
اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو
اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل

جواظ

جواظ مستكبر وقال الامام احمد ثنا علي ابن اسحق انبانا عبد
الله انبانا موسى ابن علي ابن رباح قال سمعت ابي يحدث
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع
مناع واهل الجنة الضعفا المغلوبون ودلو خلف بن
خليفة عن ابي هاشم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرك بوجالك
من اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد
في الجنة والرجل يزور اخاه ناحية المصر لا يزوره الا لله
في الجنة ونساؤكم من اهل الجنة الودود الولود التي اذا غضب
او غضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها تقول
لا اذوق غمضا حتى ترضى عني اخرجه النسائي من هذا
الحديث في فضل النساء خاصة وباقي الحديث على شرطه
وروى الامام احمد في مسنده باسناد صحيح عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفا

المغلوبون وقال ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن يحيى وزيد بن حرم
قالا ثنا مسلم ابن ابراهيم ثنا ابو هلال الراسبي ثنا عقبه ابن ابي ثبيت
الراسبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل الجنه من ملا اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو يسمع واهل
النار من ملا اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع وفي الصحيحين
عن انس ابن مالك قال مر بجنازه فاثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازه فاثني عليها
شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر
فداك ابي وامي مر بجنازه فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت
وجبت ومر بجنازه فاثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنه ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهدا الله
في الارض وفي الحديث الاخر بوشك ان تعلموا اهل الجنه من
اهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال بالثنا الحسن والثنا السي
وبالجمله فاهل الجنه اربعه اصناف ذكرهم الله سبحانه في قوله
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين

النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فنسال الله ان يجعلنا معهم بمنه وكرمه

الباب الثلثون في ذكر اهل الجنه هم امه صلى

الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث عبد الله ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنه فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنه
قال فكبرنا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنه واخبركم
عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعره بيضا في ثور اسود
او كشعره سودا في ثور ابيض هذا لفظ مسلم وعند البخاري
وكشعره سودا بغير الف وعن بريده ابن الحصيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنه عشرون ومايه صف
هذه الامه منها ثمانون صفا رواه الامام احمد والترمذي
واسناده على شرط الصحيح رواه الطبراني في معجمه من حديث
عبد الله ابن عباس وفي اسناده خالد بن عبد الله بن يزيد البجلي
تكلم فيه ورواه ايضا من حديث القاسم عن ابن عبد الرحمن
عن ابيه عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس انتم وربع الجنه لكم ولسايرالناس

ثلثه اربعها قالوا الله ورسوله اعلم قال ليف انتم وثلثها قالوا
دلك الكثر قال ليف اسم والشطر لكم قالوا دلك الكثر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنه عشرون ومايه صف لكم
منها ثمانون صفا قال الطبرانى لم يروهذا الحديث عن القاسم
بن عبد الرحمن الا الحارث ابن حضيرة تفرد به عبد الواحد ابن
زياد وقال عبدان بن احمد ثنا موسى بن عيسى ثنا هاشم بن محمد
ثنا عبد الله ابن المبارك عن سفين عن ابى عمرو عن ابيه عن ابى
هريره قال لما نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم ربع اهل الجنه انتم ثلث اهل الجنه انتم
نصف اهل الجنه انتم ثلثا اهل الجنه قال الطبرانى تفرد برفعه
ابن المبارك عن الثورى وقال خيثمه ابن سليمان القرشى ثنا ابو
قلابه هو عبد الملك ابن محمد بن يسار الصير فى ثنا حماد ابن
عيسى ثنا سفين الثورى عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنه عشرون
ومايه صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت
طرقها واختلفت مخارجها وصح سند بعضها ولا تنافى بينها
وبين حديث الشطر لانه صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصف

اهل

اهل الجنه فاعطاه الله سبحانه زاده عليه شيئا اخر
وقد روى احمد فى مسنده من حديث ابى الزبير انه سمع
جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ارجوا ان يكون من يتبعنى من امتى يوم القيامه ربع اهل
الجنه قال فكبرنا قال فارجوا ان يكونوا الشطر واسناده
على شرط مسلم **الباب** الحادى والثلثون
فى ان النساء فى الجنه اكثر من الرجال وكذلك هم فى النار
ثبت فى الصحيحين من حديث ابوب عن محمد بن سيرين
قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال اكثر فى الجنه ام
النساء فقال ابو هريره لم يقل ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم ان اول مره يدخلون الجنه على صوره القمر ليله
البدر والتى تليها على اضوا كوكب درى فى السما لكل امرى
منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما
فى الجنه اعزب فان كن من نساء الدنيا فالنساء فى الدنيا اكثر
من الرجال وان كن من الحور العين لم يلزم ان تكن
فى الدنيا اكثر والظاهر انهن من الحور العين لما رواه
الامام احمد ثنا عفان عن حماد بن سلمه ابنا ابو نس عن

محمد ابن سيرين عن ابى هريره عن النبى صلى الله وسلم للرجل
من اهل الجنه زوجتان من الحور العين على كل واحده
سبعون حله يرى مخ سوقها من وراء الثياب فان
قيل فكيف يجمعون بين هذا الحديث وبين حديث جابر
المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا اقامه ثم خطب
بعد ما صلى فوعظ الناس وذكرهم ثم اتى النساء فوعظهن
وذكرهن وامرهن بالصدقه فجعلت المراه تلقى خاتمها وخرصها
والشئ كذلك فامر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا فجمع ما هنالك
قال ان منكن فى الجنه لبشر فقالت امراه يا رسول الله لم قال
انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفى الحديث الاخر
ان اقل ساكنى النساء قيل هذا يدل على انهن انما كن فى الجنه
اكثر بالحور العين اللاتى خلقن فى الجنه واقل ساكنيها نسا الدنيا
فنسا الدنيا اقل اهل الجنه واكثر اهل النار اما كونهن اكثر
اهل النار فلما رواه البخارى فى صحيحه من حديث عمران ابن
حصين قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت
فى النار فرايت اكثر اهلها النسا واطلعت فى الجنه فرايت اكثر

اهلها

اهلها الفقرا وفى صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلعت فى الجنه فرايت اكثر اهلها الفقرا
واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النسا وروى الامام احمد
باسناد صحيح عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النسا واطلعت فى الجنه
فرايت اكثر اهلها الفقرا وفى المسند ايضا من حديث عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت فى
الجنه فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت فى النار فرايت اكثر
اهلها النسا الاخبثين والنسا وفى الصحيح من حديث ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النسا تصدقن
واكثرن الاستغفار فانى رايتكن اكثر اهل النار فقالت امراه
منهن جزله وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن
اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين
اغلب لذى لب منكن فالسا رسول الله وما نقصان العقل
والدين قال اما نقصان العقل فشهاده امراتين تعدل
بشهاده رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الايام لا تصلى
وتفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنه

في انواد مسلم عن مطرف ابن عبد الله كانت له امرأتان
فجا من عند احداهما فقالت الاخرى جيت من فلانة فقال
جيت من عند عمران ابن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النسا فان قبيل فما
تصنعون بالحديث الذي رواه ابو يعلى الموصلي ثنا عمرو
بن الضحاك بن مخلد ثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد ثنا ابو رافع
اسمعيل ابن رافع عن محمد بن زياد عن محمد ابن كعب القرظي عن
رجل من الانصار عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في طايفة من اصحابه فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل
الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة فما ينتشي الله وثنتين
من ولد ادم لهما افضل على من انشا الله بعبادتهما الله في
الدنيا وذكر الحديث قيل هذا قطعة من حديث الصور
الطويل ولا يعرف الا من حديث اسمعيل ابن رافع وقد
ضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره
متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها مما فيه نظر
واما البخاري فقال فيه ما حكاه الترمذي عنه قال سمعت محمدا
يقول هو ثقة مقارب الحديث عندي ولكن اذا روى مثل هذا مما يخالف

الاحاديث الصحيحة لم يلتفت الى روايته وايضا فالرجل الذي
روى عنه القرظي لا يدري من هو وقد روى احمد في مسنده
من حديث عمارة بن خزيمة بن ثابت قال لما مع عمرو بن العاص
في حج او عمرة حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا امراة في هودجها
قال فمال فدخل الشعب فدخلنا معه فقال لنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فاذا الحق بغربان كثيرة فيها
غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى
عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في
هذا الغربان والاعصم من الغربان الذي في جناحيه ريشة
بيضا قال الجوهري ويقال هذا كقولهم الابلق العقوق
وبيض الانوق لما لا يعز وجوده وفي النهاية الغراب
الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين
اراد انه لم يدخل الجنة من النسا الا من هذا الوصف في الغربان
قليل عز من وفي حديث اخر المراة الصالحة مثل الغراب
الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى
رجليه بيضا وفي حديث اخر عايشة في النساء كالغراب الاعصم
في الغربان **الباب** الثاني والثلثون في من يدخل

الجنة من هذه الامة بغير حساب وذكروا وصافهم ثبت في
الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاء القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فرفع
نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل
من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل ابن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا او سبع مايه الف آخذ بعضهم ببعض
حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة وجوههم على صوره القمر
ليلة البدر فهذه هي الزمرة الاولى وهم يدخلونها بغير حساب
والدليل عليه ماثبت في الصحيحين والسياق لمسلم حدثنا
سعيد ابن منصور نا هشيم انا حصين ابن عبد الرحمن
قال كنت عند سعيد ابن جبير فقال ايكم راى الكوكب الذي
انقض البارحة قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكن

لدغت

لدغت قال فما صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على
ذلك قال حدثنا الشعبي قال وما حدثكم الشعبي قلت
حدثنا عن بريده عن حصين الاسلمي انه قال لا رقية الا من عين
او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الامم فرايت النبي
ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه
احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا
موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم
فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم
فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا
اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال

يتبع

ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشه وليس عند
قال البخاري لا يرقون شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظه
وقعت معجمه في الحديث وهي غلط من بعض الرواه فان النبي
صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول
الجنه بغير حساب هو تحقيق توحيده فلا يسالون غيرهم
ان يرقيهم ولا يتطيرون والطيره نوع من الشرك ويتوكلون
على الله وحده لا على غيره وتركهم الاسترقاء والتطير هو
من تمام التوكل على الله كما في الحديث الطيره شرك قال ابن
مسعود وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل والتوكل
ينافي التطير والرقيه المرقيه الغير فهي احسان من الراقي وقد رقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بل واذن في الرقا وقال
لا باس بها ما لم يكن فيها شرك واستاذنوه فيها فقال من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها تنفع واحسان
وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله فالراقي محسن
والمسترقي يسابل راج نفع الغير وتحقيق التوكل ينافي ذلك
فان قيل فعايشه قد رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل قد رقاه قيل اجل ولكن هو لم يسترقي وهو صلى الله
عليه

عليه وسلم لم يقل لا يرقيهم راق وانما قال لا يطلبون من احد
ان يرقيهم وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الرجل
سد لباب الطلب فانه لو دعى لطل من سأله دلك فربما طلبه
من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد بن
سيرين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنه من امتي سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب
قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث
ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قد كر حديثا وفيه فنهجوا اول زمره وجوههم
كالقمر ليله البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم
كاضوا نجم في السما ثم كذلك وذكر تمام الحديث وقال احمد
ابن منيع في مسنده ثنا عبد الملك ابن عبد العزيز
ثنا حماد بن عاصم عن زيد عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم عرضت علي الامم بالموسم فرايت علي امتي لم رايتهم
فاعجبني كثرتهم وهيئتهم قد ملوا السهل والجبل فقال ارضيت

يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هولا سبعين الفا يدخلون
الجنه بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشه ابن محصن فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال السبي صلى الله عليه وسلم انت
منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشه واسناده على شرط
مسلم **الباب الثالث والثلثون وذكر**
حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنه قال ابو بكر
ابن ابي شيبه ثنا اسمعيل ابن عياش عن محمد بن زياد قال
سمعت ابا امامه الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنه من امتي سبعين
الفا مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
وثلاث حثيات من حثيات ربي قلت واسمعيل انما
يخاف من تدليسه وضعفه فاما تدليسه فقد قال
الطبراني ثنا اسمعيل ابن عياش ثنا احمد بن المعلى الدمشقي
والحسين ابن اسحق التستري قال ثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل
ابن عياش قال اخبرني محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامه

تذكرا

فذكره واما ضعفه فانما هو في غير حديث الشاميين وهذا
من روايته عن الشاميين وايضا فقد جاء من غير طريقه قال
ابو بكر بن ابي عاصم ثنا رحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان ابن
عمرو عن سليم بن عامر عن ابي اليمان الهوزني عن ابي امامه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل
الجنه من امتي سبعين الفا بغير حساب قال يزيد ابن
الاخنس والله ما اولئك في امتك يا رسول الله الا مثل
الذباب الاصهب في الذباب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا وزادني ثلاث حثيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو
اليمان اسمه عامر ابن عبد الله بن لحي ودحيم لقب واسمه
عبد الرحمن ابن ابراهيم القاضي شيخ البخاري خرجا وقال
الطبراني حدثنا احمد بن خليد ثنا ابو توبه ثنا معاويه
ابن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني
عامر ابن يزيد البحالي انه سمع عقبه بن عبد السلمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل وعدني ان يدخل
الجنه من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم ليشفع كل الف

وفوق الابا امامه من رجال الصحيح لكن الهوزني وما علمت فيه

لسبعين الفا ثم تحثى ربى تبارك وتعالى بكفيه ثلث حثيات
فكبر عمر وقال ان السبعين الاول يشفعهم الله فى ابائهم وابنائهم
وعشايرهم وارجوا ان يجعلنى الله فى احدى الحثيات الاواخر
قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم لهذا
الاسناد علة قال الطبرانى وحدثنا احمد بن خويلد ثنا ابو
توبة ثنا معاوية ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثنى
عبد الله ابن عامر ابن قيس الكندى ان ابا سعيد الانمارى
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربى وعدنى
ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ويشفع لكل
الف سبعين الفا ثم تحثى ربى ثلاث حثيات بكفيه قال
ابن قيس فقلت لابى سعيد انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذنى ووعاه قلبى قال ابو
سعيد وحدثنى ان شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان شاء الله يستوعب مهاجرى امتى ويوفى الله عز
وجل بقيته من اعراب قال الطبرانى لم يرو هذا الحديث عن
ابى سعيد الانمارى الا بهذا الاسناد تفرد به معاوية ابن سلام
وقد رواه محمد بن سهل ابن بكر عن ابى توبة الربيع ابن نافع باسناده

وفد

وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ اربعمايه الف وتسعمايه الف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجرى امتى قال
الطبرانى ثنا محمد بن صالح بن الوليد البوسى ومحمد بن يحيى بن منده
الاصبهانى قالا ثنا ابو حفص عمرو بن على ثنا معاذ بن هشام
حدثنى ابى عن قتادة عن ابى بكر بن انس عن ابى بكر بن عمير عن اسه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدنى ان يدخل من امتى
ثلثمايه الف الجنة فقال عمر يا رسول الله زدنا فقال هكذا
بيده فقال عمر يا رسول الله زدنا فقال عمر حسبك يا عمر فقال
مالنا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله الجنة فقال عمر
ان الله عز وجل ان شاء ادخل الناس الجنة بحفنة او بحثيه واحده
فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا
اعرف لعمر حديثا غيره وفى الحلية من حديث سليمان بن حرب
ثنا ابو هلال عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
وعدنى ربى عز وجل ان يدخل من امتى الجنة مايه الف قال ابو بكر
يا رسول الله زدنا وهكذا اشار سليمان بن حرب بيده كذلك
قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل

الناس الجنة فحننه والله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
عمر رواه عنه ابراهيم بن الهيثم البلدى وفيه ضعف تفرد به ابو
هلال الراسبى بصرى واسمه محمد بن سليم وقال عبد الرزاق
انبا معمر عن قتادة عن النظر ابن انس عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وعدنى ان يدخل الجنة من
امتى اربعة آلاف قال ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا وجمع
بين يديه قال زدنا يا رسول الله قال وهكذا فقال عمر حسبك
يا ابا بكر فقال ابو بكر دعنى وما عليك ان يدخلنا الجنة كلنا فقال
عمران شاء ادخل خلقه الجنة بكف واحد فقال النبى صلى الله
عليه وسلم صدق عمر تفرد به عبد الرزاق وقال ابو يعلى
الموصلى فى مسنده ثنا محمد بن ابى بكر ثنا عبد القاهر ابن السرى
السلمى ثنا حميد عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة من امتى سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال
هكذا واومأ بيده قال يا نبى الله ابعد الله من دخل النار
بعد هذا قال لم احد ابن عبد الواحد لا اعلمه روى عن انس
الا بهذا الطريق وسئل يحيى ابن معين عن عبد القاهد
قال صالح واصحاب هذه الحنيثات هم الدين وقعوا فى

تبصة

قبضته الاولى سبحانه يوم القبضتين فان قيل فليف
كانوا اولا قبضة واحدة فصاروا ثلث حثيات مع العدد
المذكور قيل الرب سبحانه اخرج يوم القبضتين صورهم
واشباحهم وقد روى انهم كانوا اما يوم الحساب فيكونون
انما ما كانوا اخلقه واجل اجسامًا فناسب ان يعد الحثيات
بطلنا اليدين والله اعلم الباب الرابع والثلثون
فى ذكر تربة الجنة وحليتها وحصبائها وبنائها قال الامام احمد ثنا ابو
النضر وابو كامل قالا ثنا زهير ثنا سعد الطائى ثنا ابو المدلة
مولى ام المومنين سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله اذا
رايناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا
الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو تكونون على كل حال
على الحال التى انتم عليها عندى لصافحتكم الملايكة بايكفهم
ولزارتكم فى بيوتكم ولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كى يغفر
لهم قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وحصباؤها
اللولو والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا
يبوس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة

تربة الجنة وحصبائها وبنائها

لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على
الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي
لانصرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مردويه من حديث
الحسن عن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يباس لا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه قلنا يا رسول لبنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللؤلؤ
والياقوت وترابها الزعفران هكذا في احاديث هذه الاحاديث ان ترابها الزعفران
وكذلك روى يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطينها المسك
وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ابن مالك قال كان
ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ دخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وهو قطعة
من حديث المعراج وقد روى مسلم في صحيحه من حديث
حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة

الجنة

الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالصة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر ابن ابي
شيبة عن ابي اسامة عن الجريري عن ابي نضرة ان ابن
صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة
فقال درمكة بيضاء مسك خالص وقال سفيان بن عيينة
عن مخالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء حبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد غلب اصحابك
اليوم قال وبأي شيء غلبوا قال سألهم اليهود كم عدد خزنة
النار فقالوا لا ندري حتى نسأل نبينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي يغلب قوم سيلوا عما لا يعلمون فقالوا حتى
نسأل نبينا ولكن هم اعداء الله سألوا نبيهم ان يريهم الله
جهرة علي فاعداء الله فالى سألهم عن تربة الجنة وانها
درمكة فلما جاؤا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة النار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا يشير بها هكذا وقبض
واحدة الى تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تربة الجنة فنظر بعضهم الى بعض فقالوا اخبره يا ابا القاسم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخبزة من الدرمك فحملة ثلث

صفات فى تربتها لاتعارض بينها فذهب طايفه من السلف
الى ان تربتها متضمنه للنوعين المسك والزعفران قال
ابوبكر ابن ابى شيبه ثنا محمد بن ابى عبيده عن ابيه عن الاعمش
عن مالك بن الحارث قال قال مغيث ابن سمى الجنه ترابها
المسك والزعفران ويحتمل معنيين احدهما ان يلون
التراب من زعفران فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين
يسمى ترابا ويدل على هذا قوله فى اللفظ الاخر ملاطها
المسك والملاط الطين ويدل عليه ان فى حديث العلا
بن زياد ترابها الزعفران وطينها المسك فلما كانت تربتها
طيبه وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث
لهما طيب اخر فصار مسكا المعنى الثانى ان يلون زعفرانا
باعتبار اللون مسكا باعتبار الرائحه وهذا من احسن
سمى بلون البهجه والاشراق فى لون الزعفران والرائحه فى
رائحه المسك ولذلك تشبيههما بالدرمك وهو الخبز
الصافى الذى يضرب لونه الى صفره مع لينها ونعومتها
وهذا معنى ماذكره سفين بن عيينه عن ابى بخع عن مجاهد
ارض الجنه من فضه وترابها مسك فاللون فى البياض لون

الفضه

الفضه والرائحه رائحه المسك وقد ذكرنا الى الدنيا من
حديث ابى بكر بن ابى شيبه عن عمر بن الخطاب ورواه عن
سالم ابى الغيث عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ارض الجنه بيضا عرصتها صخور الكافور وقد احاط
به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطرده فيجتمع
فيها اهل الجنه ادناهم واخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح
الرحمه فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد
ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندى
وانا بك معجبه وانا بك الان اشد عجبا وقال ابن ابى شيبه
ثنا معاويه بن هشام ثنا على بن صالح عن عمر بن رسعه عن
الحسن عن بن عمر قال قيل يارسول الله لبيف بنا الجنه
قال لبنه من فضه ولبنه من ذهب وملاطها مسك
اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران
وقال ابو الشيخ ثنا الوليد ابن ابان ثنا اسيد ابن
عاصم ثنا الحوصى ثنا عدى ابن الفضل ثنا سعيد
الحريرى عن ابى نضره عن ابى سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله بنى جنات عدن بيده

وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها
المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباوها
اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقالت
الملايكة طوبى لك منزل الملوك وقال ابو الشيخ ثنا عمرو
ابن الحسين بن عباد ثنا ابو جرير عن عطاء بن عمير
عمير عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ليلة اسري بي يا حبيبي انهم سيسالوني عن
الجنة قال فاخبرهم انها درة بيضاء واذ ارضها عقبان
والعقبان الذهب فان كان ابن عباد حفظه فهي ارض
الجنتين الذهبيتين ويكون جبريل اخبره بها على الجنتين
وافضلهما والله اعلم الباب الخامس

نورها وبياضها

والثلثون في ذكر نورها وبياضها قال احمد ابن منصور
الرمادي ثنا يزيد بن هشام بن رماد ابو المقدام عن حميد
ابن المشهد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة بيضاء
واحب الزي الى الله البياض فليلبسه احياءكم وكفنوا فيه
موتاكم ثم ابن برعا النشا فقال من كان ذا غنم سود

فليخلط

فليخلط بها بياضا فجاءته امراة فقالت يا رسول الله اني
اخذت غنما سودا فلما اراها انتهوا قال عفري وقوله
عفري اي بيضي وذكر ابو نعيم من حديث عباد
ابن عباد ثنا هسام بن زياد عن يحيى بن عبد الرحمن
عن عطاء عن ابن عباس رفعه ان الله خلق الجنة بيضاء
واحب اللون الى الله البياض فليلبسه احياءكم
وكفنوا فيه موتاكم وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح ثنا
ابو شهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض
فان الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه احياءكم وكفنوا فيه موتاكم
وروينا من طريق البخاري ثنا عبد الله بن محمد حدثنا سويد بن سعيد
ثنا ربه الحنفي عن خالد الربعي عن سماك سمع اباه يحدث
انه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال
ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء من فضة كانها
مراة قلت ما نورها قال ما رايت الساعة التي تكون فيها
قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس
ولا زمهرير وذكر الحديث وسياتي ان شاء الله وفي حديث

نورها

لقيط بن عامر الطويل الذى رواه عبد الله بن احمد فى مسند ابيه
عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال فحبس الشمس
والغرف لا تزون منها واحدا قال قلت يا رسول الله فيم نبصر
قال بمثل ابصرك فى عشيتك هذه وذلك مع طلوع الشمس
فى يوم اشرقت الارض واجهته الجبال وفى سنن ابن ماجه
من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافرى
عن سليمان بن موسى حدثنى كريب انه سمع اسامة ابن زيد يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر للجنة فان
الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلالا ورنحانة تهتز
وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسنا
جميلة وحلل كثيرة ومقام فى ابد فى دار سليمة وفاكهة وخضرة
وحبرة ونعمة فى محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن
المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله الباب
السادس والثلثون فى ذكر غرفها وقصورها ومناصيرها
وخيامها قال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف
من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق غرف
وانها مبنية بناء حقيقة ليلا يتوهم النفوس ان ذلك تمثيل

غرفها وقصورها وخيامها

وانه ليس هنال بناء بل تتصور النفوس غرفا مبنية والعلالى
بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة
للغرف الاولى والثانية اى لهم منازل مرتفعة وفوقها
منازل ارفع منها وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا والغرفة جنس الجنة وتامل كيف جعل جزاءهم
على هذه الافعال المتضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله
الغرفة والتحية والسلام فى مقابلة صبرهم على سوء خطاب
الجاهلين فجعل تحيتهم فيما بذلوا لله سلام الله وملائكته
عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى
الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم
فى الغرفات امنون وقال تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن وقال
تعالى عن امراة فرعون انها قالت رب ابن لى عندك بيتا
فى الجنة وروى الترمذى فى جامعه من حديث عبد الرحمن
ابن اسحق وقال الطبرانى عن النعمان ابن سعد عن على
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لغرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام

اعرابي فقال يارسول الله لمن هي فقال لمن طيب الكلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد الرحمن
ابن اسحق وقال الطبراني حدثنا عبدان ابن احمد حدثنا هشام
ابن عمار ثنا الوليد ابن مسلم ثنا معاوية عن سلام عن زيد بن
سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو معانق الاشعري حدثني
ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام وادام الصيام
وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب وحدثني
حيي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك الاشعري
لمن هي يارسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وبات قائما والناس نيام قال محمد ابن عبد الواحد هذا
عندي اسناد حسن وذكر ابو مالك فيه مما يدل على
صحته لان ابا مالك قد رواه واسناده ايضا حسن

وقد

وقد تقدم حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان اهل
الجنة يتراؤن اهل الغرف فوقهم كما يتراؤن الكوكب الغابر
من الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة
من لولوة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها
اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من
بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقوله في حديث ابي
موسى يقول الله عز وجل لملك الموت واسترجع عبدي مؤت
ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي
الصحيحين من حديث عبد الله ابن ابي اوفى وابي هريرة
وعايشة ان جبرائيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة
اقراها السلام من ربها وامره ان يبشرها ببيت في الجنة
من قصب لاصخب فيه ولانصب والقصب هاهنا قصب
اللولو المجوف وقد روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن
هرون عن حماد بن سلمة عن علوة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لقصرا من لؤلؤ ليس فيه

ان للمؤمن في الجنة لخيمة

صدع ولا وهن اعده الله عز وجل لخليله ابراهيم وفي الصحيحين
من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب
من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن
الخطاب وهو فيهما من حديث جابر ولفظه فاتيت على قصر
مربع مشرف من ذهب وقد تقدم وقال ابن ابي الدنيا
شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون عن حميد عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض قال قلت لجبريل
لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا
هو فقلت لاي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا ان كان
محفوظا فبياضه نوره واشراقه وضياؤه والله اعلم وقال
الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد
او حكم عدل يرفع بها صوته وقال الاعمش عن مالك ابن الحارث
عن مغيث ابي سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب وقصورا
من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت وقصورا
من زبرجد وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد ابن عمير قال

ان ادنى

ان ادنا اهل الجنة منزله من له دارا من لولوه واحدة منها
غرفها وابوابها وروى البيهقي من حديث حفص بن عمر
ثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا
فاذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها واذا كان خلفها
لم يخف عليه ما فيها فقيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب
الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى
والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيامة ولها مقدمات
ومحببات ومعقبات قيل وما واصل الصيام قال من
صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل
وما اطعام الطعام قال من قات عائلته واطعمه قيل
وما افشاء السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قل وما
الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة قال حفص
ابن عمر هذا مجهول لم يروه عنه غير علي بن حرب فيما اعلم قلت
هذا يلقب بالكفر بفتح الكاف وسكون الفاء وقد روى عنه
محمد بن غالب تمتام وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن ضعفه من عدد

موضع ما منعني ادامة التسليم

وابن حبان وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد ابن السماك
حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن منصور ثنا الى ثنا عبد الرحمن بن عبد
المومن قال سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بغرف الجنة قال قلنا
بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف
الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فيها من النعيم واللذات ما لا عين رات ولا اذن سمعت
قال قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول
الله ومن يطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه
او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر
ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العتمة الاخرة في جماعة
فقد صلى الليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا
الاسناد وان كان لا يحتج به وحده فان انضم الى ما تقدم استناد
قوة مع انه قد روى باسنادين اخرين الباب
السابع والثلثون في ذكر معرفتهم مناز لهم ومساكنهم اذا دخلوا

الجنة

الجنة وان لم يروها قبل ذلك قال الله تعالى والذين قتلوا في
سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم قال مجاهد يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم
لا يخطئون كانهم ساكنوها منذ خلقوا الا سدلوا عليها
احدا وقال ابن عباس في رواية الى صالح هم اعرف بمنازلهم
من الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب يعرفونها
كما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا
قول جمهور المفسرين وتخصيصا قوا لهم ما قاله ابو عبيد عرفها
لهم بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن
حيان بلغنا ان الملك الموكل بحفظ على ابن ادم يمسي في الجنة
ويتبعد ابن ادم حتى يأتي قصوره فيعرفه كل شيء اعطاه الله في
الجنة فاذا دخل الى منزله وازواجه انصرف الملك عنه وقال
سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنى طرقها حتى يهتدوا اليها
وقال الحسن وصف الله الجنة لهم في الدنيا لهم فاذا دخلوها
عرفوها بصفتها وعلى هذا القول والتعريف وقع في الدنيا
وقول الاكثرين ان الله يلهم اهل الجنة التي عرفها لهم وعلى القول الثاني
الاول يكون التعريف واقعا في الاخرة هذا كله اذا قيل ان من التعريف

وقيل هو قول اخرانها من العرف وهو الرائحة الطيبة وهذا اختاره
الزجاج اى طيبها دمنه طعام معرف اى مطيب وقيل هو
من العرف وهو التتابع اى تابع لهم طيبانها ومذاقها والقول هو
الاول والله سبحانه اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد منزلة الجنة
فلا يتعداه الى غيره وفى صحيح البخارى عن ابى قتادة عن ابى المتوكل
الناجى عن ابى سعيد الخدرى ان نبى الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا خلص المومنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار
يتقاصون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن
لهم بدخول الجنة والذى نفسى بيده ان احدهم بمنزله فى الجنة
ادل منه بمسكنه كان فى الدنيا وفى مسند اسحق من حديث ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بالحق
ما انتم فى الدنيا اعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم
ومساكنهم اذا دخلوا الجنة الباب
الثامن والثلثون فى كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند
دخولها قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن ابى الدنيا
ثنا محمد بن عباد بن موسى العكلى ثنا يحيى بن سليم الطايفى ثنا اسمعيل
ابن عبد

بن عبد الله المكى سالت ابو عبد الله اله سمع الضحاك ابن مزاحم
يحدث عن الحارث عن على سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال قلت
يا رسول ما الوفد الا ركب قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحال الذهب شراك نعالهم نور يتلالا كل
خطوة منها مد البصر وينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة
من ياقوته حمرا على صفاح الذهب واذا شجرة على باب الجنة
ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت فى
وجوههم نضرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعث
اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالصفيحة فيسمعون طنين
الحلقة فيبلغ كل حور ان زوجها قد اقبل فتستخفها
العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله عرفه
نفسه لخر ساجدا مما يرى من النور واليها فيقول انا قيمك
الذى وكلت بامرك فيتبعه فيقفوا اثره فياتى زوجته
فتستخفها العجلة فتخرج من الجنة فتعانقه وتقول انت حبى
وانا حبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابأس

وقف على طلبة العلم

ابدا والحالة هذه لا اظعن ابدا فيدخل بيتا اساسه الى سبعمائة
الف ذراع مبني على جندل اللولو والياقوت طرابق حمر
وطرابق خضر وطرابق صفر ما منها طريقة تشاكل
صاحبتها فيأتي الاعرابي فاذا عليها سرير على السرير سبعون
فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة
يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي حاجته عندها مقدار الليلة
تجري من تحتهم انهار مطردة انهار من ماء غير اسن صاف
ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون
النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال
بافدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون
الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض ترفع اجنحتها
فيأكلون من جنوبها من اي الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب
تطير فتذهب فيها ثمار مدلية اذا اشتهوها انبعثت
الغصن اليهم فيأكلون من اي الثمار شاءوا ان شاء قائما وان
شاء متكيا وذلك قوله وجنى الجنتين دان وبينا يديهم خدم
كاللولو هذا حديث غريب وفي اسناده ضعف وفي رفعه
نظر والمعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي الدنيا ثنا

محمد

محمد بن عمرو بن سليمان ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن
اسحق عن النعمان بن سعد في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال لعمر والله ما يحشرون وفدا على ارجلهم ولكن يؤتون بنوق لم
تر الخلايق بمثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون
عليها حتى يضربوا باب الجنة وقال علي بن الجعد في الجعديات اخبرنا
زهير بن معاوية عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال يساق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده
شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما فشربوا
منها فاذهبت ما في بطونهم من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا الى الاخرى
فتطهروا منها فجرت عليهم بنضرة النعيم فلن تغير
اشعارهم او تغير جلودهم ابدا ولن تشعث اشعارهم فاذا هم قد صبوا بالرحمن
ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال ثم
تلقاهم الولدان الذين يطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم
يقدم من غيبته فيقولون ابشر فقد اعد الله لك من الكرامة كذا فقال
ثم ينطلق غلام من اولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول
قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا فيقول انت رأيته فيقول انا
رأيته وهو ذا اثري فيستخف احداهن الفرح حتى يقوم الى سكفة

بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس بنايه فاذا جندل
اللولو فوقه صرح احضر واصفر واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه
فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله قدره له لذهب
ببصره ثم طاطا راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعه ونمارق
مصفوفه وزرابي مبثوثه فنظروا الى تلك النعمه ثم انكوا وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي
منادٍ تحيون فلا تموتون ابدًا وتقيمون فلا تظعنون وتصحوا
فلا تمرضون ابدًا وقال عبد الله ابن المبارك اسا سليمان بن المغيره
عن حميد بن هلال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنه صور صوره
اهل الجنه والبس لباسهم وحلي حليهم ورأي ازواجه وخدمه بادنى
نسوار فرح لو كان ينبغي ان يموت من سوار فرحه لمات فيقال له
ارايت سوار فوقك هذه فانها قابعه لك ابدا قال ابن المبارك واخبرنا
رشدين بن سعد اثنا زهره ابن معبد القرشي عن ابي عبد الرحمن
الحبلي قال ان العبد اول ما يدخل الجنه يتلقاه سبعون الف خادم
فانهم اللولو قال ابن المبارك واثنا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله
بن نفير عن محمد بن ابي ايوب المخزومي عن ابي عبد الرحمن الحافري
قال انه ليضع للرجل من اهل الجنه سماطان لا يرى طرفاهما

من غلمانه حتى اذا مر مشوا وراءه وقال ابو نعيم ثنا سلمه عن
الضحاك قال اذا دخل المؤمن الجنه دخل ايامه ملك فاخذ به في
سككها فيقول له انظر ماذا تريد قال اريد اكثر قصور
رايتها من ذهب وفضه واكثر انيس فيقول له الملك فان هذا
اجمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان
نحن لك ثم يقول استن فيقول له ماذا تريد فيقول اريد اكثر
عساكر رايتها من خيام واكثر انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا
ارفع اليهم استقبلوه فيقولون نحن لك نحن لك وفي الصحيحين
عن حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن الجنه من امتي سبعون الفا او سبع مايه الف متماسكون
اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صوره القمر ليله البدر

الباب التاسع

والثلثون في ذكر صفه اهل الجنه في خلقهم وخلقهم وطولهم
وعرضهم ومقدار اسنانهم ه قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر عن همام عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا
فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكه

جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحيه ذريتك
قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنه على صوره ادم وطوله
ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الان متفوق على
صحته وقال الامام احمد ثنا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا ثنا
حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل
الجنه الجنه جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين
وهم على خلق ادم ستون ذراعا في عرض سبعه اذرع قبل
تفرد به حماد عن علي بن يزيد وفي جامع الترمذي من حديث
شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنه الجنه جردا مردا
مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين قال هذا حديث حسن غريب وقال
ابو بكر بن ابي داود ثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا
حدثنا عمر عن الاوزاعي عن هرون عن رباب عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنه على
صوره ادم في ميلاد ثلث وثلاثين سنه جردا مردا مكحلين

ثم يذهب بهم الى سجره في الجنه فيكسون منها الا ثيابهم
ولا تفني شبابهم وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر ثنا عبد
الله بن المبارك عن رشد بن سعد عن عمرو ابن الحارث
ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
اهل الجنه من صغير او كبير يردون بني ثلثين سنه في الجنه لا يزيد
عليها ابدا وكذلك اهل النار فان كان هذا محفوظا فلعله
قبله فان العرب اذا قدرت تحذف له نيف فان لهم طريقين
تاره يذكرون النيف للتحرير وتاره يحذفونه وهذا معروف في
كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا القسم
بن هشام ثنا صفوان بن صالح حدثني رواد بن الجراح العسقلاني
ثنا الاوزاعي عن هرون عن رباب بن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنه الجنه على طول ادم
ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى
ثلث وثلثين سنه وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون وقال ابو وهب
حدثني معاويه بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان اهل الجنه يدخلون الجنه علي قدر ادم ستون ذراعاً
وعلي ذلك فقس سورهم وقد تقدم ان اول زمره صورهم
علي صوره القمر ليله البدر وان الذين يلونهم علي ضواشد كوكب
في السما اضاءه واما الاخلاق فقد قال تعالي ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخواناً علي سرر متقابلين فاخبر عن تلاقي
قلوبهم وتلاقي وجوههم وفي الصحيحين اخلاقهم علي خلق
رجل واحد علي صوره ابيهم ادم ستون ذراعاً في السما والروايه
علي خلق بفتح الخا وسكون اللام والاخلاق كما يكون جمعاً للخلق
بالضم فهي جمع للخلق بالفتح والمراد تساويهم في الطول والعرض
والسن وان تفاوتوا في الحسن والجمال وهذا فسره بقوله
علي صوره ابيهم ادم ستون ذراعاً في السما واما اخلاقهم وقلوبهم
ففي الصحيحين من حديث ابي هريره اول زمره تلج الجنه الحديث
وقد تقدم وفيه لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم علي قلب
واحد يسبحون الله بكره وعشيه ولذلك وصف سبحانه نساءهم
بانهن اتراباي في سن واحد ليس فيهن العجايز والشواب
وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمه ما لا يخفي
فانه ابلغ وكمل في استيفا الذه لانه اكمل سن القوه مع عظم الات

الذه و باجتماع الامرين يكون مال الذه وفوتها بحيث
يصل في اليوم الواحد الي مايه غدراً ما سياتي ان شا الله ولا
يخفي التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وله او
زاد احدهما علي الاخر فات الاعتدال وتناسب الخلقه
ويصير طولا مع دقه او عظما مع قصر وكلاهما غير مناسب
والله اعلم **الباب** الاربعون في ذكر اعلا اهل الجنه
منزله وادناهم اعلاهم منزله سيدنا ومولانا محمد صلوات الله وسلامه
عليه وقال الله تعالي تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم
الله ورفع درجات واتينا عيسي بن مريم البينات قال مجاهد وغيره
منهم من كلم الله موسي ورفع بعضهم درجات هو محمد صلي الله
عليه وسلم لما جاوز موسي قال رب لم اظن ان يرفع علي احد علي
فوق ذلك مما لا يعلمه الا الله حتي جاوز سدره المنتهي وفي
صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص انه سمع النبي صلي الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلي علي صلاه صلي الله عليه عشراً ثم سلوا لي الوسيله
فانها منزله في الجنه لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سال لي الوسيله حلت عليه الشفاعه وفي صحيح

مسلم من حديث المغيره بن شعبه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان
موسي سال ربه ما ادني اهل الجنه منزله فقال رجل يجي بعد ما
دخل اهل الجنه الجنه فيقال له ادخل الجنه فيقول رب كيف
وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضي
ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب
فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسه رضيت
رب قال رب فاعلاهم منزله قال اولئك الذين اردت غرست
كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم
يخطر علي قلب بشر وقال الترمذي ساعمد بن حميد الشابه
عن اسرايل عن ثوير قال سمعت عمر يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنه منزله لمن ينظر الي جناته
وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيره الف سنه واكرمهم
علي الله من ينظر الي وجهه غدوه وعشيه ثم قرا وجوه يومئذ ناضره الي ربها ناظره قال وقد روي
هذا الحديث من غير وجه عن اسرايل عن ثوير عن ابن عمر غير
مرفوع قال ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر
موقوفا ورواه عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد

عن

عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه قلت ورواه الطبراني في معجمه
من حديث ابي معويه عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير
عن ابن عمر مرفوعا ان ادني اهل الجنه منزله لرجل ينظر في ملكه
الفي سنه يري اقصاه كما يري ادناه ينظر الي ازواجه وسريره وخدمه
الحديث ورواه ابو نعيم عن اسرايل عن ثوير قال سمعت ابن عمر
يقول قال اسرافيل لا اعلم ثويرا الا رفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم
وقال الامام احمد ثنا حسن هو ابن موسي ثنا سكين بن عبد العزيز
ثنا ابو الاشعث الصنعاني عن شهر بن حوشب عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنه منزله من له سبع
درج وهو علي السادسه وفوقه السابعه وان له لثلثمايه خادم وبغدا
عليه ويراح كل يوم بثلثمايه صحفه ولا اعلمه الا قال من ذهب في
كل صحفه لون ليس في الاخري وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره ومن
الاشربه ثلثمايه اناء في كل اناء لون ليس في الاخر وانه ليلذ اخره كما
يلذ اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنه وسقيتهم
لم ينقص مما عندي شيء وان له في الحور العين لاثنين وسبعون
زوجه سوي ازواجه من الدنيا وان الواحده منهن ليأخذ مقعدها
قد ميل من الارض قلت سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائي

وشهر بن حوشب ضعفه مشهور والحديث منكر مخالف
للاحاديث الصحيحه فان طول ستين ذراعا لا يحتمل ان يكون
مقعد صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين
في اول زمره تلج الجنه لكل امري منهم زوجتان من الحور العين
فكيف يكون لادناهم ثنتان وسبعون من الحور العين واقل
ساكن الجنه نسا الدنيا فكيف يكون اهل الجنه جماعه منهن
وايضا فان الحلتين الذهبيتين اعلى من الفضيتين فكيف
يكون ادناهم في الذهبيتين قال الدولابي شهر بن حوشب
لا يشبه حديثه حديث الناس وقال بن عون ان شهرا تركوه وقال
النسائي وابن عبدي ليس بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج به وترك شعبه
ويحيى بن سعيد وهذا من اعلم الناس بالحديث ورواته وعلله وان
كان غيره اوثق منه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا انفرد بما
يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم

الباب الحادي والاربعون في تحفه اهل الجنه اذا دخلوها

روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك
يا محمد فدفعته دفعه كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت

الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي
سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد والصوا ب
محمد ما الرفع الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثك قال
اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال
سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الار ض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمه دون
الجسر قال فمن اول الناس اجازه يوم القيامه قال فقراء المهاجرين
قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنه قال زياده لاله النون
قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنه الذي كان يأكل من
اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا
قال صدقت قال وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض
الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني
قال جئت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراه اصفر فاذا
اجتمعا فعلى مني الرجل مني المراه اذكرا باذن الله واذا علا مني المراه م
مني الرجل اشبها باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي
ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن

الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل
به وفي الصحيح البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ارض يخترف
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي
فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم
قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق
ماء المراة ماء الرجل نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي
قبل ان تسالهم بهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرايتم ان
اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن
شرنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله

في صحيحه

وفي الصحيحين من حديث عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة
واحدة يتكفؤها الجبار بيديه كما يتكفا احدكم خبزته في السفر
نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا
ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى تكون
الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله
عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادمهم
قال بلى قال ادمهم بالام ونون قال وما هذا قال ثور ونون يأكل من
زيادة كبدهما سبعون الفا وقال عبد الله بن المبارك اسرافيل
هو حدثني يزيد ابن حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابا العوام اخبره
انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة ادخلوها ان
لكل ضيف جزورا واني اجزر لكم اليوم فيوتى بثورٍ ونون فيحر لاهل

الباب الثاني والاربعون في ذكر طعام الجنة ومن مسيره ثم يشم

قال الطبراني حدثنا موسى بن هارون
الاصبهاني ثنا محمد بن ابي بكر الحضرمي ثنا مروان بن معاوية
الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي
امية عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

قتل قتيلا من اهل الذمه لم يرح رائحه الجنه وان ريحها ليوجد
من مسيره مايه عام ورواه البخاري في الصحيح عن قيس بن
حفص عن عبد الواحد ابن زياد عن الحسن ابن عمر الفقيمي
عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما جنادة
وقال ليوجد من مسيره اربعين عاما وقال الترمذي حدثنا محمد
بن بشار حدثنا معديّ بن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن
ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل
نفسا معاهدا له ذمه الله وذمه رسوله فقد اخفر بذمه الله
فلا يرح رائحه الجنه وان ريحها ليوجد من مسيره سبعين خريفا
قال وفي الباب عن ابي بكرة وحديث ابي هريره حديث حسن
صحيح قال محمد بن عبد الواحد واسناده عندي على شرط الصحيح
قلت وقد رواه الطبراني من حديث عيسى بن يونس عن عون
الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريره يرفعه من
قتل نفسا معاهده بغير حقها لم يرح رائحه الجنه وان ريح
الجنه يوجد من مسيره مايه عام وقال الطبراني حدثنا
اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن
الحسن او غيره عن ابي بكره قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ريح الجنه يوجد من مسيره مايه عام وهذه
الالفاظ لا تعارض بينها بوجه وقد اخرجا في الصحيحين
من حديث انس قال لم يشهد عمي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله
صلى الله عليه وسلم غبت عنه فان اراني الله مشهدا فيما
بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع
قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ
فقال اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم
حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربه
وطعنه ورميه فقالت اخته عمت الربيع بنت النضر
فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الايه من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال وكانوا يرون
انها نزلت فيه وفي اصحابه وريح الجنه نوعان ريح يوجد
في الدنيا تشمه الارواح احيانا لا تدركه العباد وريح يدرك
بحاسه الشم في الابدان كما تشم روائح الازهار وغيرها
وهذا يشترك اهل الجنه في ادراكه في الاخره من قرب

وبعد واما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيائه
ورسله وهذا الذي وجده انس بن النضر يجوز ان يكون
من هذا القسم وان يكون من الاول والله اعلم وقال ابو
نعيم ثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن احمد المودب ثنا عبد
الواحد بن غياث ابا الربيع بن بدر انا هرون بن رياب عن
مجاهد عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رائحه الجنه توجد من مسيره خمسمايه عام وقال الطبراني
ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن احمد بن محمد بن
طريف ثنا ابي ثنا محمد بن بشر حدثني جابر الجعفي عن ابي
جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ريح الجنه يوجد من مسيره الف عام والله لا يجدها
عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي في مسنده
حدثنا شعبه عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه لم يرح رايحه
الجنه وان ريحها ليوجد من مسيره خمسين عاما وقال اشهد
الله عباده في هذه الدار اثارا من اثار الجنه وان نموذجا منها
من الرائحه الطيبه واللذات الشهيه والمناظر البهيه والفاكهه

الحسنه

الحسنه والنعيم والسرور وقره العين وقد روى ابو نعيم
من حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنه طيبي لاهلك قترا
طيبا فذلك البرد الذي تجده الناس في السحر من ذلك كما
جعل سبحانه نار الدنيا وآلامها وغمومها واحزانها مذكره
بنار الاخره قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها تذكره واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان شده الحر والبرد من انفاس جهنم
فلا بد ان تشهد عباده انفاس جهنم وما يذكرهم بها والله الموفق

الباب الثالث والاربعون في ذكر الاذان

الذي يؤذن به مؤذن الجنه روى مسلم في صحيحه من
حديث ابي سعيد الخدري وابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا
ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وذلك
قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنه اورثتموها بما كنتم
تعملون وقال عثمان بن ابي شيبه ثنا يحيى ابن ادم ثنا حمزه الزيات
عن ابي اسحق عن الاغر عن ابي هريره وابي سعيد عن النبي صلى الله

د

اثر الذي يجده
الناس في السحر

عليه وسلم ونودوا ان تلكم الجنه اورثتموها بما كنتم تعملون
قال نودوا ان صحوا فلا تسقموا ابدًا واخلدوا فلا تموتوا ابدًا
وانعموا فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم من حديث حماد بن سلمه
عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار
النار نادي مناد يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدًا فيقولون
ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنه وينجينا
من النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم
الله شيئًا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك
ابنا ابو بكر الاهاني اخبرني ابو تميمه الهجيمي قال سمعت ابا موسى
الاشعري يخطب على منبر البصره يقول ان الله عز وجل
يبعث يوم القيمه ملكًا الى اهل الجنه فيقول يا اهل الجنه هل
اخبركم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والانهار
والازواج المطهره فيقولون نعم قد اخبرنا ما وعدنا قالوا ذلك
ثلث مرات فينظرون ولا يفقدون شيئًا مما وعدوا فيقولون
نعم فيقولون قد بقي شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى
وزياده قال الا ان الحسنى الجنه والزياده النظر الى وجه الله
عز وجل

عز وجل وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول لاهل الجنه يا اهل الجنه فيقولون لبيك وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم
تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا
ربنا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم ابدا ومن تراجم البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل
الجنه وسياتي في هذا احاديث نذكرها في باب معقود
كذلك ان شاء الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنه الجنه
واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنه لا موت
ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وهذا الاذان وان
كان بين الجنه والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنه والنار ولهم بذلك
اخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يوسل اليهم ملكًا فيؤذن
فيهم بذلك فيسارعون الى الزياره كما يؤذن فيهم مؤذن الجمعه
اليها وذلك في مقدار يوم الجمعه كما سياتي في مبتدا في باب
زيارتهم الرب عز وجل الباب الرابع والاربعون

في اشجار الجنه وسباتها وظلالها قال الله تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا
ممنوعه وقال تعالى ذواتا افنان وهو جمع فنن وهو
الغصن وقال فيهما فاكهه ونخل ورمان والمخضود الذي
قد خضد شوكه اى نزع وقطع فلا شوك فيه هذا قول
ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتاده وابي الاحوص وشماخ
ابن ضرير وجماعه واختلفها ولا تجتمعين احداهما ان الخضد
في اللغه القطع ومنه رطب مخضته فقد خضته وخضدت
الشجر فخضد شوكه فهو خضيد ومخضود ومنه الخضد على
مثال التمر وهو ما قطع من عود رطب خضد يعني مخضود
كقبض وسكب والخضاد شجر رخو لا شوك له الحجه النابيه
قال ابن ابي داوود ثنا محمد بن مصفي ثنا محمد بن المبارك ثنا يحيى
بن حمزه حدثني ثور بن يزيد حدثني حبيب ابن عبيد عن عتبه
بن عبد السلمي قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجا اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنه شجره
الشر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

جعل مكان كل شوكه منها ثمره مثل خصوه التيس الملبود فيها سبعون
لونا من الطعام لا يشبه لون احدا الملبود الذي قد اجتمع شعره
بعضه على بعض وقال عبد الله بن المبارك انبا صفوان بن
عمرو عن سليم ابن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب ومسايلهم اقبل
اعرابي يوما فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنه شجره مؤذيه
وما كنت ارى في الجنه شجره مؤذيه صاحبها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود
خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمره وقالت طايفه
المخضود هو الموقر حملا وانكر عليهم هذا القول وقالوا لا
نعرف في اللغه الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هولا الذين
انكروا هذا القول بل هو قول صحيح وارباب ذهبوا الى ان
الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكه
ثمره اوقره بالحمل والحديثان المذكوران يجمعان القولين
وكذلك قول من قال المخضود الذي لا يعقر اليد ولا يرد
اليد منه شوك ولا اذى فيه فسره بلازم المعنى وهكذا

غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تاره وفردا من
افراده تاره ومثالا من امثلته فيحكيها الجماعون للغات
والسمين اقوالا تختلفه ولا اختلاف بينهما فصل
الطلح شجر الموز واما الطلح فاكثر المفسرين قالوا انه شجر الموز قال مجاهد
اعجبهم طلح وج وحسنه فقيل لهم وطلح منضود وهذا قول
علي بن ابي طالب وابن عباس وابي هريره وابي سعيد الخدري
شجر في الجنه عظام طوال وقالت طايفه اخرى بل هو شجر عظام طوال من شجر البوادي
الكثير الشوك عنه العرب قال حسادهم
بشرها دليلها وقالا عذا ترى الطلح والجبالا
وهذا الشجر نور ورايحه طيبه وظل ظليل وقد
نضد بالحمل والثمر من اوله الى اخره فليس له ساق
بارز وقال مسروق ورق الجنه نضد من اسفلها الى اعلاها
وانهارها تجري في غير اخدود وقال الليث الطلح شجر ام
غيلان غيلان له شوك اخشن من اعظم العضاه شوكا واصلبه عودا
واجوده صمغا قال ابو اسحاق لجوز ان يعني به شجر ام غيلان
لان له نورا طيب الرايحه جدا فوعدوا بما يجون مثله الا

ان فضله على ما في الدنيا كفضل سايرما في الجنه على سايرما
في الدنيا فانه ليس في الجنه مما في الدنيا الا الاسماء والظاهر
ان من فسر الطلح المنضود بالموز انما اراد التمثيل به
لحسن نضده والا فالطلح في اللغه الشجر العظام من شجر
البوادي والله اعلم وفي الصحيحين من حديث ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث ان في الجنه شجره ان في الجنه شجره يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها
فاقروا ان شيتم وظل ممدود وفي الصحيحين ايضا من
حديث ابي حازم عن سهل ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث ان في الجنه شجره قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها ماية لا يقطعها
قال ابو حازم فحدث به النعمان ابن ابي عياش الزرقي فقال حدثني
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه
لشجره يسير الراكب الجواد المضمر السريع ماية عام لا يقطعها
وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبه
حديث ان في الجنه شجره عن ابي الضحاك سمعت ابا هريره يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يسير الراكب في ظلها سبعين
او مايه سنه هي شجره الخلد وقال وكيع حدثنا اسمعيل

ابن ابى خالد عن زياد مولى بنى مخزوم عن ابى هريره ان فى الجنه
شجره يسير الراكب فى ظلها مايه عام اقرءوا ان شئتم وظل ممدود
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذى انزل التوراه على لسان موسى
والقران على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لوان راكبا ركب
جذعها وجذعا ثم دار باصل تلك الشجره ما بلغها حتى يسقط
هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها وان افنانها من وراء سور
الجنه تاتى الجنه نهر الاوهو يجرى من اصل تلك الشجره وقال
ابن ابى الدنيا حدثنى ابراهيم ابن سعيد الجوهرى ثنا ابو عامر
العقدى ثنا زمعه بن صالح عن سلمه بن وهرام عن عكرمه
عن ابن عباس قال الظل الممدود شجره فى الجنه على ساق
قدر ما يسير الراكب المجد فى ظلها مايه عام فى كل ناحيه منها
فيخرج اليها اهل الجنه اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون فى
ظلها قال فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنه فتحرك تلك الشجره بكل لهو كان فى الدنيا وفى جامع
الترمذى من حديث ابى حازم عن ابى هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فى الجنه شجره الا وساقها من ذهب
قال هذا حديث حسن وعن ابى هريره قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم من قره اعين جزاء بما كانوا يعملون وفى
الجنه شجره يسير الراكب فى ظلها مايه عام لا يقطعها واقرءوا
ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنه خير من الدنيا
وما فيها واقرءوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز
رواه بهذا اللفظ والسياق الترمذى والنسائى وابن ماجه
وصدره فى الصحيحين وفى صحيح البخارى من حديث انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنه لشجره يسير
الراكب فى ظلها مايه عام لا يقطعها واقرءوا ان شئتم وظل
ممدود وما مسكوب وقال بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث
ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجره فى الجنه مسيره
مايه سنه ثياب اهل الجنه تخرج من اكمامها وقد رواه عنه
حرمله بن زياده فقال اخبرنى بن وهب اخبرنى عمرو ان
دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابى سعيد ان رجلا قال يا رسول
الله طوبى لمن يراك وامن بك قال طوبى لمن رانى وامن بى ثم

طوبى ثم طوبى لمن اس بى ولم يرنى مقال رجل يارسول الله وما طوبى
قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج مواقيمها
قلت واول هذا الحديث فى المسند ولفظه طوبى لمن رانى وامن بى
وطوبى لمن امن بى ولم يرنى سبع مرات وقال ابن المبارك انبا سفين
عن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها من
زمرد اخضر وكرمها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم
وحللهم وثمرها امثال القلال والدلا اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل واليس من الزبد ليس فيه عجم وقال الامام احمد ثنا على بن بحر
ثنا هشام بن يوسف انبا معمر عن يحيى بن ابى كثير عن عامر بن زيد
البكالى انه سمع عتبة بن عبد السلمى يقول جاء اعرابى الى النبى صلى الله
عليه وسلم فساله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الاعرابى فيها فاكهة
قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى وذكر شيئا لا ادرى ما هو قال اى
شجر ارضنا يشبهها قال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اتيت الشام قال لا قال يشبه شجر الشام
تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد وينفرش اعلاها قال ما اعظم
اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها
حتى تنكسر ترقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما اعظم العنقود
قال

قال مسيرة شهر للغراب الابقع لا يبقع ولا ينقر قال فما اعظم الحبة قال
هل ذبح ابوك تيسا من غنمه قط عظيما قال نعم قال فسلخ اهابه
فاعطاه امك قال اتخذى لنا منه دلوا قال نعم قال الاعرابى
تلك الحبة لتشبعنى واهلى بيتى قال نعم وعامة عشيرتك وقال
ابو يعلى الموصلى فى مسنده ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن اسماء بنت ابى بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر سدرة المنتهى وقال يسير فى الفنن منها الراكب مائة سنة
او قال يستظل فى الفنن منها مائة راكب فيها فراش الذهب
كان ثمرها القلال ورواه الترمذى وقال مثل يحيى وهو حديث
حسن غريب وقال عبد الله بن المبارك انبا ابن عيينة عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة مرجهب لا ورق وترابها مسك
واصول اشجارها انهارها ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ
وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل
قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه
وذللت قطوفها تذليلا وقال ابو معوية ثنا الاعمش عن ابى
ظبيان عن جرير بن عبد الله قال نزلنا الصفاح فاذا رجل

يا يم تحت شجره قد كادت الشمس ان تبلغه قال فقلت للغلام انطلق
بهذا القطع فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ اذا هو
سلمان ما ينيته فقال ياجرير تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه
الله يوم القيامه ياجرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامه قلت
لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عويدا لا اكاد اراه بين اصبعيه
فقال ياجرير لو طلبت في الجنه مثل هذا لم تجده قلت يا اباعبد
الله فابن النخل والشجر قال اصولها اللولو والذهب واعلاه
الثمر الباب الخامس والاربعون في ثمارها
وتعداد انواعها وصفاتها وريحانها قال الله تعالى وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اي شبيهه
ونظيره بالعينه وهل المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا
نظيره من الفواكه والثمار او هذا نظير الذي رزقنا في الجنه قيل
فيه قولان ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مره عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انهم اتوا
بالثمره

بالثمره في الجنه فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل في الدنيا قال مجاهد ما اشبه بعضه ببعض وقال بن زيد هذا
الذي رزقنا الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنه من قبل في
الدنيا واتوا به متشابها يعرفونه وقال اخرون هذا الذي
رزقنا من قبل من ثمار الجنه من قبل هذا لشده مشابهة
بعضه ببعض في اللون والطعم واحتج اصحاب هذا القول
بوجه احدها ان المشابهه التي بين ثمار الجنه بعضها لبعض اعظم
من المشابهه التي بينها وبين ثمار الدنيا ولشده المشابهه قالوا
هذا هو الحجه الثانيه ما حكاه بن جرير عنهم قال ومن علة
قايلي هذا القول ان ثمار الجنه كلما نزع منها شي عاد مكانه
اخر مثله ذا حدثنا بن بشار ثنا بن مهدي ثنا سفين سمعت
عمرو بن مره تحدث عن ابي عبيده وذكر ثمر الجنه قال كلما
نزعت ثمره عادت مكانها اخرى الحجه الثالثه قوله
واتوا به متشابها وهذا التعليل والسبب الموجب لقولهم
هذا الذي رزقنا من قبل الحجه الرابعه ان من المعلوم انه ليس
كما في الجنه من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون
ثمار الدنيا ولا اراها ورجحت طايفه منهم بن جرير وغيره القول

الاخر واحتجت بوجوه قال ابن جرير والذى يحقق قول من قال
القائلين ان معنى ذلك هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا ان الله
جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا يقولون هذا
الذى رزقنا من قبل ولم يخصص ان ذلك من قبلهم فى بعض
دون بعض فان كان هذا خبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قبلهم كلما
رزقوا من ثمره فلا شك ان ذلك من قبلهم فى اول رزق رزقوه من
ثمارها اتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها الذى ينقله
عندهم من ثمارها ثمره فاذا كان لا شك ان ذلك من قبلهم فى اوله
فهو من قبلهم فى اوسطه وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا
لاول رزق رزقوه من ثمار الجنة هذا الذى رزقنا من قبل هذا
من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا لاول رزق من ثمارها اولما
يتقدمه عندهم غيره منها هذا الذى رزقناه قبل الا ان
ينسبهم ذو غيه وضلال الى قبيل الكذب وقد طهرهم الله
منه او يدفع دافع ان يكون ذلك من قبلهم لاول رزق برزقوه
من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله صحته من غير نصب
دلالة على ان ذلك فى حال من احوالهم دون حال فقد تبين ان
معنى الابد كلما رزقوا من ثمره من ثمار الجنة فى الجنة رزقا قالوا

هذا

هذا الذى رزقنا من قبل هذا فى الدنيا قلت اصحاب
القول الاول يخصون هذا العام بما عدا الرزق الاول
لدلالة العقل والسياق عليه وليس هذا ببدع من
طريقة القرآن وانت مضطر الى تصحيحه ولا بد بانواع من
التصحيحات احدها ان كثيرا من ثمار الجنة وهى
التى لا نظير لها فى الدنيا لا يقال فيها ذلك الثانى ان كثيرا
من اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات الدنيا التى لها نظير فى
الجنة الثالث انه من المعلوم انهم لا يستمرون على القول
ابد الآباد كلما اكلوا ثمره واحده قالوا هذا الذى رزقنا فى
الدنيا وليستمرون على هذا الكلام دائما الى غير نهاية والقرآن
العزيز لم يقصد الى هذا المعنى ولا هو مما يعتنى به من
تعبيرهم ولذتهم وانما هو كلام مبين خارج على المعتاد المفهوم
المخاطب ومعناه انه يشبه بعضه بعضا ليس اوله خيرا
من اخره ولا هو مما يعوض له ما يعوض لثمر الدنيا عند
تقادم النشو وكبرها من نقصان حملها وصغر ثمرها
وغير ذلك بل اوله مثل اخره واخره مثل اوله وهو
خيار لله يشبه بعضه بعضا فهذا وجه قولهم ولا يلزم

مخالفه ما نصه الله سبحانه ولا نسبة اهل الجنة الى
الكذب بوجه والذى يلزمهم من التخصص يلزمه نظيره
والتزمه والله اعلم واما قوله عز وجل واتوا به متشابها
فقال الحسن جيار ردله لا رذل فيه الا ترى الى ثمار الدنيا
ليف يستردلون بعضه وان ذلك ليس فيه رذل وقال
قتاده جيارا لا رذل فيه وان ثمار الدنيا ينقى منها ويرذل
وكذلك قال ابن جريج وجماعه وعلى هذا فالمراد بالمتشابه
المتوافق والمتماثل وقالت طايفه اخرى منهم بن مسعود
وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم متشابها فى اللون والمرأى وليس يشبه الطعم
الطعم الطعم قال مجاهد متشابه اللون مختلف متشابها
لونه مختلفا طعمه وكذلك قال الربيع ابن انس وقال
يحيى ابن ابى كثير عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك
ويطوف عليهم الولدان بالفاكهة فياكلون ثم ياتونهم
بمثلها فيقولون هذا الذى جيبنموناه انفا فيقول
لهم الخدم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف فهو قوله
عز وجل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى

رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقالت طايفه معنى الايه انه
يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة افضل واطيب قال ابن
وهب قال عبد الرحمن ابن زيد يعرفون اسماءه كما كانوا فى
الدنيا بالتفاح والرمان قالوا فى الجنة هذا الذى رزقنا من قبل
واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله فى الطعم واختار ابن جرير
هذا القول وقد دللنا على فساد قول من قال ان معنى الايه هذا الذى
رزقنا من قبل اى فى الجنة وتلك الدلاله فساد ذلك القول هى
الفساد الدلاله على فساد من خالف قولنا فى تاويل قوله واتوا به
متشابها ان الله سبحانه اخبر عن المعنى الذى من اجله قال
القوم هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها قلت وهذا
لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال تعالى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب وقال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وهذا
يدل على انهم آمنين من انقطاعها ومضرتها وقال تعالى وتلك
الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تاكلون وقال تعالى وفاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة اى
لا تكون فى وقت دون وقت ولا تمنع ممن اراد وقال

تعالى فهو فى عيشه راضيه فى جنه عاليه قطوفها دانيه
والقطوف جمع قطف وهو ما يقطف والقطف بالفتح
الفعل اى ثمارها دانيه قريبه ممن يتناولها فيأخذها
كيف شاء قال البراء بن عازب يتناول الثمره كيف وهو نائم
وقال تعالى ودانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
قال ابن عباس اذا هم ان يتناول من ثمارها تذللت اليه حتى
يتناول ما يريد وقال غيره قربت اليهم مذللة كيف شاءوا
فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين فتكون كقوله
قطوفها دانيه ومعنى تذليل القطف تسهيل تناوله
واهل المدينه يقولون ذلك النخل سوى عذوقه واحرجها
من السعف حتى يسهل تناولها وفى نصب دانيه وجهان
احدهما انه على الحال عطفا على قوله متكئين والثانى
انه صفه لجنه وقال تعالى فيهما من كل فاكهه زوجان
وفى الجنتين الاخريين فيهما فاكهه ونخل ورمان وخص
النخل والرمان من بين الفاكهه بالذكر لفضلهما وكرمهما
وسترفهما كما نص على حدا بى النخل والاعناب فى سوره
النبا اذ هما من افضل انواع الفاكهه واطيبها واحلاها

وقال الك

وقال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفره من ربهم
وقال الطبرانى ثنا معاذ بن المثنى ثنا على بن المدينى ثنا نجاح
بن سعيد عن عباد بن منصور عن ايوب عن ابى قلابه عن ابى
اسما عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل اذا نزع ثمره من الجنه عادت مكانها اخرى وقال عبد
الله بن الامام احمد حدثنى عقبه بن مكرم العمى ثنا ربيع بن ابراهيم
بن علبه ثنا عوف عن قسامه بن زهير عن ابى موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله ادم من الجنه وعلمه صنعه كل
شى وزوده من ثمار الجنه فثماركم هذه من ثمار الجنه غير انها
تتغير وتلك لا تتغير وقد تقدم ان سدره المنتهى ينبقها مثل القلال
وفى صحيح مسلم من حديث الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
عرضت على الجنه حتى لو تناولت منها قطفا اخذته وفى لفظ
فتناولت منها قطفا فقصرت عنه يدى وقال ابو خيثمه ثنا
عبد الله بن جعفر ثنا عبيد الله ثنا ابن عقيل عن جابر قال
بينما نحن فى صلاه الظهر اذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدمنا ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاه قال
له بلال يا رسول الله صنعت اليوم فى الصلاه شيئا ما كنت

تصنعه قال الله عرضت على الجنة وما فيها من الزهرة والنظرة
فتناولت منها قطفا من عنب لاتيكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم
به لاكلتم منه ما بين السماء والارض لا ينقصونه وقال ابن المبارك
ثنا سفين عن حماد بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثمرة الجنة
امثال الفلال والدلا اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
واللين من الزبد للسرفه عجم وقال سعيد ابن منصور ثنا شريك
عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال ان اهل الجنة ياكلون
من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على اى حال
شاؤا وقال البزار فى مسنده حدثنا احمد بن الفرج الحمصى
ثنا عثمان بن سعيد ابن كثير ابن دينار الحمصى ثنا محمد بن المهاجر
عن الضحاك المعافرى عن سليمان بن موسى قال حدثنى لديب انه
سمع اسامة ابن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا مشمر للجنة قال الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلالا
وريحانة تزهر وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة
وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة فى مقام ابدى وحبرة وسليمة
وفاكهة خضرة وحبرة ونعمة فى محلة عالية بهية قالوا نعم يا
رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم

ان شاء الله قال البزار وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبى
صلى الله عليه وسلم الا اسامة ولا نعلم له طريقا عن اسامة الا
هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافرى الا هذا الرجل
محمد بن مهاجر وفى حديث لقيط بن صبرة الذى رواه عبد الله
ابن احمد فى مسند ابيه وغيره قلت يا رسول الله على ما نطلع
من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس وما
بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من ماء غير آسن وبفاكهة لعمر الهك مما تعلمون وخير من
مثله معه واما الريحانة فهو كل نبت طيب الرائحة قال
الحسن وابو العالية هو ريحانكم هذا يؤتى بعضن من ريحان
الجنة فتشمه

الباب السادس والاربعون فى
زرع الجنة

قال الله وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وعن
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده
رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه عز
وجل فى الزرع فقال له اوليس فيما شئت قال بلى ولكنى
احب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواه
وحصاده واستحصاده وتكويره امثال الجبال فيقول الله

عز وجل دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شئ فقال الاعرابي يا
رسول الله لا اجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب
زرع واما نحن فلسنا اصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى
مع اهل الجنة وخرجه في غيره ايضا وهذا يدل على ان في الجنة
زرعا وذلك البذر منه وهذا احسن من ان يكون الارض مغمورة
بالنبق والزرع فان قيل فكيف استاذن هذا الرجل ربه في
الزرع فاخبره انه في غيبة عنه قيل لعله استاذنه تباشره
وبيذره بيده وقد كان في غيبة عن ذلك وقد كفي مؤنته ولا اعلم
ذكر الزرع في الجنة الا في هذا الحديث والله اعلم وروى
ابراهيم ابن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل في الجنة
فقال في نفسه لو ان الله ياذن لي لازرعت فلا يعلم الا والملائكة
على ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت في
نفسك شيا فقد علمنا وقد بعث معنا البذر فيقول ابذروا
فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن
ادم فان ابن ادم لا يشبع الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها

ومجراها الذي تجري قد تكرر في القرآن في عدة مواضع قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وفي موضع تجري تحتها الانهار وفي موضع تجري من تحتهم الانهار وهذا يدل على امور احدها وجود الانهار فيها حقيقة الثاني انها تجاريه لا واقفة الثالث انها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم لما هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن المفسرين ان معنى ذلك جريانها بامرهم وتصريفهم لها كيف شاءوا وكان الذي حملهم على ذلك انه لما سمعوا انها تجري في غير اخدود ظنوا انها تجري على وجه الارض حملوا قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم اذ لا يكون فوق المكان تحته وهؤلاء اتوا من ضعف الفهم فان انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فهذا على المعهود المتعارف وكذلك حكاه عن قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما

تحت القصور والمنازل والغرف والاشجار

عليه؟

بعض؟

عينان نضاختان قال ابو ابى شيبه ثنا يحيى بن يمان عن
اشعث عن جعفر بن سعيد قال نضاختان بالماء والفواكه
وحدثنا ابن يمان عن ابى اسحق عن ابان عن انس قال
نضاختان بالمسك والعنبر تنضخان على دور اهل
الجنه فما ينضخ المطر على دور اهل الدنيا وحدثنا
عبد الله ابن ادريس عن ابيه عن ابى اسحق عن البرا
قال اللتان تجريان افضل من النضاختين وقال تعالى
مثل الجنه التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم
فيها من كل الثمرات ومغفره من ربهم فذكر سبحانه
هذه الاجناس الاربعه ونفى عن كل واحد منها الافه
التى تعرض له فى الدنيا فانه الماء ياسن ويأجن من طول
مكثه وافه اللبن ان يتغير طعمه الى الحموضه وان
يصير قارصا وافه الخمر كراهه مذاقها المنافى للذه
شربها وافه العسل عدم تصفيته وهذا من اياته
الدالة على ان تجرى انهارا من اجناس لم تجر العاده
في الدنيا

تجريان ابلغ من نضاختان

الافات التى تعرض لها فى الدنيا

في الدنيا باجرابها ويجريها في غير اخدود وينفي عنها الافات
التي تمنع كمال اللذه فانفى عن خمر الجنه جميع افات خمر الدنيا
من الصداع والغول واللغو والانزاف وعدم اللذه فهذه خمس
افات من افات خمر الدنيا يغتال العقل ويكثر على شربها باب اللغو
لا يطيب لشاربها ذلك الا باللغو وتنزف في نفسها وتنزف المال
وتصدع الراس وهي لربها المذاقه وهي رجس من عمل الشيطان
توقع العداوه والبغضا بين الناس وتصد عن ذكر الله وعن
الصلاه وتدعوا الى الزنا وربما دعت الى الوقوع على البنت والاخت
وذات المحارم وتذهب الغيره وتورث الخزي والندامه والفضيحه
ويلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجانين وتلبسه
احسن الاشياء والسمات وتكسوه افحش الاسماء والصفات وتسهل
قتل النفس وافشا الشر الذي في افشاه مضرته او هلاكه ومواخاة
الشياطين في تبذير المال الذي جعله الله قياما لنا ولازلرنه
مونه وتهتك الاستار وتظهر الاسرار وتدل على العورات
وتهون ارتكاب القباح والمآثم وتخرج من القلب تعظيم المحارم
ومنعها كعابد وثن ولم اهاجت من حرب وافقرت من غنى
واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمه وجلبت

افات الخمر زيادة على الدنيا

من نقمه ونسخت سوده ونسجت عداوه ولم تفرقت بين
رجل وجه فذهبت بقلبه وراحت بلبه ولم اورثت من حسره
واجرت من عبره ولم اغلقت في وجه صاحبها بابا من الخير
وفتحت له بابا من الشر ولم اوقعت في بليه وعجلت من منيه
ولم اورثت من حزنه وجرّت على شاربها من محنه وجرأت عليه
من سفله فهي جماع الاثم ومفتاح الشر وسلاّبة النعم وجلاّبة النقم
ولولم يكن من قبائحها الا انها لا تجتمع هي وخمره الجنه في جوف
عبد ابدا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الاخره وان الخمر اضعاف اضعاف ما ذكرناه وكلها
منتفيه عن خمر الجنه فان قيل فقد وصف سبحانه الانهار بانها
جاريه ومعلوم ان الماء الجاري لا ياسن فما فايده قوله غير اسن
قيل الماء الجاري وان كان لا ياسن فانه اذا اخذ منه شيء
وطال مكثه اسن واما الجنه لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه
ماء طال وتامل اجتماع هذه الانهار الاربعه التي هي افضل شربه
الناس فهذا لريهم وطهورهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا
للذتهم وسرورهم وهذا لشفايهم العسل ومنفعتهم فضل
وانهار الجنه تنفجر من اعلاها ثم تنحدر نازله الى اقصى درجاتها

ما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنه مايه درجه اعدها
الله عز وجل للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين
السما والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنه واعلى
الجنه وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه وروى الترمذي
نحوه من حديث معاذ بن جبل وعباده ابن الصامت ولفظ حديث
عباده الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين مسيره مايه عام والفردوس
اعلاها درجه ومنها الانهار الاربعه والعرش فوقها فاذا سالتم الله
فسلوه الفردوس الاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث الحسن عن
سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوه
الجنه واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار الجنه وفي صحيح البخاري
من حديث شعبه عن قتاده قال اخبرني ابن ابن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدره المنتهى في السما
السابعه نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيله يخرج
من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل
ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الجنه واما النهران الظاهران
فالنيل والفرات وفي صحيحه ايضا من حديث همام عن قتاده عن

قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير
في الجنة اذا انهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضرب الملك
بيده فاذا طينه مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث المختار
بن فلفل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر
نهر في الجنة وعدبنه ربي عز وجل وقال محمد بن عبد الله
الانصاري ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انهر يجري حافتاه
خيام اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه من الماء فاذا انا
بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك الله عز وجل وقال الترمذي ثنا هناد بن محمد ابن
فضيل عن عطاء بن السايب عن محارب بن دثار عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر واليا قوت تربته
اطيب من المسك وماه احلا من العسل وابيض من الثلج قال
هذا حديث حسن صحيح قال ابو نعيم الفضل ثنا جعفر
هو الرازي ثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد انا اعطيناك الكوثر

حافتاه

الكوثر

قال الخير الكثير قال وقال انس ابن مالك نهر في الجنة وقال
وقالت عائشة هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه
في اذنيه الا سمع حرير ذلك النهر وهذا معناه والله اعلم
ان حرير ذلك النهر يشبه الحرير الذي يسمعه حين يدخل
اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الجريري
عن حكيم بن معوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم
تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح وقال
الحاكم انا الاصم ثنا الربيع ابن سليمان ثنا اسد بن موسى
ثنا ابن ثوبان عن عطاء ابن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسقيه
الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليتركها في الدنيا ومن سره ان
يكسوه الله الحرير في الاخرة فليتركه في الدنيا وانهار الجنة تفجر من
تحت تلال او من تحت جبال المسك ولو ان اذنا في اهل الجنة
جليه عدلت بحليه اهل الدنيا جميعا لان ما يحليه الله في الاخرة
افضل من حليه اهل الدنيا جميعا وذكر الاعمش عن عمرو بن مره
عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار الجنة تفجر من جبل مسك

ان بقية انهار الجنة تفرع من
هذه الاربعة

هذا موقوف صحيح وذكر ابن مردويه في تفسيره بناه احمد بن
محمد بن عاصم ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا مسلم بن ابراهيم
ثنا الحرث بن عبيد ثنا عبد الله بن ابي ثنا ابو عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الانهار تنشعب من جنة عدن في جوبه ثم تصدع بعد
انهارا وقال ابن الدنيا ثنا يعقوب بن عبيد ثنا يزيد بن هرون
انبا الجريري عن معويه بن قره عن انس بن مالك انكم تظنون
ان انهار الجنة احدود في الارض لا والله انها لساجه على
وجه الارض احدى حافاتها اللولو والاخرى الياقوت وطينته
المسك الاذفر قال قلت ما الاذفر قال الذكي لا خلط له ورواه ابن
مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن احمد بن يحيى بن ايام
مهدي ابن جليم ثنا يزيد بن هرون اخبرني الجريري عن معويه
بن قره عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمه ثنا عفان ثنا حماد بن
سلمه عن انس انه قرا هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكوثر فاذا هو
نهر جري ولم يشق شق واذا حافاته قباب اللولو فضرب

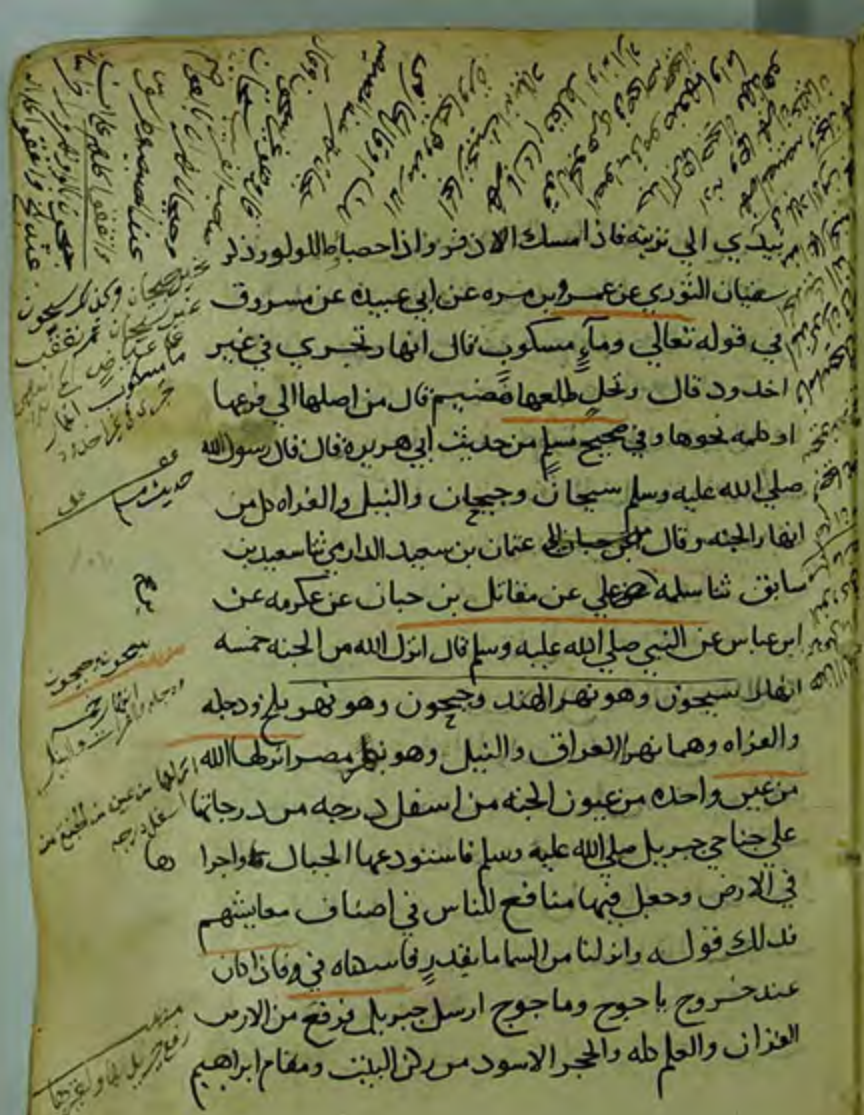

بيدي الى تربته فاذا مسك الاذفر واذا حصباؤه اللولو وذكر
سفيان الثوري عن عمرو بن مره عن ابي عبيده عن مسروق
في قوله تعالى ومآءٍ مسكوبٍ قال انها نهر جري في غير
اخدود قال ونخلٍ طلعها هضيم قال من اصلها الى فرعها
اوطلعه نحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من
انهار الجنه وقال ابن حبان الى عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن
مسلمه ثنا سلمه بن علي عن مقاتل بن حبان عن عكرمه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنه خمسه
انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجله
والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله
من عين واحده من عيون الجنه من اسفل درجه من درجاتها
على جناحي جبريل صلى الله عليه وسلم فاستودعها الجبال وامرها
في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
ذلك قوله وانزلنا من السما ماء بقدرٍ فاسكناه في الارض وانا
عند خروج ياجوج وماجوج ارسل جبريل فرفع من الارض
القرآن والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم

وتابوت موسى وبقيته وهذه الانهار الخمسه ثم رفع ذلك
الى السما فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت
هذه الاشيا من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخره
رواه احمد بن عدي في ترجمه مسلم بن ابراهيم احاديث
عليزم وقال عامه احاديثه غير محفوظه وبالجمله فهو من الضعفا
قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال
ابو حاتم لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب ثنا سعيد بن
ايوب عن عقيل ابن خالد عن الزهري ان ابن عباس
قال ان في الجنه نهرًا يقال له البيذخ عليه قباب
من ياقوت تحته حوار تقول لاهل الجنه انطلقوا بنا الى البيذخ
فينصفحون تلك الحوار فاذا اعجبت رجلا منهم
جاريه مس معصمها فتتبعه فصل واما العيون فقد
قال الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال بعض
السلف معهم قضبان الذهب حيث ما مالوا مالت معهم
وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال الكوفيون

الباء بمعنا من اي يشرب منها وقال اخرون بل الفعل مضمن
ومعنا يشرب بها اي يروي بها فلما ضمنه معناه عداه
بتعديته وهذا اصح والطف وابلغ وقال الطايفه الباء
للظرفيه والعين اسم للمكان حيث يقول ها يمكان كذا وكذا فعدا
تعديته وقال تعالى يسقون فيها كاسًا كان مزاجها
زنجبيلا زنجبيلا عينًا فيها تسمى سلسبيلا فاخبر سبحانه
وتعالى عن العين التي يشرب بها المقربون صرفا وان
شراب الابرار يمزج منها لان اولئك اخلصوا الاعمال
كلها لله فاخلص شرابهم وهاولا مزجوا فمزج شرابهم وتطيره
هذا ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون تعرف
في وجوههم نضره النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من
تسنيم عينا يشرب بها المقربون فاخبر سبحانه وتعالى
عن شرابهم بشيئين بالكافور في اول السوره والزنجبيل في
اخرها فان في الكافور من البرد وطيب الرايحه وفي
الزنجبيل من الحراره وطيب الرايحه ما يحدث طعما
باجتماع الشرابين ويجي احدهما على اثر الاخر حاله اخرى

احل واطيب والذى دل منهما بانفراده وتعدد لكيفيه
كل منهما بكيفيه الاخر وما الطف موقع دل الكافور
فى اول السوره والزنجبيل فى اخرها فان شرابهم مزج اولا
بالكافور وفيه من البرد ما يحاكى الزنجبيل لعله فيعدل له
والظاهر ان الاساس الباقى غير الاول وانهما نوعان لذلك
من الشراب احدهما ممزوج بالكافور والباقى بمزج بزنجبيل
وايضا فانه سبحانه اخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبرده
فى مقابله ما وصفهم به من حراره الخوف والايثار والصبر
والوفا لجميع الواجبات التى نبه بوفائهم باضعافها وهو ما
اوجبوه على انفسهم بالنذر على الوفا باعلاها وهو ما
اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا
فان فى الصبر من الخشونه وحبس النفس عن شهواتها ما
اقتضى ان يكون فى جزائهم من سعه الجنه ونعومه الحرير
ما يقابل ذلك الحبس والخشونه وجمع لهم بين النضره
والسرور هذا جمال ظواهرهم وهذا جمال بواطنهم
كما جملوا فى الدنيا ظواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم
بحقايق الايمان ونظيره قوله فى اخر السوره عاليهم ثياب

سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضه فهذا زينه
الظاهر ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذا زينه
الباطن المطهر له من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله
تعالى يا بنى ادم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظمأ فيها ولا تضحى فضمن له انه لا يصيبه ذل الباطن
بالجوع ولا ذل الظاهر بالعرى وان لا يناله حر الباطن
بالظمأ ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا ما عدده على
عباده من نعمه انه انزل عليهم لباسا يوارى سوآتهم ويزين
ظواهرهم ولباسا اخر يزين بواطنهم وقلوبهم وهو لباس
التقوى واخبر انه خير اللباسين وقريب من هذا اخباره
انه زين السما الدنيا بزينه الكواكب وحفظها من كل شيطان
مارد فزين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحراسه وقريب منه
امره من اراد الحرث بالزاد الظاهر ثم اخبر بان خير الزاد
الباطن وهو التقوى وقريب منه قول امراه العزيز عن
يوسف فذلكن الذى لمتننى فيه فاستعصم
وجماله ثم قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
فاخبرتهن بجمال باطنه وزينته بالعفه وهذا كثير فى القران
لمتامله

الباب ٤١ الناس والاربعون فى دار طعام اهل الجنه وشرابهم ومصرفه قال الله تعالى ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية وقال تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيما وقال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وفى صحيح مسلم من حديث ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة ينعمون ولا يبتئسون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ورواه ايضا من

رشحا

رواية طلحة بن نافع عن جابر وفيه قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفى المسند وسنن النسائى باسناد صحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن ثمامة ابن عقبة عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذى نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع والشهوة فان الذى ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة اذى فقال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وينضمر بطنه ورواه الحاكم فى صحيحه ولفظه اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ويقول لاصحابه ان اقرلى بهذه خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذى نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والملبس والمشرب والشهوة والجماع فقال له اليهودى فان الذى ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم

مثل المسك فاذا البطن قد ضمر وقال الحسن ابن عرفه ثنا
خلف بن خليفه عن حميد الاعرج عن عبد الله ابن الحارث
عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لتنظر الى الطير في الجنه فتشتهيه فيخر بين يديك
منشويا وقدم حديث انس في قصه عبد الله ابن سلام في
اول طعام يأكله اهل الجنه وشرابهم على اثره وحديث ابي
سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامه خبزه واحده
يتكفاها الجبار بيديه نزلا لاهل الجنه وقال الحاكم اسماعيل
الاعصم ثنا ابراهيم بن منقذ ثنا ادريس بن يحيى حدثني الفضل
ابن المختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمه بن مالك الخطمي
عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنه طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها لناعمه يا رسول
الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر
قال الحاكم وانبا الاعصم ثنا يحيى ابن ابي طالب اسماعيل الهاب
بن عطا ابا سعيد عن قتاده في قوله ولحم طير مما يشتهون
قال ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الى لارى طير الجنه ناعمه
كذا اهلها ناعمون قال اجل من ياكلها انعم منها وانها امثال البخاتي

واني لاحتسب على الله ان ياكل منها ابا بكر وبهذا الاسناد
عن قتاده عن ابي ايوب رجل من اهل البصره عن عبد الله ابن
عمرو في قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب
قال يطاف عليهم بسبعين صحفه من ذهب كل صحفه
فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوردي حدثني ابن اخي بن
شهاب عن اسه عن عبد الله بن مسلم انه سمع انس بن مالك يقول
في الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه
ربي اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها
كاعناق الجزر فقال عمر ابن الخطاب انها لناعمه يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها انعم منها يا عمر
ابراهيم بن سعد عن ابن اخي بن شهاب وقال فقال ابو بكر يا
عمر وقال عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاويه
بن صالح عن علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى وكاس
من معين يقول الخمر لا فيها غول يقول ليس فيها صداع وفي
لا ينزفون يقول لا تذهب عقولهم وقوله وكاسا دهاقا
يقول ممتلئه وقوله رحيق مختوم ورسول الخمر مختم بالمسك
وقال علقمه عن ابن مسعود ختامه مسك يخالطه قال خلطه

وليس بخاتم بجزم قلت يريد والله اعلم ان اخره مسك بخالطه
فهو من الخامه ليس من الخاتم وقال زيد بن معاويه سالت علقمه
عن قوله ختامه مسك فقرا خاتمه مسك فقال لي علقمه
ليست خاتمه ولكن اقراها ختامه مسك قال علقمه
ختامه خلطه الم تر ان المراه من نسائكم تقول للطيب ان
خلطه من مسك لكذا ولكذا ودلر سعيد بن منصور ثنا ابو معويه
عن الاعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق الرحيق الخمر
والمختوم تجدون عاقبتها طعم المسك وبهذا الاسناد
عن مسروق عن عبد الله في قوله ومزاجه من تسنيم قال
يمزج لاصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا ولذلك
قال ابن عباس يشرب منها المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم
وقال مجاهد ختامه مسك يقول طيبه مسك وهذا التفسير
يحتاج الى تفسير ولفظ الاية اوضح منه وكانه والله اعلم يريد
ما يبقى في اسفل الاناء من الدردي ودلر الحاكم من حديث
ادم حدثنا شيبان عن جابر ابن سابط عن ابي الدرداء في قوله
ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضه يختمون به
اخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها

لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها وقال ادم وحدثنا
ابو شيبه عن عطا قال التسنيم اسم العين الذي يمزج
به الخمر وقال الامام احمد ثنا هشيم اسا حصين عن عكرمه
عن ابن عباس في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال هي المتتابعه
المتتليه قال وربما سمعت العباس يقول اسقانا وادهق
لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
وعلى قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها
يسمى سلسبيلا فقال فرقه سلسبيلا جمله مركبه من فعل
وفاعل وسلسبيلا منصوب على المفعول اي سل سبيلا
اليها وليس هذا بشيء وانما السلسبيل كلمه مفرده وهي اسم للعين
نفسها باعتبار صفتها ومد سعيد قتاده ومجاهد في اشتقاق اللفظه
فقال قتاده سلسلة لهم يصرفونها حيث شاءوا وهذا
من الاشتقاق الاكبر وقال مجاهد سلسلة السبيل حديده الجريه
وقال ابو العاليه والمعنى ان تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
وهذا من سلاستها وحدة جريتها وقال اخرون معناها طيبه
الطعم والمذاق وقال ابو اسحق تسلسبيل صفه لما كان في غايه

السلاسه فسميت العين بذالك وقال ابن الانبارى الصواب فى سلسبيل
انه صفه للماء وليس باسم للعين واصح على ذلك تحتين احداهما
ان سلسبيل مصروف ولو كان اسما للعين لما انصرف للتانيث
والعلميه الثانيه ان ابن عباس قال معناه انها تنسل فى حلوقهم
انسلالا قلت ولا حجه له فى واحده منهما اما الصرف فلاقتضا
رؤس الاى له كتصايره واما قول ابن عباس فانما يدل على ان العين
سميت بذلك باعتبار صفه السلاسه والسهوله فقد تضمنت
هذه النصوص ان لهم فيها الخبز واللحم والفاكهه والحلوا
وانواع الاشربه من الماء واللبن والخمر والعسل فى الدنيا
مسماه فى الاخره الا الاسماء واما المسميات فبينهما من التفاوت
ما لا يعلمه البشر فان قيل فاين يشوى اللحم وليس فى الجنه
نار فقد اجاب بعضهم بانه يشوى بكن واجاب اخرون
انه يشوى خارج الجنه ثم يوتى به اليهم والصواب انه يشوى
فى الجنه باسباب قدرها العزيز العليم لانضاجه واصلاحه
لما قدر هناك اسبابا لانضاج الثمر والطعام على انه لا
يمتنع ان تكون فيها نار تصلح لا تفسد شيئا وقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال مجامرهم الالوه والمجامر جمع مجمر

مجمر وهو العود الذى يتبخر باحراقه والالوه العود المطرا
فاخبر انهم يتجمرون به اى يتبخرون باحراقه ليسطع لهم
رائحته وقد اخبر سبحانه ان فى الجنه ظلالا والظلال لابد ان
تقى مما يقابلها فعلم انهم وازواجهم فى ظلال على الارايك متكيون
وقال ان المتقين فى ظلال وعيون وقال ويدخلهم ظلا ظليلا
فالاطعمه والحلوا والثمر تستدعى اسبابا تنضجها والله سبحانه
خالق السبب والمسبب وهو رب كل شى ومليكه لا اله
الا هو ولذلك جعل لهم سبحانه اسبابا تصرف الطعام
من الجشا والعرق الذى يفيض من جلودهم فهذا سبب
احراحه وذاك سبب انضاجه وكذلك جعل فى اجوافهم
من الحراره ما تطبخ الطعام وتلطفه وتهيوه للخروج رشحا
وجشاء ولذلك ما هنالك من الثمار والفواكه خلق لها من
الحراره ما ينضجها وجعل سبحانه اوراق الشجر حلا
فى الدنيا والاخره واحد وهو الخالق بالاسباب والحكم
ما تختلف فى الدنيا والاخره والاسباب مظهر افعاله وحكمته
ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله
سبحانه على اسباب غير الاسباب المعهوده المالوفه

وربما حمله ذلك على الانكار والكفر وذلك محض الجهل
والظلم والا فليست قدرته سبحانه مقصوره عن اسباب
اخر ومسببات بنشئها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم
المشهود عن اسبابه ومنشياته وليس هذا باهون عليه
من ذلك العالم المنشاه الاولى التي انشاها الرب سبحانه فيها
بالعيان والمشاهده اعجب من المنشاه الثانيه التي وعدنا
بها اذا ملها اللبيب ولعل اخراج هذه الفواكه والثمار
من بين هذه التربة الغليظه والماء والخشب والهوا المناسب
اعجب عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنه وبابها
وهوابها ولعل اخراج هذه الاشربة التي هي غذا ودوا
وشراب ولذه من بين فرث ودم ومن في ذباب
اعجب من اجرابها في انهارا في الجنه باسباب اخر
ولعل اخراج جوهري الذهب والفضه في عروق الجبال
من الجبال وغيرها اعجب من انشابها هناك من اسباب
اخر ولعل اخراج الحرير من لعاب دود القز وبنابها
على انفسها القباب البيض والحمر والصفر احكم بنا
اعجب من اخراجه من اكمام تنفتق عنه شجر هناك

قد اودع فيها وانشئ منها ولعل جريان نخار الما بين السما
والارض على ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنه
من غير اخدود وبالجمله فتامل ايات الله التي دعا عباده
الى التفكر فيها وجعلها ايات داله على كمال قدره وعلمه في
مشيته وحكمته وملكه وعلى توحده بالربوبيه والالهيه
ثم وازن بينها وبين ما اخبربه من امر الاخره والجنه والنار
تجد هذه ادل شي على تلك مشاهده لها وتجدهما من
منشا واحد ورب واحد وخالق واحد وملك واحد فبعدا
لقوم لا يومنون الباب التاسع والاربعون
في دار اثيتهم التي ياكلون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها
قال الله تعالى ويطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
والصحاف جمع صحفه قال الليلي يقصاع من ذهب وقال
الليث الصحفه قصعه مسلنطحه عن بضه الجمع صحاف
قال الاعشى والمكاكيل والصحاف من الفضه والصنوات
تحت الرجال واما الاكواب فجمع كوب قال العرا الكوب
المستدير الراس الذي لا اذن له واوانشد لعدي
متكيا تصفق ابوابه يسعى عليه الغيد بالكوب

وقال ابو عبده الاكواب الاباريق التي لاخراطيم لها قال ابو
اسحاق واحدها كوب وهو اناء مستدير لا عروه له وقال
وقال ابن عباس هي الاباريق التي ليست لها اذان وقال
مقاتل هي اواني مستديره الراس ليست لها عرى وقال البخاري
في صحيحه د الاكواب الاباريق التي لاخراطيم لها وقال تعالى
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين
الاكواب هي الاباريق الاباريق هي الاكواب التي لها خراطيم
فان لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي الواب وابريق افعل من
ابريق وهو الصفا فهو الذي يبرق لونه من صفايه ثم سمي ما
كان على شكله ابريق وان لم يكن صافيا واباريق الحسه من الفضه
في صفا القوارير يرى ما في باطنها من ظاهرها ما في باطنها والعرب
تسمي السيف ابريقا لبريق لونه ومنه قول ابن عمر
تعلقت لوما ابريقا وعلقت جعبه ليهلك جبارا زهاوجاهل
وفي نوادر اللحياني امراة ابريق اذا كانت براقه وقال تعالى يطاف
عليهم باينيه من فضه واكواب كانت قوارير قوارير من فضه قدروها
قدروها تقديرا فالقوارير هي الزجاج فاخبر سبحانه ما ايده
تلك الاينيه انها من الفضه وانها بصفا الزجاج وشفافته وهذا من

احسن الاشيا واعجبها وقطع مجاهد سبحانه توهم كون تلك
القوارير من زجاج تقال قوارير من فضه قال مجاهد وقتاده ومقاتل
والضبي والشعبي قوارير الجنه من الفضه فاجتمع لها بياض الفضه وصفا
القوارير قال ابن قتيبه كل ما في الجنه من الله الا انها وسرها وفرشها
واكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعه العباد قال ابن عباس ليس في
الدنيا شي مما في الجنة الا الاسما والاكواب في الدنيا قد تكون من فضه
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضه وصفا القوارير
قال وهذا على التشبيه اراد قوارير كانها من فضه وهذا كقوله تعالى كانهن
الياقوت والمرجان اي لهن الوان المرجان في صفا الياقوت وهذا
مردود عليه فان الايه صريحه انها من فضه ومن ها هنا لبيان الجنس كما
تقول خاتم من فضه ولا يراد بذلك انه يشبه الفضه بل جنسه وماده
الفضه ولعله استدل عليه كونها من فضه وهي قوارير وهو الزجاج وليس
في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قدروها تقديرا التقدير جعل الشي
بقدر مخصوص فقدرته الصناع هذه الاينيه على قدر ريهم لا يزيد
عليه ولا ينقص منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص
التذاذه ولو زاد حتى يسير منه حصل له ملاله وسامه من الباقي هذا قول
جماعه المفسرين قال الفرا قدروا الكاس على ري احدهم لا فضل فيه ولا

عجز عن ريه وهو الذ الشراب وقال الزجاج حقلوا الانا على قدرها
يحتاجون اليه ويريدونه وقال ابو عبيد يلون التقدير الذي يسقون
يقطعه يقدرونها ثم يسقون يعني ان الضمير في قدروا للملائكة والخدم
قدروا الناس على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
فتطلب النفس الزياده فانقدح وقال طايفه الضمير يعود على الشاربين اي قدروا
في انفسهم شيئا فجاهم الامر بحسب ما قدروه وزادوه وقول الجمهور
احسن وابلغ وهو مستلزم لهذا القول والله اعلم واما الناس فقال ابو عبيده
هو الانا نما فيه وقال ابو اسحق الناس الانا اذا كان فيه خمر ويقع الناس
لكل اناء من شرابه والمفسرون فسروا الناس بالخمر وهو قول عطا والطبري
وقال حبي قال العجاج كل ناس في القران فانما عنى به الخمر وهذا نظمهم
الي المعني والمقصود فان المقصود انما هي الناس لا الانا مه وايضا
فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل فيجتمعين ومنفردين كالنهر
والناس فان النهر اسم للاناء والمحله معا ولكل منهما اسما على انفراده وكذلك
الناس والقريه ولهذا يجيء لفظ القريه تارة ارادة بها الساكن فقط والمسكن فقط
والامران معا وقد اخرجا في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان
من فضه انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الي ربهم الا رداء

الكبريا على وجهه في جنه عدن وفيهما ايضا من حديث ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمره يدخلون
الجنه على صوره القمر ليله البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري
في السماء اضاء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون
امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوه وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صوره ابيهم ادم ستون
ذراعا وفي الصحيحين من حديث حذيفه ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشربوا في انيه الذهب والفضه ولا تاكلوا في صحافها
فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخره وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا شيبان
حدثنا سليمان ابن المغيره حدثنا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعجبه الرؤيا فربما راي الرجل الرويا فيسال عنه اذا لم يكن يعرفه
فاذا اثني عليه معروف كان اعجب لرويا اليه فانه اتاه فقالت يا
رسول الله رايت كاني اتيت فاخرجت من المدينه فادخلت الجنه فسمعت
وجبه ارتجت لها الجنه فنظرت فاذا فلان ابن فلان وفلان بن
فلان فسمعت اثنا عشر رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بعث سريه قبل ذلك فجي بهم عليهم ثياب طلس تنتخب اودا
فقيل اذهبوا بهم الي نهر البيذخ او البيذخ فغمسوا فيه فخرجوا

وجوههم كالقمر ليلة البدر فانتوا بصفحة من ذهب فيها سرر
فاطوا من سرره ما شاءوا فما يقلبونها من وجه الا اطاوا من الفاكهة
ما اراد وا واطئت معهم في البشير من ثلاث السرر به فقال
اه صيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلا فدعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم المراه فقال قضي رويا ك فقصتها وجعلت تقول
جي بفلان وفلان فما قال رواه الامام احمد في مسنده بنحوه واسناده
على شرط مسلم **الباب الخمسون** في ذكر
لباسهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسايدهم ونمارقهم
وزرابيهم قال الله تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين
فيها على الارايك قال جماعة من المفسرين البسندس ما رق من
الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقال طايفة ليس المراد به
الغليظ ولكن المراد به الصفيق وقال الزجاج هما نوعان من
الحرير واحسن الالوان الاخضر والين الملابس الحرير فجمع

لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به وبين نعومته
والتذاذ الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وهاهنا مسئلة
هذا موضع ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنة
حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب
وانس بن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقالت طايفة
من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير في الجنة ويلبس غيره من
الملابس قالوا واما قوله تعالى ولباسهم فيها حرير فمن العام
المخصوص وقال الجمهور هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من
نصوص الوعيد التي تدل على ان هذا الفعل يقتضي هذا
الحكم وقد يختلف عنه المانع عنه وقد دل النص والاجماع
على ان التوبة مانعة من لحوق الوعيد ويمنع من لحوقه ايضا
اجتناب الماحيه والمصايب المكفره ودعا المسلمين وشفاعه
من باذن الله له في الشفاعه فيه وشفاعه ارحم الراحمين الي
نفسه فهذا الحديث يفسر الحديث الاخر من شرب الخمر
في الدنيا لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وقال عاليهم ثياب سندس خضر واستبر

الحرير

ق

وتامل ما دلت عليه لفظه عاليهم من لون ذلك
اللباس ظاهرًا باديًا فجعل طواهرهم ليس بمحله الشعار الباطن
بل الذي يلبس فوق الثياب للزينه والجمال وقد اختلف القرا
السبعه في نصب عاليهم ورفعه على قراتين واختلف النحاه
في وجه نصبه هل هو على الظرف او على الحال على قولين
واختلف المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون
عليهم فيطوفون وعليهم ثياب السندس والاستبرق او
للسادات الذين يطوفون عليهم الولدان فيطوفون على سادتهم
وعلى السادات هذه الثياب وليس الحال هاهنا بالبين
ولاخته ذلك المعنى البديع الرابع فالصواب فيه انه منصوب
على الصرف فان عاليا لما كان بمعنى فوق اجري مجراهم
قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو ان عاليا صفه فجعل
ظرفا كقوله والركب اسفل منكم وكما قالوا هو ناحيه
من الدار واما من رفع عاليهم فعلى الابتداء وثياب سندس
خبره ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب فان
فاعلا قد يراد به الكثره كما قال ٥ ٥ ٥ ٥
الان جيراني العشيه رايح دعتهم ٥ دواع من هوى ومنا ح

وقال

تعالى وقال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون ومن رفع خضرا
اجراه صفه للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقه
بينها في الجمع الثاني موافقته لقوله تعالى ويلبسون ثيابا
خضرا الثالث تخلصه من وصف المفرد بالجمع ومن جرا
محراه صفة للسندس على ارادة الجنس كما يقال اهلك الناس
الدينار والصفر والدرهم وترجح القراءة الاولى بوجه رابع ايضا
وهو ان الحرب تجي بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه
مجرى الواحد كقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر فاذا كانوا قد افردوا صفات
هذا النوع من الجمع فافراد صفه الواحد وان كان في معنا الجمع
اولا وفي استبرق قراتان الرفع عطفا على ثياب والجر
عطفا على سندس وتامل كيف جمع لهم بين نوعي الزينه
الظاهره من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الظاهره والباطنه كما
تقدم فحمل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور
والايدان بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير

واختلفوا في جر لولو ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان
احدهما انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني
انه منصوب بفعل محذوف دل عليه الاول اي ويحلون
لولوا ومن جره فهو عطف على الذهب ثم يحتمل امرين احدهما
ان تكون لهم اساوره من ذهب واساور من لولو ويحتمل ان
تكون الاساور مركبه من الامرين مع الذهب المرصع باللولو والله
اعلم بالمراد قال ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن رزق الله ثنا زيد بن الحباب
قال ح وحدثني عتبه بن سعد قاضي الري عن جعفر بن
ابي المغيره عن شمر ابن عطيه عن كعب قال ان الله عز وجل
ملكا منذ يوم خلق يصوغ حلي اهل الجنه ثنا الحسن
بن يحيى بن كثير العنبري ثنا ابي عن اشعث عن الحسن
قال الحلي في الجنه على الرجال احسن منه على النساء ثنا احمد
بن منيع ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعه ثنا يزيد ابن ابي
حبيب عن داود بن عامر بن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه
عن رجاله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا
من اهل الجنه اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس
كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقال ابن وهب حدثني

بن ابي طيبه عن عقيل بن خالد عن الحسن عن ابي هريره
ان ابا امامه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
وذكر حلي اهل الجنه فقال مسورون بالذهب والفضه
مكللون باللدر عليهم الاكليل من در وياقوت متواصله
وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مكحلون وقد اخرجا
في الصحيحين والسياق لمسلم عن ابي حازم قال لبثت خلف ابي
هريره وهو يتوضأ للصلوه فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت
يا ابا هريره ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ انتم هاهنا لو علمت
انكم هاهنا ما توضأتم هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم
يقول تبلغ الحليه من المومن حيث يبلغ الوضوء وقد احتج بهذا
من يرى استحباب غسل العضد واطالته والصحيح
انه لا يستحب وهو قول اهل المدينه وعن احمد رواه بنان
ح والحديث لا يدل على الاطاله فان الحليه انما تكون
زينا في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما
قوله فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل فهذه
الزياده مدرجه في الحديث من كلام ابي هريره لا من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك غير واحد من الحفا

وهي وفي مسند الامام احمد في هذا الحديث قال نعم
فلا ادري قوله من استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل
من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم او شيء قاله ابو هريره
من عنده وكان شيخنا يقول هذه اللفظه لا يمكن ان يكون
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغره لا تكون في
اليد الا في الوجه واطالتها غير ممكنه اذ يدخل في الراس ولا
يسمى ذلك غره وفي صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنه ينعم ولا يبوس
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر
المراد به الثياب المحسوسه لا يلحقها البلى ويحتمل ان يراد به
الجنس فتكون بل لا تزال عليه الثياب الجديده لا تنقطع
ابدا في جنسه بل كل ما كول يخلفه ما كول اخر والله اعلم وقال
الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن ابي الوضاح
ثنا العلاء بن عبد الله بن رافع ثنا حيان بن خارجه عن عبد الله
بن عمرو قال جا اعرابي جرمي فقال يا رسول الله اخبرنا عن
الهجره اليك ايما كنت ام لقوم خاصه ام الى ارض معلومه

ام اذا مت انقطعت فسال ثلث مرات ثم جلس فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرا ثم قال اين السايل فقال هو
ذا يا رسول الله قال الهجره ان تهجر السوء حتى تظهر منها وما
بطن وتقيم الصلوه وتوتي الزكاه ثم اسلم قال انت مهاجر وان مت
بالحضر فقام اخر فقال يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنه
اتخلق خلقا او تنسج نسجا قال فضحك بعض القوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تضحكون من جاهل يسال عالما فتسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ساعه ثم قال اين السايل عن ثياب اهل الجنه
قال ها هو ذا يا رسول الله قال بل ينشق عنها ثمر الجنه ثلث
مرار وقال الطبراني في معجمه ثنا احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن
علي العسكري قالا حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا فضيل بن
مرزوق عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمره يدخلون الجنه على وجوههم
ضوء القمر ليله البدر والثانيه على لون احسن كوكب
دري في السماء لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين
على كل زوجه سبعون حله يرى مخ سوقها من وراء
لحومها وحللها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء

وهذا الاسناد على شرط الصحيح وقال الامام احمد ثنا يونس
بن محمد ثنا الخزرج ابن عثمان السعدي ثنا ابو ايوب مولى
لعثمان بن عفان عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيد سوط احدكم من الجنه خير من الدنيا ومثلها
معها ولقاب قوس احدكم من الدنيا ومثلها معها ولنصيف امراه
من الجنه خير من الدنيا ومثلها معها قال قلت يا ابا هريره وما النصيف
قال الخمار وقال ابن وهب اخبرنا عمر وان دراجا ابا السمح
حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنه ليتكئ سبعين سنه قبل ان
يتحول ثم تاتيه امراه فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها
اصفى من المراه وان ادنى لولوه عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا المزيد وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره
حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليهم التيجان وان ادنى
لولوه عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب روى الترمذي منه ذكر
التيجان وان ادنى لولوه عن سويد بن نصر عن رشدين بن سعد
عن عمرو به وقال ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن ادريس الحنظلي

وفي رفع هذا الحديث نظر فقد قال ابن ابي الدنيا ثنا
اسحق بن اسمعيل ثنا مخلد بن هشام قال وجدت في كتاب
ابي عن القاسم عن ابي امامة في قوله عز وجل وفرش مرفوعه قال
اعلاها سقط ما بلغ اربعين خريفا فصل واما البسط والزرابي
فقد قال تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
وقال تعالى فيها سرر مرفوعه والكواب موضوعه ونمارق
مصفوفه وزرابي مبثوثه ذكر هشيم عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير قال الرفرف رياض الجنه والعبقري عتاق الزرابي
وذكر اسمعيل بن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
تعالى وعبقري حسان قال هي البسط قال واهل المدينه
يقولون هي البسط واما النمارق فقال الواحدي هي الوسايد في
قول الجميع واحدها نمرقه بضم النون وحكي الفراء نمرقه بكسرها
وانشد ابو عبيد اذا ما باسط اللهويد وفرت للاذاة انماطه ونمارقه
قال الكلبي وسايد مصفوفه بعضها الى بعض وقال مقاتل هي الوسايد مصفوفه
على الشاطئ وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربيه في قول جميع
اهل اللغه والتفسير ومبثوثه مبسوطه منثوره وفصل واما الرفرف
فقال الليث هو ضرب من الثياب خضر تبسط الواحد رفرفه وقال ابو عبيد

الرفارف البساط قال وانشد لابن مقبل ○○

وانا الثالون تغشى نعالنا سواقط من اصناف ريط ورفرف ○○

وقال ابو اسحق قالوا الرفرف ها هنا رياض الجنة وقالوا الرفرف الوسايد وقالوا الرفرف المحابس وقالوا فضول المحابس للفرش وقال المبرد هو فضول الثياب التي تتخذ اللوك في الفرش وغيره قال الواحدي وان الاقرب هذا لان العرب تسمي لسر الخبا والخرقة التي تخاط في اسفل الخبا رفرفا ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فرايناه وجهه كانه ورقة قال ابن الاعرابي الرفرف ها هنا طرف البساط فشبه ما فضل من المحبس عما نحته بطرف البساط فسمي رفرفا قلت اصل هذه الكلمة من الرف والجانب فمنه الرف في الحايط ومنه الرفرف وهو كسر الجبا وجوانب الدرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة ومنه رفرف الطير اذا حول جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه والرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة واما فضل من شيء فتثنى وعطف فهو رفرف وفي حديث ابن مسعود في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى راى رفرفا اخضر سد الافق وهو في الصحيحين فصل واما العبقري فقال ابو عبيدة كل شيء من البسط عبقري قال ويرون انها ارض يوشى فيها وقال الليث

عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن يقال انهم جن عبقر وقال ابو عبيدة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر عمر فلم ار عبقريا يفري فريه وانما اصل هذا في فيما يقال انه بسبب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا منسوبا الى شيء رفيع وانشد للزهير ○

تحيص عليها جنة عبقرية حديثون يوما ان بنا الوا فيستعلوا

وقال ابو الحسن الواحدي وهذا القول هو الصحيح في العبقري وذلك ان العرب اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد جن الندي وراسيا اقدامها وقال اخر يصف امراة جنية وها جن يعلمها رعي الغلوب بقوس مالها وترود ذلك انهم يجعلونه في الجن لما فيه من الصنعة العجيبة وانهم ياتون بكل امر عجيب ولما كان عبقر موضعا معروفا بسكناهم نسبوا الى الشيء المبالغ فيه اليها يريدون بذلك انه من عملهم وصنعتهم هذا هو الاصل ثم صار العبقري اسما ونعتا لكل ما بولغ في صفته ويشهد لما ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر ثم بايان اشياء كثيرة نسبت الى عبقر غير البسط والثياب كقوله في صفة عمر عبقريا وروي سلمة عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال وهو الفاخر من الحيوان والجوهر فلو جاءت عبقر مخصوصة بالوشي لما نسب اليها غير الموشي وانما نسب اليها البسط الوشية العجيبة الصنعة

وعلى شواطئ الانهار وقال بن ابى الدنيا حدثنى الحسين
بن عبد الرحمن عن احمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا
سليمان قال بينما خلق الحور العين انشأ فاذا تكامل
خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام وقال بعضهم لما كن
ابكارا وعادت البكران تكون مقصورة فى خدرها حتى
ياخذها بعلها انشأ الله سبحانه الحور وقصرهن فى
خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين اوليائه فى الجنة وقال ابن ابى
الدنيا حدثنا اسحاق حدثنا وكيع حدثنا سفين عن جابر عن القاسم بن ابى
بزة عن ابى عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيمة
ولكل خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم
من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك لا مرجات
ولا اذفرات ولا سحرات ولا طمحات حور عين كانهن
بيض مكنون حدثنا على بن ابى الجعد حدثنا شعبة عن عبد الملك
بن ميسرة قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبد الله بن
مسعود فى قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام قال
درر مجوف وقال ابن المبارك ابنا سليمن التيمى عن قتادة
عن خالد العصرى عن ابى الدرداء قال الخيمة لولوة واحدة

لا اذكر انا نسب اليها هل يبلغ فى وصفه قال بن عباس وعنبر
يريد البسط والطنافس وقال الطيبى هى الطنافس المخملة وقال قتادة
هى عتاق الزرابى وقال مجاهد الديباج الغليظ وعبقرى جمع واحده
عبقرية ولهذا يوصف بالجمع وتامل كيف وصف سبحانه
الفرش بانها مرفوعة والزرابى بانها مبثوثة والنمارق بانها مصفوفة
فرفع الفرش دل على سمكها ولينها وبث الزرابى دل على كثرتها
وانها فى كل موضع لا تختص بها صدر المجلس دون مؤخره
وجوانبه ووصف الوسائد يدل على انها مهيأة للاستناد اليها دائما
ليست مخباة تصف فى وقت دون وقت والله اعلم

الباب الحادى والخمسون فى ذكر

خيامهم وسررهم وازواجهم وبساتينهم حور مقصورات
فى الخيام وفى الصحيحين من حديث ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان للمومن فى الجنة لخيمة من لولوة مجوفة
عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين
يطوف عليهم المومن وفى لفظ اخر لها ايضا للخيمة من مكة طولها فى السماء ستون
ميلا فى كل زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الاخرون وللبخارى وحده
طولها ثلثون ميلا وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هى خيام فى البساتين

وعلى

سبعون ابوابا

لها سبعون بابا كلها من درة قال ابن المبارك واخبرنا همام
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة
فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب وقال ابن ابي
الدنيا حدثنا فضل ابن عبد الوهاب ثنا شريك عن منصور
عن مجاهد حور مقصورات في الخيام الولو والخيمة لولوة واحدة
حدثني محمد بن جعفر ثنا منصور ثنا يوسف بن الصباح عن ابي
صالح عن ابن عباس حور مقصورات في الخيام قال الخيمة
من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب
حولها سرادق طوله دوره خمسون فرسخا يدخل عليه
من كل باب منها ملك يهدية من عند الله عز وجل فذلك
قوله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب والله
اعلم واما السرر فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة
وزوجناهم بحور عين وقال تعالى بله من الاولين وقليل
من الاخرين على سرر مصفوفة متكئين عليها متقابلين
وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم
بانها مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف
بعض ولا بعيدا من بعض واخبر بانها موضونة والوضن

مسافتها مصاريع

ابواب الف باب

السرر

سرر مرفوعة

مصفوفة بعضها الى جانب بعض

موضونة

موضونة

في لغتهم النضد والنسج المضاعف يقال وضن فلان الدرع
والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث
الوضن نسج السرير واشباهه ويقال درع موضونة مقاربة
في النسج وقال رجل من العرب لامرأته نضي متاع البيت اي
قاربي بعضه من بعض وقال ابو عبيد والفراء والمبرد
وابن قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة منداخله بعضها
على بعض لما توضن حلق الدرع ومنه سمي الوضين وهو
نطاق من سيور تنسج فيدخل بعضه في بعض واشتد والاعشى
ومن نسج داود موضونة تساق مع الحي عيرا فعيرا
قالوا موضونة منسوجة بقضبان الذهب منشبكة بالدر
والياقوت والزبرجد قال هشيم ثنا حصين عن مجاهد عن
ابن عباس موضونة مصفوفة واخبر سبحانه انها مرفوعة
قال عطا عن ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤ
والياقوت والسرير مثل ما بين مكة وايلة وقال الاعلبي طول
السرير في السما مايه عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع
له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه فصل واما
الارائك فهي جمع اريكة قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها

ارتفاع في السما

الارائك

لا اله الا الله

على الارايك قال لاتكون اريكه حتى يكون السرير في الحجله فاذا كان
سرير بغير حجله لايكون اريكه وان كانت حجله بغير سرير لم تكن اريكه
ولاتكون اريكه الا والسرير في الحجله فاذا اجتمعا كانت اريكه وقال
مجاهد هي الاسره في الحجال وقال الليث الاريكه سرير بحجله فالحجله
والسرير اريكه وجمعها ارايك وقال ابو اسحاق الارايك الفرش
في الحجال قلت هاهنا ثلثه اشيا احدها السرير والثانيه الحجله
وهي البشخانه التي تعلق فوقه والثالثه الفراش الذي على السرير
ولايسمى السرير اريكه حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكه سرير
منجد مزين في قبه او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجله والجمع الارايك
وفي الحديث ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجله وهو
الزر الذي يجمع به بين طرفيها من حمله اردافها

اذا اجتمعت ٣ في الصحاح

زر الحجله

الباب التاسع والخمسون في ذكر خدمهم

وغلمانهم قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بالواد واباريق
وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لولوا منثورا قال ابو عبيده والفرا مخلدون لايهرمون ولا
يتغيرون قال والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يتسقط انه
لمخلد واذا لم تذهب اسنانه من الكبر قيل هو مخلد وقال

اخرون مخلدون مقرطون مسورون اي في اذانهم القرطه وفي ايديهم
الاساور وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون يقرطون بالخلده
وجمعها خلد وهي القرطه وخلد اذا اسن ولم يشب وكذلك قال
سعيد بن جبير مقرطون واحتج هولا بحجتين احداهما ان الخلود
عام لكل من في الجنه فلا بد ان يكون الولدان موصوفون بخلق
يختص بهم وذلك هو القرطه والحجه الثانيه قول الشاعر
وخلدات بالحيين ما انا اعجازهن ووالد الكبار قال الاولون
الخلد هو البقا قال ابن عباس غلمان لايموتون وقول ترجمان
القرانه في هذا كافن وهذا قول مجاهد والضحاك ومقاتل قالوا لا
يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون وجمعت طايفه بين القولين
وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم وفي اذانهم القرطه فمن
قال مقرطون اراد هذا المعنى ان لونهم ولدانا امرد لا نعم لهم
وشبههم سبحانه باللولو المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقه
وفي كونه منثورا فايدتان احداهما الدلاله على انهم غير معطلين
بل ينثرون في خدمتهم وحوائجهم والثاني ان اللولو اذا كان
منثورا ولا سيما على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره
وابهى من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هولا الولدان

هل هم من ولدان الدنيا انشاهم الله في الجنه ان شاء علي فطين فقال علي
ابن طالب والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين يموتون ولا
حسنه لهم ولا سيئه يلدونهم خدم اهل الجنه وولدانهم اذا الجنه
لا ولاده فيها قال الحاكم اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابراهيم بن الحسين
ثنا ادم ثنا المبارك بن فضاله عن الحسن في قوله ولدان مخلدون
قال لم يكن لهم حسنات فيجزون بها ولا سيئات فيعاقبون عليها
فوضعوا بهذا الموضع من ومن اصحاب هذا القول من قال هم اطفال
المشركين تجعلهم الله خدما لاهل الجنه واحتج هولا بما رواه يعقوب
بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن يزيد الرقاشي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي اللاهين من ذريه
البشر ان لا يجعلهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنه يعني الاطفال
قال الحاكم الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن
المنكدر عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
ورواه عبد فضل ابن سليمان عن عبد الرحمن ابن اسحق عن
الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفه فيزيد واه
وفضل ابن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف
قال ابن قتيبه واللاهون من لهيت عن الشيء اذا غفلت عنه

وليس

وليس هو من لهون واصحاب القول الاول لا يقولون ان
هولا اولادا ولدوا لاهل الجنه فيها وانما يقولون هم غلمان انشاهم
الله تعالى في الجنه انشاء كما انشا الحور العين قالوا واما ولدان
اهل الدنيا فيكونون يوم القيمه ابناء ثلاث وثلاثين لما رواه ابن
وهب ابنا عمرو ابن الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات من اهل الجنه من صغير او كبير يردون بني
ثلاثين سنه في الجنه لا يزيدون عليها ابدا وذلك اثار رواه
الترمذي والاشبه ان هولا الولدان مخلوقون من الجنه
كالحور العين خدما لهم وغلمانا كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان
لهم كانهم لولو مكنون وهولا غير اولادهم فان من تمام كرامه
الله لهم ان يجعل ابناءهم خدما ومن معهم لا يجعلهم غلمانا
لهم وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وفيه يطوف علي الف خادم
كانهم لولو مكنون والمكنون المستور الذي لم تبذله
الايدي واذا تاملت لفظ الولدان ولفظه ويطوف عليهم
واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت ذلك

الى حديث ابي سعيد المذكور انما علمت ان الولدان غلمانا انشاهم
الرب تعالى في الجنه خلقا لا اعلم حالها والله اعلم

الباب الثالث والخمسون

في ذكر نسايهم وسرايهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن
وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله به في كتابه
قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهره
وهم فيها خالدون فتامل جلالة البشر ومنزلته وصدقه وعظمه
من ارسله اليك بهذه البشاره وقد رمانشرك به وضمنه
لك على اسهل شي عليك واليسره وجمع سبحانه في هذه البشاه
بين نعيم البدن بالجنات وما فيها من الانهار والثمار ونعيم
النفس بالازواج المطهره ونعيم القلب وقره العين بمعرفتهم
ودوام هذا العيش ابد الاباد وعدم انقطاعه والازواج جمع
زوج والمراد زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح وهو
وهو لغه قريش وبها نزل القران كقوله اسكن انت وزوجك
وزوجك الجنه ومن العرب من يقول زوجه وهو نادر لا يعادون

يقولونه

يقولونه واما المطهره وان جرت صفه على الواحد فيجري صفه
على جمع التكسير اجراها مجرى جماعه لقوله تعالى مسالن طيبه
وقري طاهره ونظايره والمطهره التي طهرت من الحيض والبول والبصاق
والنفاس والغايط والمخاط والبساط والبصاق وكل قذر وكل اذى
يكون من نساء الدنيا وطهرت مع ذلك باطنها من الاخلاق السيئه
والصفات المذمومه وطهر لسانها من الفحش واللغا وطهرت بطنها
من ان تطمح به الى غير زوجها وطهرت اثوابها من ان يعرض لها
دنس او وسخ قال عبد الله بن المبارك ثنا شعبه عن قتاده عن
ابي نضره عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها ازواج
مطهره قال من الحيض والغايط والنخامه والبصاق وقال
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس مطهره لا تحيض ولا
يمذين ولا يتغوطن وقال ابن عباس ايضا مطهره من القذر
والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمذين
ولا يمنين ولا تحيض ولا يبصقن ولا يتنخمن ولا يبلدن
وقال قتاده مطهره من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول
وغايط وقذر وماثم وقال عبد الله بن زيد المطهره التي
لا تحيض وازواج الدنيا ليس بمطهرات الا تراهن يمذين ويتوالى الصلاه

والصيام قال ولذلك خلقت حواء حتى عصت فلما عصت قال
الله انى خلقتك مطهره وسادميك لما دميت هذه الشجره
وقال تعالى ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين لذلك وزوجناهم بحور
عين يدعون فيها بكل فاكهه امنين لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فجمع لهم بين حسن المنزل
وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله على الثمار والانهار
وحسن اللباس وجمال العشره بتقابله بعضهم بعضا وتمام اللذه
بالحور العين ودعابهم بجميع انواع الفاكهه مع امنهم من انقطاعها
ومضرتها وغايلتها وختام ذلك علمهم بانهم لا يذوقون هناك
موتا والحور جمع حوراء وهى المراه الشابه الحسنا الجميله
البيضا شديده سواد العين وقال زيد ابن اسلم الحور التى
يحار فيها الطرف وعين حسان الاعين وقال مجاهد الحور
التى يحار فيها الطرف من رقه الجلد وصفا اللون وقال
الحسن الحور اشد بياض العين شديده سواد العين واختلف
فى اشتقاق هذه اللفظه فقال ابن عباس الحور فى كلام العرب
البيض ولذلك قال قتاده الحور البيض وقال مقاتل

الحور البيض الوجوه فقال مجاهد الحور العين التى يحار فيهن
الطرف بادياخ سوقهن من وراثيابهن ويرى الناظر وجهه
فى كبد احداهن كالمراه من رقه الجلد وصفا اللون وهذا من
الاتفاق وليست اللفظه مشتقه من الحيره واصل الحور
البياض والتحوير التبييض والصحيح ان الحور ماخوذ من
الحور فى العين وهو شده بياض بياضها شده سوادها فهو يتضمن
الامرين وفى الصحاح الحور شده بياض العين فى شده سوادها
امراه حوراء بينه الحور وقال ابو عمرو الحور ان تسود
العين كلها مثل اعين الظبا والبقر وليس فى بنى ادم
حور وانما قيل للنساء حور العيون لانهن شبهن
بالظبا والبقر وقال الاصمعى ما ادرى ما الحور فى العين
قلت خالف ابو عمرو اهل اللغه واشتقاق اللفظه
ورد الحور الى السواد والناس غيره انما ردوه الى
البياض او الى بياض فى سواد والحور فى العين معنى
يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
واكتساب كل واحد منهما الحسن من الاخر وعين
حوراء اذا اشتد بياضها وسوادا سودها ولا تسمى

معنى الحور

فى الصحاح

المراه حورا حتى تكون مع حور عينها بيضا لون الجسد
والعين جمع عينا وهو العظيمه العين من النسا و رجل اعين
اذا كان عظيم ضخم العين وامراه عينا والجمع عين والصحيح
ان العس اللاتى جمعت اعينهن صفات الحسن والملاح

مطلب العين

قال فقابل العين حسان الاعين ومن محاسن المراه
اتساع عينها فى طول وضيق العين فى المراه من
العيوب وانما يستحب الضيق منها فى اربعه

مطلب محاسن المراة

ما يستحب من الضيق

مواضع فمها وخرق اذنها وانفها وما هنالك

من السعه

ويستحب السعه منها فى اربعه مواضع وجهها
وصدرها وكاهلها وما بين كتفيها وجبهتها ويستحب

البياض

البياض منها فى اربعه مواضع لونها وفرقها وثغرها
وبياض عينها ويستحب السواد منها فى اربعه عينها

السواد

وحاجبها وهدبها وشعرها ويستحب الطول منها

الطول

فى اربعه قوامها وعنقها وشعرها وبنانها ويستحب

القصر

القصر منها فى اربعه وهى معنونه لسانها ويدها ورجلها
ورجلها وعينها فتكون قاصرة الطرف قصيره
الرجل واللسان عن الخروج وكثرة الكلام قصيره

قصيره اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ويستحب
الدقه منها فى اربعه خصرها وفرقها وحاجباها وانفها

١٣٩

فصل وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين قال

وزوجناهم بحور عين

ابو عبيده جعلناهم ازواجا كما يزوج النعل بالنعل
جعلناهم اثنين اثنين وقال يونس قرناهم بهن
وليس من عقد التزويج قال والعرب لا تقول تزوجت
بها وانما تقول تزوجتها قال من نصر هذا والتنزيل يدل
على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها ولو كان على امراه وتزوجت بها لقال زوجنا لك
بها وقال بن سلام تميم تقول تزوجت امراه وتزوجت
بها وحكاه الكسائى ايضا وقال الازهرى تقول بامراه
العرب زوجته امراه وتزوجت امراه وليس من كلامهم
تزوجت بامراه قال وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين
اى قرناهم وقال الفراء هى لغه فى ازدشنوه قال الواحدى
وقول ابى عبيده فى هذا احسن لانه جعله من التزويج الذى
هو بمعنى جعل الشئ زوجا لا بمعنى عقد النكاح ومن هذا يجوز
ان يقال كان فردا فزوجته باخر كما يقال شفعته باخر

فانما تمتنع الباء عند من يمنعها اذا كان بمعنى حد عقد التزويج
قلت ولا يمتنع ان يراد الامران معا فلفظ التزويج يدل
على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم الحور ولفظ الباء يدل على
الاقتران والضم وهذا ابلغ من حذفها والله اعلم وقال تعالى
فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبای الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان ٥
وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاثة مواضع احدها
هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف
عين والثالث قوله في ص وعندهم قاصرات الطرف اتراب
والمفسرون كلهم على ان المعنى قصرن طرفهن على
ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرن
طرفهن ازواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن
ان ينظروا الى غيرهن وهذا صحيح من جهة المعنى واما
من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل
كحسان الوجوه واصله قاصرة طرفهن اى ليس
بطامح متعد قال ادم ثنا ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله قاصرات الطرف قال يقول قاصرات الطرف

قاصرات الطرف

على

على ازواجهن فلا يبغين غيرازواجهن قال ادم حدثنا
المبارك بن فضالة عن الحسن قال قصرن طرفهن على
ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما هن متبرجات ولا
متطلعات وقال منصور عن مجاهد قصرن ابصارهن
وقلوبهن وانفسهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لداة الانسان
قال ابو عبيدة وابو اسحق اقران اسنانهن واحدة قال
ابن عباس وساير المفسرين مستويات على سن واحدة
وميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة وقال مجاهد اتراب
امثال قال ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسمي
سن الانسان وقرنه تربه لانه مس تراب الارض معه في
وقت واحد والمعنى من الاخبار باستوا اسنانهن وانهن
ليس فيهن عجايز قد فات حسنهن ولا ولايد لا يطقن
الوطي بخلاف الذكور فان فيهم الولدان وهم الخدم وقد اختلف
في مفسر الضمير في قوله فيهن فقالت طايفة يفسره الجنتان
وما حوتاه من القصور والغرف والخيام وقالت طايفة يفسره

مطمح الاتراب

الفرش المذكوره في قوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق
وفي معنى على قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال
ابو عبيده لم يمسسهن يقال ما طمث هذا البعير حبل
قطاى ما مسه وقال يونس تقول العرب هذا حمل ما
طمثه حبل قطاي ما مسه وقال الفرا الطمث الافتضاض
وهو النكاح بالتدميه والطمث هو الدم وفيه لغتان
طمث يطمث ويطمث قال الليث طمث الجاريه اذا
افتر عنها والطامث في لغتهم هي الحايض وقال ابو الهيثم
يقال للمراة طمثت تطمث اذا دميت بالافتضاض
وطمثت على فعلت تطمث اذا حاضت اول ما تحيض
فهي طامث وقال في قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام

اى لم يمسسن قال المفسرون لم يطاهن ولم يفتضهن
ولم يجامعهن هذه الفاظهم وهم مختلفون في هولا
فبعضهم يقول هن اللواتي انشئين في الجنه من حورها
وبعضهم يقول يعني نسا الدنيا انشئين خلقا اخر ابكارا
كما وصف قال الشعبي نسا من نسا الدنيا لم يمسسن

منذ

منذ انشئين خلقا وقال مقاتل لانهن خلقن في الجنه
قال عطا عن بن عباس هن الادميات اللاتي متن
ابكارا وقال الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئين
فيه انس ولا جان قلت ظاهر القران ان هولا النسوة
لسن من نسا الدنيا وانما هن من الحور العين وانما نسا الدنيا
فقد طمثهن الانس ونسا الجن قد طمثهن الجن والايه تدل
على ذلك وقال ابو اسحق وفي هذه الايه دليل ان الجني يغشى
كما ان الانسي يغشى ويدل على انهن الحور اللاتي خلقن في الجنه
انه سبحانه جعلهن مما اعده الله في الجنه لاهلها من الفواكه
والثمار والانهار والملابس وغيرها ويدل عليه الايه التي بعدها وهي
قوله حور مقصورات في الخيام ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان قال الامام احمد والحور العين لا يمتن عند النفخه في الصور
لانهن خلقن للبقا وفي الايه دليل لما ذهب اليه الجمهور ان
مومني الجن في الجنه كما ان كافرهم في النار ويوب عليه البخاري
في صحيحه فقال باب ثواب الجن وعقابهم ونص عليه غير
واحد من السلف قال ضمره ابن حبيب وقد سيل هل للجن
ثواب فقال نعم وتلا هذه الايه ثم قال الانسيات للانسي والجنيات

للجن وقال مجاهد في هذه الاية اذا جامع الرجل ولم يسم انطوا الجان
على احليله فجامع معه والضمير في قوله قبلهم هم المعنيين بقوله
متكئين وهم ازواج هولا النسوه وقوله كانهن الياقوت والمرجان
قال الحسن وعامة المفسرين اراد صفا الياقوت في بياض المرجان
شبههن في صفا اللون وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه
ما قال عبد الله ان المراه من نسا اهل الجنه لتلبس عليها سبعين
حلة مرجرير فيرا بياض ساقها من وراهن ذلك بان الله يقول
كانهن الياقوت والمرجان الاوان الياقوت حجر لو جعلت
فيه سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من وراء الحجر
فصل وقال تعالى في وصفهن حور مقصورات في الخيام
المقصورات المحبوسات قال ابو عبيده حذرن في الخيام
وكذلك قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر وهو
ان يكون المراد انهن محبوسات على ازواجهن لا يردن غيرهم
وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرن على ازواجهن
لا يردن غيرهم ولا يطمحن الى من سواهم ذكره الفراء قلت
وهذا معنى قاصرات الطرف لكن اوليك قاصرات ل
بانفسهن وهولا مقصورات وقوله في الخيام على هذا

التول

القول صفة الحور اي هن في الخيام وليس معمولا لمقصورات
وكان ارباب هذا القول فسروا من ان يكن محبوسات في
الخيام لا يبارقها الى الغرف والبساتين واصحاب القول
الاول يجيبون عن هذا بان الله سبحانه وصفهن بصفات
النسا المحذرات المصونات وذلك احمل في الوصف ولا
يلزم من ذلك انهن لا يفارقن الخيام الى الغرف والبساتين دما
ان نسا الملول وذويهم من المحذرات المصونات لا يمتنع
ان يخرجن في سفر وغيره الى متنزه وبستان ونحوه فوصفهن
الازم لهن القصر في البيت ويعرض لهن مع الخدم الخرج
الى البساتين ونحوها واما مجاهد فعال مقصورات قلوبهن
على ازواجهن في اللولو وقد تقدم وصف النسوه الاولى
بكونهن قاصرات الطرف وهولا بكونهن مقصورات ه
والوصفان لكلى النوعين فانهما صفتا حمال فتلك الصفه
قصر الطرف عن طموح الى غير الازواج وهذه الصفه قصر
الرجل عن التبرج والبروز والظهور للرجال فصل
قال الله تعالى فيهن خيرات حسان فالخيرات جمع خيره وهي
مخففه من خيّره كسيّده وليّنه وحسان جمع حسنه

نهن خيرات الصفات والاخلاق والشيم حسان الوجوه قال وكيع
ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن ابي بزه عن ابي عبيدة عن مسروق
عن عبد الله قال لكل مسلم خيره ولكل خيره خيمه ولكل خيمه اربعه
ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفه وهديه وكرامه
لم يكن قبل ذلك لا مرحان ولا دفرات ولا سخرات ولا طحانات
فصل وقال تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين اعاد الضمير الى النساء ولم يجر لهن ذكر
لان الفرش دلت عليهن اذ هي محلهن وقيل الفرش في قوله ورفرش
مرفوعه كناية عن النساء كما يكنى عنهن بالقوارير والازر وغيرها ولكن
قوله مرفوعه يابى هذا الا ان يقال المراد رفعة القدر وقد تقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للفرش وارتفاعها فالصواب
انها الفرش نفسها ودلت على النساء لانها محلهن غالبا قال قتاده
وسعيد بن جبير خلقناهن خلقا جديدا وقال ابن عباس يريد
نساء الادميات وقال الطبري رحمه الله ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز
الشمط يقول تعالى خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الاول
في الدنيا ويؤيد هذا التفسير حديث انس في المرفوع من عجائز
العشر الرمص رواه الترمذي عن موسى عن عبيدة عن يزيد الرقاشي

عنه

عنه وربويك ما رواه يحيى الحماني ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجا
عن عايشه النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها عجوز
فقال من هذه يا بنيه فقالت هذه احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل
الجنه العجز فدخل اهله العجوز من ذلك ما شاء الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشأناهن خلقا اخر تحشرون يوم القيمه حفاه
عراه عرلا واول من يكسى ابراهيم خليل الرحمن ثم قرا النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشأناهن انشاء قال ادم ابن ابي اياس حدثنا شيبان
عن جابر الجعفي عن يزيد بن مره عن سلمه بن يزيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشأناهن
انشاء قال يعني الثيب والابكار اللاتي لن في الدنيا قال ادم
وحدثنا المبارك بن فضاله عن الحسن قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه العجز فبكت عجوز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ
بعجوز انها يومئذ شابه ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن
انشاء وقال ابن ابي شيبه ثنا احمد بن طارق ثنا مسعده
بن اليسع ثنا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن سعيد
بن المسيب عن عايشه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

انثه عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله الجنه لا يدخلها عجوز
فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع الى عائشه
فقالت عائشه لقد لقيت من ذلك شقا وشك فقال
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لك ان الله تعالى
اذا ادخلهن الجنه حولهن ابكارا وذكر مقاتل قولا آخر وهو
اختيار الزجاج انهن الحور العين التي ذكرهن قبل انشاهن الله
عز وجل لاولياءه لم يقع عليهن ولادة والظاهر ان المراد به
انشاهن الله في الجنه انشاء ويدل عليه وجوه احدها انه قد
قال تعالى في حق السابقين يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب وابارين وكاس من معين لا يصدعون عنها
ولا ينزفون وفاكهه مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فذكر سرورهم وانيتهم
وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وازواجهم من الحور والعين ثم ذكر
اصحاب اليمنه وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر
انهن مثل نساء من قبلهم خلقن في الجنه الثاني انه سبحانه
قال انا انشاناهن انشاء وهذا ظاهر انه انشاء اولا لاثاني

لانه سبحانه حيث يريد الانشاء الثاني يقيد ذلك كقوله
وان عليه النشاه الاخرى وقوله ولقد علمتم النشاه الاولى
الثالث ان الخطاب بقوله ولهم ازواج اثلثه الى اخره
للذكور والاناث والضمير في النشاه الثانيه عامه ايضا للنوعين
وقوله انا انشاناهن انشاء ظاهره اختصاصهن بهذا الانشاء
وتامل تاليك بالصدر والحديث لا يدل على اختصاص
العجائز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن
للحور العين في هذه الصفات المذكوره فلا يتوهم انفراد الحور
العين عنهن بما ذكر من الصفات بل هو احق بها منهن فحاله انشا
وافع على الصفتين والله اعلم وقوله عربا جمع عروب وهن
المتحببات الى ازواجهن عن الاعرابي العروب من النساء
المطيعه لزوجها المتحببه اليه وقال ابو عبيد العروب الحسنه
التبعل قلت يريد حسن موافقتها وملاطفتها لزوجها
عند الجماع وقال المبرد هي العاشقه لزوجها والشكل
للبعل وفي الحديث عروب غير فاجره ولا رواد يعني دون البصر
وذكر المفسرين في تفسير العرب انهن العواشق المتحببات
العجائز الشكلات المتعشقات العلمات المغنوجات

ل ذلك من الفاظم وقال البخاري في صحيحه عربا
مثقله واحدها عروبه مثل صبور وصبر ليسميها
اهل مكه العروبه واهل المدينه الشكله والعرب العجبا
الي ازاجهن هذا هكذا ذكره في كتاب بدو الخلق وقال
في كتاب التفسير في سوره الواقعه عربا مثقله واحدها
عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكه العروبه و
واهل المدينه الغجه واهل العراق الشكله قلت بجمع سبحانه
بين حسن صورتها وحسن عشرتها وهذا غايه ما يطلب
من النساء وبه تذل لك الرجل بهن وفي قوله لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان اعلام بجمال الله بهن فان لك الرجل بالمرأه الذي
لم يطأها سواه لها فضل علي الذته بغيرها ولذلك هي ايضا

فصل وقال تعالي ان للمتقين مفازا حدايق
واعنابا وكواعب اترابا فالكواعب جمع كاعب وهي الناهد
قاله قتاده ومجاهد والمفسرون قاله الطبري عن
المفلكات اللواتي انكعبت ثديهن وتفلكت واصل اللفظه
من الاستدارة والمراد ان ثديهن نواهد كالرمان ليست
متدليه الي اسفل ويسمين نواهد وكواعب فصل

وروي البخاري في صحيحه عن انس ابن مالك ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لغدوه في سبيل الله او روحه خير
من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم ولموطن سوط احدكم
من نساء الجنه الي الارض لملأت ما بينهما او موضع قيد يعني سوطه
من الجنه خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امراه من نساء الجنه لملأت
ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما ولنصيفها علي راسها خير من الدنيا
وما فيها وفي الصحيحين من حديث ابي هريره عن النبي صلي الله
عليه وسلم ان اول زمره تدخل الجنه علي صوره القمر ليله البدر
والتي تليها علي اضوء كوكب دري في السماء لكل امرء منهم زوجتان
اثنتان يري مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنه اعزب
قال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمه انبا يونس عن محمد
بن سيرين عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم للرجل
من اهل الجنه زوجتان من حور العين علي كل واحده سبعون
حله يري مخ ساقها من وراء الثياب وقال الطبراني ثنا بكر بن
سهل الدمياطي ثنا عمرو بن هشام البيروتي ثنا سليمان بن ابي
كريمه عن هشام بن حسان عن الحسن عن لمه عن ام
سلمه قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل حور

عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا
بمنزله جناح النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل كانهن
بيض مكنون قال صفا يهن صفا الدر الذي في الاصداف
الذي لم تمسه الايدي قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله
عز وجل فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل
كانهن بيض مكنون قال رقتهن لرقه الجلد الذي رايته
في ذلك داخل البيضه مما يلي القشر وهو العرق قلت
يا رسول الله عن قوله عز وجل عربا اترابا قال هن اللواتي
قبض في دار الدنيا عجايز رمضا شمطا خلقن الله بعد
الكبر فجعلهن عذارا عربا متعشقات محببات اترابا
على ميلاد واحد قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل
الحور العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور العين
كفضل الظهاره على البطانه قلت يا رسول الله وبم ذلك
قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله البس
الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض
الالوان خضر الثياب صفر الحلي محامرهن الدر

واسناطهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت
ونحن الناعمات فلا نبوس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن
ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كانه
وكان لنا قلت يا رسول الله المراه منا تتزوج زوجين
والثلاث والاربعه ثم تموت فتدخل الجنه ويدخلون
معها من يكون زوجها قال يا ام سلمه انها تخير فتختار
احسنهم خلقا فتقول اي رب ان هذا كان احسنهم
معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمه ذهب حسن
الخلق بخير الدنيا والاخره تفرد به سليمان ابن ابي كريمه
وضعفه ابو حاتم وقال بن عدي عامه احاديثه مناكير
ولم ار للمتقدمين فيه كلاما ثم ساق هذا الحديث
من طريقه وقال لا يعرف الا بهذا السند وقال ابو
يعلى الموصلي ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابو لفح
عاصم الضحاك بن مخلد ثنا ابو رافع اسمعيل بن رافع
عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل
من الانصار عن ابي هريره قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في طايفه من اصحابه فذكر حديث

الصور وفيه فاقول يارب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى
اهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك واذنت
لهم فى دخول الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والذى يعثنى بالحق ما انتم فى الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم
من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على ثنتين
وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد ادم لهما
فضل على من انشا الله بعبادتهما الله فى الدنيا يدخل
على الاولى منهما فى غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل
باللولو عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق وانه
ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من ورا
ثيابها وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر
احدكم الى السلك فى قصبة الياقوت كبده لها مراه
وكبدها له مراه فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ولا
يا تيها من مره الا وجدها عذرا ما يفتر ذكره ولا يشتكى
قبلها فبينا هو لذلك اذ نودى انا قد عرفنا انك لا
تمل ولا تمل الا انه منى ولا منيه الا ان يكون لك
ازواج غيرها فيخرج فيا تيهن واحده واحده كلما

جا

١٣٧

جا واحده قالت والله ما فى الجنة شئ احسن منك وما فى الجنة شئ
احب الى منك هذا لفظه من حديث الصور الذى تفرد به
اسمعيل بن رافع وقد روى له الترمذى وابن ماجه وضعفه
احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطنى وغيره متروك الحديث
وقال بن عدى عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذى ضعفه
بعض اهل العلم وسمعت محمدا يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب
الحديث وقال لى شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع
من عده احاديث ساقه اسمعيل او غيره هذه السياقة وشرحه
الوليد بن مسلم فى كتاب مفرد وما تضمنه معروف فى الاحاديث
والله اعلم وقال عبد الله ابن وهب حدثنا دراج عن ابى الهيثم
عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنا اهل
الجنة منزله من له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وينصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعا
رواه الترمذى ولكن دراج ابو السمح بالطريق قال احمد احاديثه
مناكير وقال النسائى منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال
النسائى ايضا ليس بالقوى وساق له ابن عدى احاديث وقال
عامتها لا يتابع عليها وقال الدارقطنى ضعيف وقال مره متروك

واما يحيى ابن معين فقد وثقه واخرج عنه ابو حاتم ابن حبان
في صحيحه وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي ابن المديني هو
ثقة وقال بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن
ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهه
في خدها اصفى من المراه وان ادنى لولوه عليها لتضي ما بين المشرق
والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى
يرى مخ ساقها من وراء ذلك وقال الغربابي اما ابو ايوب
سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد ابن يزيد عن ابي ما لك عن
ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد يدخل الجنه الا يزوج بثنتين وسبعين
زوجه ثنتان من الحور العين من اهل ميراثه من اهل الدنيا
ليس منهن امراه الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني قلت
خالد هذا هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين
وقال احمد ليس بشي وقال النسائي غير ثقه وقال الدارقطني
ضعيف وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما انكره عليه وقال
ابو نعيم ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد ابن حميد ثنا احمد

بن حفص حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن الحجاج عن
قتاده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن
في الجنه ثلثه وسبعون زوجه وعلما بن رسول الله اوله قوه ذلك
قال انه ليعطى قوه مايه فلت احمد بن حفص هذا هو السعدي
له مناكير والحجاج هو ابن ارطاه وقال الطبراني ثنا احمد بن علي
الابار ابو همام الوليد بن شجاع وابا محمد بن احمد بن هشام السيجزي
ببغداد ثنا عبد الله بن عمر بن ابان قالا ثنا حسين بن علي الجعفي عن زايده
عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال قيل
يا رسول الله هل نصل الى نسايانا في الجنه فقال ان الرجل ليصل
في اليوم الى مايه عذراء قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زايده تفرد
به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث عندي
على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ ثنا ابو يحيى بن سليم الرازي
شاهدا بن السري ثنا ابو اسامه عن هشام بن حسان عن زيد
ابن ابي الحواري وهو زيد العمي عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله
افضي الى نسايانا في الجنه كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي
نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداه الواحده الى مايه عذراء
وزيد هذا قال فيه بن معين صالح وقال مره لا شي وقال مره

ضعيف يكتب حديثه ولذلك قال ابو حاتم وقال الدار
قطني صالح وضعفه النسائي وقال السعدي متماسك
قلت وحسنه رواية شعبة عنه فصل والاحاديث
الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح
زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما
ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين
ويكون في ذلك على حسب مناز لهم في القلة والكثرة كالخدم
والولدان واما ان يراد انه يعطى قوة ما يجامع هذا العدد
ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هو لا بالمعنى فقال
له كذا وكذا زوجة وقد روى الترمذي في جامعه من حديث
قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن
في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك
قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فلعل من رواه
يفضي الى مائة عذرا رواه بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد
النساء حسب تفاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب
ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من
حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه

يعطى قوة مائة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة
من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون
يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا **الباب**
الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما
ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهم ومعرفتهن اليوم بازواجهن فاما
المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى البيهقي من حديث الحارث
بن خليفة ثنا شعبة ثنا اسمعيل ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحور العين
خلقن من الزعفران قال البيهقي وهذا منكر بهذا الاسناد ولا يصح
عن ابن علية قلت ولكنه حديث فيه شعبة وقال الطبراني حدثنا
احمد بن رشدين حدثنا علي ابن الحسن ابن هرون الانصاري حدثني
الليث ابن ابنة الليث بن ابي سليم قال حدثتني عائشة بنت يونس
امراة الليث بن ابي سليم قال سليم عن مجاهد عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الحور العين من
الزعفران قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به
علي ابن الحسن ابن هرون قلت وقد رواه اسحق ابن راهويه
عن عائشة بنت يونس قالت سمعت زوجي الليث بن سليم يحدث

في المادة التي خلق منها الحور

عن مجاهد فذكره موقوفا موقوفا عليه وهو اشبه بالصواب
ورواه عقبة ابن مكتوم عن عبد الله ابن زياد عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قوله ولا يصح رفع الحديث وحسنه ان يصل
الى ابن عباس وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان لولى الله فى
الجنة عروسا لم يلبسها ادم ولا حوا ولكن خلقت من زعفران
وهذا مروى من صحابيين وهما ابن عباس وانس وعن تابعيين
وهما ابو سلمة ومجاهد وبذا حال فهو من المنشآت فى
الجنة ليس مولودات من الاباء والامهات والله اعلم وقد
رواه الطبرانى من حديث عبيد الله بن زحر عن على ابن
يزيد عن القاسم عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا
الاسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم حدثنا على ابن محمد الطوسى
ثنا على ابن سعيد ثنا محمد ابن اسمعيل الجبانى ثنا منصور
ابن المهاجر ثنا ابو النضر الابار عن انس برفعه لو ان
حورا بصقت فى سبعة ابحر لعذبت البحار من عذوبة
فمها وخلق الحور العين من الزعفران واذا انت
هذه الخلقة الادمية التى هى من احسن الصور واجملها
مادتها من تراب وجاءت الصورة من احسن الصور

فالطف

فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذى هناك
فالله المستعان وقد روى ابو نعيم من حديث عليبى بن يوسف
ابن الطباح ثنا حليس بن محمد الكلابى ثنا سفين الثورى ثنا مغيرة
ثنا ابراهيم النخعى عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور فى الجنة فرفعوا رؤسهم
فاذا هو من ثغر حورا ضحكت فى وجه زوجها وروى بقية
ثنا بن الوليد ثنا يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن
مرة قال ان من المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول
ما اذا تريدون ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا مطروا قال
يقول كثير لين اشهد فى الله دلك لاقولن امطرينا جوارى
مزينات وقد روى فى مادة خلقهن صفة اخرى قال ابن ابى
الدنيا حدثنا خالد بن خداش ثنا عبد الله ابن وهب ثنا
سعيد بن ابوب عن عقيل بن خالد عن الزهرى ان ابن عباس
قال ان فى الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت
تحته حوار بابيات تقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ
فيجيون فينتصفحون تلك الحوارى فاذا اعجبت رجلا
منهم حارية من بعضهن فتتبعه وقال الليث بن سعد عن يزيد

مطر ذا السحابة الرتمط ص

نهر البيدخ

بن ابي حبيب عن الوليد بن ابي عبده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل يا جبريل قف لي على الحور العين فاوقفه عليهن
فقال من انتن فقلن نحن حواري قوم حلوا فلم يضعنوا وشبوا
فلم يهرموا ونعموا فلم يبتئسوا قال ابن المبارك اخبرنا يحيى ابن ايوب
عن عبد الله بن زحر عن خالد ابن ابي عمران عن ابن عباس قال
كنا جلوسا مع كعب يوما قالوا لو بدا من الحور دلية من
السما لاضاءت لها الارض كما تضيء الشمس لاهل الدنيا
ثم قال انما قلت يدها فكيف بالوجه في بياضه وحسنه وجماله
وفي مسند الامام احمد من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا
الا قالت زوجته من الحور لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو دخيل
عندك يوشك ان يفارقك الينا وفي مراسيل عكرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لاكثر عددا
ممكن يدعون لازواجهن يقلن اللهم اعنه على دينك
واقبل بقلبه على طاعتك وبلغه الينا بعزتك يا ارحم
الراحمين ذكره ابن ابي الدنيا من حديث اسامة ابن زيد عن
عطا عنه وذكر الاوزاعي عن عفان ابن عطية عن بن مسعود

ثنا ابو عتبه ثنا اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن رجا
ابن ابي كثير عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يدخل الجنه الا انطلق به
الى طوبى فيفتح له اكمامها فيأخذ من اي ذلك شا ابيض وان شا احمر
وان شا اخضر وان شا اصفر وان شا اسود مثل شقائق النعمان
وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا وثنا سويد بن سعيد ثنا عبد الله
بن بارق الحنفي عن خاله الزبيل انه سمع اباه قال قلت لابن
عباس ما حلل الجنه قال فيها شجره فيها ثمر كانه الرمان
فاذا اراد ولي الله كسوه انخذ اليه من غصنها فاه نفلقت
عن سبعين حله الوانا بعد الوان ثم تستطبق ترجع كما كانت
وقال وثنا عبد الله حدثنا ابو خيثمه ثنا الحسن بن موسى
ثنا ابو طهيعه حدثني دراج ابو السمح ان ابي الهيثم
حدثه عن ابي سعيد ان رجلا قال له يا رسول الله طوبى
لمن راك وامن بك قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى
ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال له رجل وما طوبى
قال شجره في الجنه مسيره مايه سنه ثياب اهل الجنه تخرج
من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد ثنا يزيد بن هرون

انا حماد ابن سلمه عن ابي المهزم قال قال ابو هريره دار
المومن في الجنه لولو فيها شجره تنبت الحلل فيأخذ احدهم باصبعيه
واشار بالسابه والابهام ثم يجعل حله متمنطقه باللولو والمرجان
قال وثنا حمزه ابن العباس نا عبد الله بن عثمان نا ابن المبارك انا
صفوان بن عمرو عن شريح عن عبيد قال قال كعب لوان ثوبا
من ثياب اهل الجنه لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه
وما حملته ابصارهم وقال عبد الله بن المبارك انا سليمان
بن المغيره عن حميد بن هلال عن بشير ابن كعب او غيره
قال ذكر لنا ان الزوجه من ازواج الجنه لها سبعون
حله هي ارق من شقائق هذا يرى مخ ساقها من وراء اللحم
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جمه من سندس فتعجب الناس
من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنه احسن من هذا
وفي الصحيحين ايضا من حديث البرا قال اهدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا لمناديل
سعد بن معاذ في الجنه احسن من هذا ولا يخفى في ذكر سعد

معاذ

معاذ بخصوصه هاهنا فانه كان في الانصار بمنزله الصديق
في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لا تاخذه في الله لومه
لائم وختم الله له بالشهاده وأثر رضا الله ورسوله على رضا قومه
وعشيرته وحلفايه ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع
سموات وبعاه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته
فحق له ان تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنه احسن
من حلل الملوك فصل ومن لابسهم النجان على
رؤسهم ذكر البيهقي من حديث يعقوب ابن حميد بن كاسب
نا هشام بن سليمان عن عكرمه عن اسمعيل ابن رافع عن سعيد
المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القران فقام به انا الليل والنهار وتحل حلاله
وتحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفره
الكرام البرره واذا كان يوم القيمه كان القران له حجا
فقال يا رب هل عامل يعمل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا
الا فلانا كان يقوم بي انا الليل والنهار فيحل حلالي ويحرم
حرامي يقول يا رب فاعطه فيتوجه الله تاج الملك ويلبسوه
من حله الكرامه ثم يقول هل رضيت فيقول يا رب

ارغب له في افضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد
بشماله ثم يقول له هل تضيت فيقول نعم يارب وذكر الامام
احمد في المسند من حديث ابي برده عن ابيه يرفعه تعلموا
سوره البقره فان اخذها بركه وتركها حسره ولا تستطيعها
البطله ثم سكت ساعه ثم قال تعلموا البقره وال عمران فانهما
الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمه كانهما
غمامتان او غيايتان او فرقان من طير طواف والقران يلقى
صاحبه يوم القيمه حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له
هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له انا القران الذي اسهرتك
في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك
اليوم من وراء كل تجاره فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع
على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم
لهما الدنيا فيقولان لانا كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القران
ثم يقال له اقرا واصعد في درج الجنه وغرفها فهو في صعود
ما دام يقرا هذا ان ترتيلا البطله السحره والغيايه ما اصل الاثر
موقوفه وقال عبدالله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي
السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله

احمد

في الجنه فرفعوا رؤسهم فاذا هو من تغرحورا فضحكت في وجه
زوجها وقال الاوزاعي عن يحيى بن كثير اذا سبحت المراه من الحور العين
لم يبق شجره في الجنه الا وردت وقال ابن المبارك شا الاوزاعي
شا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين يتلقين ازواجهن عند ابواب
الجنه فيقلن طالما انتظرنا لم فنحن الراضيات فلا نسخط
والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت باحسن
اصوات سمعت ويقول انت حبي وانا حبك ليس دونك
تقصير ولا وراك معدل **الباب**
الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنه ووطيهم ٥
والتذاذهم بذلك اهل لذه ونزاهه ذلك عن المذى
والمني والضعف وانه لا يوجب غسلا وقد تقدم حديث
ابي هريره قيل يرسول الله افضى الى نسائنا في الجنه فقال
ان الرجل ليفضى في اليوم الى مايه عذراء وان اسناده صحيح
وتقدم حديث ابي موسى المتفق على صحته ان للمومن في
الجنه خيمه من لولوه واحده مجوفه طولها ستون ميلا
له فيها اهلون يطوف عليهم وحديث ان يعطى المومن
في الجنه قوه كذا وكذا من النسا وصححه الترمذي وروى

الطبراني وعبد الله ابن احمد وغيرهما من حديث لقيط
ابن عامر انه قال يا رسول الله على ما يطلع من الجنة قال على انهار
من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامة وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وماء غير اسن وفاكهة لعمر الهك
مما تعلمون خير من مثله وازواج مطهرة قلت يا رسول الله
اولنا فيها ازواج مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذ و
بهن مثل لذاتكم في الدنيا وتلذذ بكم غير ان لا توالد وقال
ابن وهب اخبرني عمر وابن الحارث عن دراج عن
ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يا رسول الله انظا في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده
دحمًا دحمًا فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرًا وقال الطبراني
ثنا ابراهيم بن جابر الفقيه ثنا محمد بن عبد الملك الدمشقي
الواسطي ثنا يعلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك عن
عاصم الاحول عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا
نساهم عدن ابكارًا قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك
تفرد به يعلى قال الطبراني وثنا عبدان بن احمد ثنا محمد بن

عبد

عبد الرحيم البرقي ثنا عمرو ابن ابي سلمة ثنا صدقة عن هاشم
بن زيد عن سليم ابي يحيى انه سمع ابا امامة يحدث انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيل هل ينا كح
اهل الجنة قال بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحمًا دحمًا
قال الطبراني وحدثنا احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سويد
ابن سعيد ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد
ابن معدان عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجامع اهل الجنة قال دحمًا دحمًا ولكن لا منى ولا منيه
وهاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما وقوله
لا منى ولا منيه اي لا انزال ولا موت وقال ابو نعيم
ثنا ابو علي محمد بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا ابو عبد
الرحمن المقرئ ثنا عبد بن زياد ثنا عمارة بن اسد عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل هل
يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا
يحفى وشهوة لا تنقطع وقال الحسن ابن سفيان في
مسنده ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان
ابن ابي عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنكح اهل الجنة
قال اى والذى بعثنى بالحق دحمادحما واشار بيده ولكن
لامنى ولامنيه وقال سعيد ابن منصور ثنا سفين عن
عمرو عن عكرمه فى قوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل
فاكهون قال فى افتضاض الابكار وقال عبد الله ابن
احمد ثنا ابو الربيع الزهرانى ومحمد بن حميد قالا ثنا
يعقوب بن عبد الله ثنا حفص ابن حميد عن شمر ابن
عطيه عن شقيق بن سلمه عن عبد الله ابن مسعود فى
قوله ان اصحاب الجنه اليوم فى شغل فاكهون قال
شغلهم افتضاض الابكار العذارى وقال الحاكم
ابا الاصبغ ابا العباس ابن الوليد اخبرنى شعيب
عن الاوزاعى فى قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم فى
شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض الابكار
وقال مقاتل شغلهم افتضاض العذارى عن اهل
النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم وقال ابو الاحوص
الاخوص يشغلوا بافتضاض الابكار على السرر فى
الحجال وقال سليمان التيمى عن ابى مجلز قلت لابن

فى شغل فاكهون

عباس

عباس قوله ان اصحاب الجنه اليوم فى شغل فاكهون
ما شغلهم قال افتضاض الابكار وقال ابن ابى الدنيا
ثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا يزيد بن ربيع عن سليمان
التيمى عن ابى عمره عن عكرمه عن ابن عباس فى شغل
فاكهون قال فى افتضاض العذارى ثنا اسحق ابن ابراهيم
ثنا حكى بن يمان عن اشعث عن جعفر بن سعيد بن جبير
ان شهوته لتجرى فى جسدها سبعين عاما فما تجد اللذه ولا
يلحقهم بذلك جنابه فيحتاجون الى التطهر ولا ضعف
ولا انحلال قوه بل وطيهم وطى التذاذ ونعيم لا افه فيه
بوجه من الوجوه واهل الجنه اصونهم لنفسه فى هذه
الدار عن الحرام فكما ان من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها
فى الاخره ومن لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخره ومن
اكل فى صحاف الذهب والفضه فى الدنيا لم يأكل فيها فى
الاخره كما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم لهم فى الدنيا
ولكم فى الاخره فمن استوفى طيباته ولذاته واذهبها
فى هذه الدار حرمها هناك كما نفى سبحانه عن مراد هب
طيباته فى الدنيا واستمتع بها ولهذا كان الصحابه ومن تبعهم

مطلب
واهل الجنة اصونهم لنفسه عن

يحاسبون من ذلك اشد الخوف وذكر الامام احمد عن جابر
ر عبد الله انه راى عمر ومعه لحم فاشتراه لاهله بدرهم فقال
ما هذا قال لحم اشتريته لاهلي بدرهم فقال اوكلما اشتهى احدكم
شيا اشتراه اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام احمد ثنا عفان
حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا الحسن قال قدم وفد اهل
البصره مع ابي موسى على عمر فكنا ندخل عليه كل يوم وله
خبز يلينه ربما وافقناها مادومة بالسمن وربما وافقناها
مادومة بالزيت وربما وافقناها مادومة باللبن وربما
وافقنا القرابيل الياسة قد دفت ثم اعلى بها وربما وافقنا
اللحم العريض وهو قليل فقال ذات يوم اني والله
لاعذبكم ولاراهينكم لطعامي اني والله لو شيت للتنت
من البلم طعاما وارقكم عيشا وللهي سمعت الله تعالى
عير قوما بامر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فمن نزل اللذه المحرمه لله
استوفاها يوم القيامه احمل ما يلون ومن استوفاها
هاهنا حرمها هناك او نقص كمالها فلا يجعل الله

لذه من اوضع في معاصيه ومحارمه لذته من تنزل شهواته

الباب السادس

هل في الجنة حمل وولادة ام لا

والخمسون في اختلاف الناس هل في الجنه حمل وولاده
ام لا قال الترمذي في جامعه حدثنا بندار ثنا معاذ بن
هشام قال حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
المومن اذا اشتهى الولد في الجنه كان حمله ووضعه وسنه
في ساعه كما يشتهي قال هذا حديث حسن غريب وقد
اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنه جماع
ولا يكون ولد هكذا روي عن طاوس ومجاهد وابراهيم
النخعي وقال محمد يعني البخاري قال اسحق ابن ابراهيم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في الجنه كان
في ساعه كما يشتهي ولكن لا يشتهي قال محمد وقد روي
عن ابي زرين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه
لا يكون لهم فيها ولد وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو
ويقال بكر بن قيس انتهى كلام الترمذي قلت اسناد حديث
ابي سعيد على شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه ولكنه

اذا اشتهى الولد حمل الولد

غريب جدا وتاويل اسحق فيه نظر فانه قال اذا اشتهى المومن
الولد واذا للتحقق الوقوع ولو اريد ما ذكره من المعنى لقال لو
اشتهى المومن الولد لكان حمله في ساعة فان ما لا يكون احق
باداه لو كما ان المحقق الوقوع احق باداه اذا وقد قال ابو نعيم
حدثنا عبدان ابن احمد حدثنا احمد ابن اسحق ثنا ابو احمد
الزبيري ثنا سفين الثوري عن ابان عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قيل يرسول الله ايولد لاهل
الجنة فان الولد من تمام السرور فقال نعم والذي نفسي
بيده وما هو الا كفدر ما يشتهي احدكم فيكون حمله ورضاعه
وشبابه حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن احمد النواوي
بمكة ثنا عبد الرحمن ابن احمد بن ادريس ثنا سليمان ابن داود
العنزا ثنا يحيى بن حفص الاسدي قال سمعت ابا عمرو بن
العلا يحدث عن جعفر بن نوار العبدي عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له كما يشتهي
فيكون حمله وفطامه وشبابه في ساعة واحدة وحديث
معاذ بن هشام قال فيه بلدا رعامر الاحول وقال عمرو بن

علي

علي عاصم الاحول وقال الحاكم ابا الاصم ثنا محمد بن عيسى حدثنا
سلام بن سليمان ابا سلام الطويل عن زيد العمي عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري يرفعه ان الرجل من اهل الجنة
ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة
واحدة قال البيهقي وهذا الاسناد ضعيف مرة واما حديث
ابي رزين الذي اشار اليه البخاري فهو حديث الطويل ونحن
نسوقه بطوله فجمل به الكتاب فعليه من الجلالة والمهابة ونور
النبوة ما ينادي على صحته قال عبد الله بن الامام احمد في مسند
ابيه كتب الي ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة مصعب ابن الزبير
الزبيري كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته
على ما كتبت به اليك فحدث به عني حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة
الحزامي حدثني عبد الرحمن بن عابس المسمعي الانصاري من
عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن
عامر بن المنتفق العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر
قال دلهم وحدثنيه ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا
خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط

عن عاصم بن لقيط
ان لقيطا خرج وافدا

مالك ابن المنتفق

فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا
فقال ايها الناس الا اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة
ايام الا اسمعتكم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم
لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ان
يلهيه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهيه
المضلال الا اني مسئول هل بلغت الا اسمعوا فليبلغوا
الا اجلسوا الا اجلسوا فال فجلس الناس وقمت انا
وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله
ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه
وعلم الى ابنغي سقطه فقال ضن ربك بمفاتيح خمس
من الغيب لا يعلمها الا الله واشار بيده قلت وما هي قال
علم المنية قد علم متى منيته احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد
ما انت طاعم غدا وما تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم
ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غيركم الى قريب
قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة
قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما نعلم فانا من قبيل

لا يصدقون تصدق بقنا احد من مذج التي ثربوا علينا وختم
التي تواليا وعشيرتنا التي نحن منها قال تلبثون ما تلبثتم
ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصالحة لعمر الهك
لا يدع على ظهرها شيا الا مات والملايكة الذين مع ربك
عز وجل فاصبح ربك يطوف في الارضين وجلت عليه
البلاد فارسل ربك السما تهصب من عند العرش فلعمر
الهك ما يدع على ظهرها من مصرع قبيل ولا مدفن مبند الا
شقت القبر عنه حتى تجعله من عند راسه فيستوي جالسا
فيقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يا رب امتني اليوم ولعهده
بالحياة يحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد
ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال انبيك بمثل ذلك في
الا الله الارض اشرفت عليها وهي باليه فقلت لا تحيي ابدا ثم قال
ارسل ربك عز وجل عليها السما فلم يلبث عليك الا اياما
حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر
على ان يجمعهم من الما على ان يجمع نبات الارض فيخرجون من
الاصوا ومن مصارعهم فينظرون اليه وينظر اليكم قال
قلت يا رسول الله فكيف وتحن مل الارض وهو شخص واحد

ينظر الينا وينظر اليه قال انيبك بمثل ذلك في الا الله الشمس
والقمر آية منه صغيره تروتهما وبربانكم ساعه واحده لا
تضارون في رويتهما ولعمر الهك لهو اقدر على ان يراكم
وتروته منهما قلت يرسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا
لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه
منكم خافيه فياخذ ربك عز وجل بيده غرفه من الما فينضح
قبلكم بها فلعمر الهك ما يخطئ وجه احدكم منها قطره فاما
المسلم فيدع وجهه مثل الريطه البيضا واما الكافر
فيخطمه بمثل الحم الاسود الا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه
وسلم ويفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار
فيطا احدكم الجمرة فيقول حسن يقول ربك عز وجل
اوانه فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم
على اطما والله ياهله رانتها فلعمر الهك ما يبسط واحد
منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول
والاذى وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا
قال قلت يرسول الله فما نبصر قال بمثل بصرك ساعتك
هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض

ثم واجهنه الجبال قال قلت يرسول الله فما يجزى من
حسناتنا وسيانتنا قال الحسنه بعشر امثالها والسيه
بمثلها او يعفوا قال قلت يرسول الله ما الجنه ما النار
قال لعمر الهك ان للنار سبعه ابواب ما منهن بابان الا
يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنه ثمانيه ابواب
ما منهما بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قلت يا
رسول الله فعلى ما نطلع من الجنه قال على انهار من عسل
مصفى وانهار من كاس ما بها من صداع ولا ندامه وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وماء غير اسن وبفاكهة لعمر الهك ما
يعلمون وخير من مثله معه وازواج مطهره قلت يا رسول
الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات
للصالحين يلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير
ان لا توالد قال لقيط فقلت اقضى ما نحن بالغون ومنتهون
اليه فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يرسول الله
على ما نبايعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقامه
الصلاة وايتا الزكاة وزيال المشرك وان لا تشرك بالله
الها غيره قال قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب

فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه وظن
الى تشترط شيئا لا يعطينه قال قلت نخل منها حيث
شئنا ولا يجني على امرى الا نفسه فبسط يده وقال ذلك
لك نخل حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك قال فانصرفنا
وقال ها ان دين ها ان دين لعمر الهك ان حدثت
الا انهما من اتقى الناس في الاولى والاخرة فقال لكعب ابن
الحداريه اخو بني بكر بن لاب من هم يرسول الله قال
بنو المنتفق اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت عليه
فقلت يا رسول الله هل لاحد مما مضى من خير في جاهليتهم
قال قال رجل من عرض قريش والله ان ابان المنتفق
لفي النار قال فكانه وقع حر من جلدي ووجهي
ولحمي ما لابي الاعلى لروس فهممت ان اقول وابوك
يرسول ثم اذا الاخرى احمد فقلت يرسول الله
واهلك قال واهلي لعمر الله ما اتيت عليه من قبر
عامري او قرشي من مشرك فقلت ارسلني اليك
محمد فابشر بما يسوءك فخر على وجهك وبطنك
في النار قال قلت يرسول الله ما فعل بهم ذلك وقد

كانوا

كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين
قال ذلك بان الله عز وجل بعث في اخر كل سبع امم نبيا فمن
عصى نبيه كان من الظالمين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين
هذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابي القاسم عبد
الرحمن بن المغيره بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابراهيم بن حمزه
الزبيري المدني عنه وهما من كبار علما اهل الحديث المدينه
ثقات محتج بهما في الصحيح احتج بهما امام المحدثين محمد بن
اسمعيل البخاري روى عنهما في مواضع من كتابه رواه ايمه
الحديث في كتبهم منهم ابو عبد الرحمن بن الامام احمد وابو بكر احمد
بن عمرو بن ابي عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ
وابو عبد الله بن منده والحافظ ابو بكر بن موسى بن مردويه والحافظ
ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال الحافظ
ابو منده روى هذا الحديث محمد بن اسحق الصغاني وعبد الله
ابن احمد ابن حنبل وغيرهما وقراوه بالعراق بجمع العلما
واهل الدين فلم ينكره احمد منهم ولم يتكلم في اسناده ولذلك ابو
زرعه وابو حاتم على سبيل القبول وقال ابو الخير حمدان هذا
حديث كبير ثابت حسن مشهور وسالت شيخنا ابا الحجاج المزي

عنه فقال عليه حلال له النبوه قال نفاه الايلاد فهذا حديث صريح
في انتفا الولد وقوله اذا استثنى معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق
وقوع المعلق ولا المعلق به واذا وان كانت ظاهره في التحقيق فقد
تستعمل لمجرد التعليق الاعم من التحقيق وغيره قالوا وفي هذا المؤيد
يتعين ذلك لوجوه احدها حديث زينب هذا الثاني قوله تعالى
ولهم فيها ازواج مطهره وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس
والاذي قال سفيان ابا اس ابي نجيح عن مجاهد مطهره من الحيض
والغايط والبول والنخام والبصاق والمني والولد وقال ابو معويه
من حرج عن عطا ازواج مطهره قال من الولد والحيض والغايط
والبول الثالث قوله غير انه لا مني ولا منيه وقد تعدم والولد انما
يخلق من ما الرجل فاذا لم يلزم هنا لك مني ولا مذى ولا تفخ في الفرج
لم يلزم هناك ايلاد الرابع انه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يبقى في الجنه فضل فينشي الله لها خلقا يسكنهم اياها
ولو كان في الجنه ايلاد لكان الفضل في اولادهم وكانوا احق به من
غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولاده مع الحيض
والمني فلو كن النسا يحبلن في الجنه لم ينقطع عنهن الحيض والا نزال
السادس ان الله سبحانه قدر التناسل في الدسالانه قدر

في الحديث انهن لا يحضن ولا ينفسن فاين يكون الولد قلت
الحيض سبب الولاد الممتنع اسنده بالحمل على الكره والوضع
عليه كما ان جميع ملاذ الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس
على ما عرف من التعب والنصب وما يعقبه كل منهما ما يجد منه
ونخاف من عواقبه وهذه حمزة الدنيا المحرمه المستولبه على كل بليه
قد اعدها الله لاهل الجنه منزوعه البليه موفره اللذه فلم لا يجوز
ان يكون على مثله الولد انتهى كلامه قلت النافون للولاده في الجنه
لم ينفوها لتربع في ملوبهم ولكن لحديث ابي رزين وغيره ان لا
توالد وقد حكينا قول عطا وغيره انهن مطهرات من الحيض
والولد وقد حكى الترمذي عن اهل العلم من السلف والخلف في
ذلك قولين وحكا قول اسحق بانكاره وقال ابو امامه في حديثه
غير ان لا مني ولا منيه والجنه ليست دار تناسل بل دار بقا
وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث ابي سعيد
هذا اجود اسانيده اسناد الترمذي وقد حكم بغرابته وانه لا
يعرف الا من حديث ابي الصديق الناجي وقد اضطرب لفظه
فتاره يروي عنه اذا اشتهى الولد وتاره انه ليشتهي الولد وتاره ان
الرجل من اهل الجنه ليولد له فالله اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ لا
لا تاتي بذلها ولا تناقض حديث ابي رزين عنبران لا توالد اذ
ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا ولا ينفي ولادة حمل الولد
فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة فهذا ما انتهى
اليه علمنا القاصر في هذه المسئلة وقد اتينا فيها بما العلك لا
تجده في غير هذا الكتاب والله اعلم بالصواب

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وغنا الحور العين وما فيه من الطرب واللذة

قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال مجاهد
بن جبير حدثني محمد بن موسى الجرشي ثنا عامر بن يساف
قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم في روضة
يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع ثنا عبد الله بن محمد العوباني
ثنا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله
يحبرون قال السماع في الجنة ولا يخالف هذا قول ابن عباس
يلذمون وقول مجاهد وقتادة ينعمون فتلك الاذن بالسماع
من الحبرة والنعيم وقال الترمذي ثنا هناد واحمد بن منيع قالا

ثنا

ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور
العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب عن ابي
هريرة وابي سعيد وانس وحديث علي حديث غريب قلت
وفي الباب عن ابي اوفى وابي امامة وعبد الله بن عمر ايضا فاما
حديث ابي هريرة فقال جعفر الفريابي ثنا سعيد بن حفص
ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة
عن المنهال بن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان في
الجنة لنهرا طول الجنة حافتاه العذارى فيام متقابلات يغنين
باصوات حتى يسمعها الخلائق ما يرون في الجنة لذة مثلها
قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله التسبيح والتحميد
والتقديس وثناء على الرب عز وجل هكذا رواه موقوفا ورواه
ابو نعيم صفة في الجنة من حديث مسلمة بن علي عن زيد بن
واقد عن رجل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولولو

فهب لها رائح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط الذ منه
واما حديث انس فقال ابو نعيم اما عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد
الله ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ما ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن عون
بن الخطاب عن عبد الله بن رافع عن ابن لانس عن انس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الحور يغنين في الجنه نحن الحور الحسان خلقنا لازواج كرام
رواه ابن ابي الدنيا ثنا ابو خيثمه ثنا اسمعيل بن عمر ثنا ابن ابو ذيب عن ابي عبد الله بن
رافع عن بعض ولد انس فذكره واما حديث ابن ابي اوفى فقال ابو نعيم ثنا محمد بن
جعفر من اصله ثنا موسى بن هرون ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا يونس بن محمد المودب ثنا
الوليد بن ابي ثور حدثني سعد الطايي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن ابي اوفى قال
قال رسول الله يروح الى كل رجل من اهل الجنه اربعه الف بكر وثمانيه الاف ثيب ومائه
حور فيجتمعن في كل سبعه ايام فيتغنين باصوات حسان لم تسمع الخلايق مثلهن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن
المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له واما حديث ابي امامه فقال جعفر
العرباني ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن
معدان عن ابي امامه عن النبي صلى الله قال ما من عبد يدخل الجنه الا ويجلس عند راسه
وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن ولا
بمزامير الشيطان ولما حديث ابن عمر فقال الطبراني ثنا ابو رفاعه عماره ابن وثيمه بن ابي حيي

بن الفرات المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير عن زيد
بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله ان ازواج اهل الجنه يغنين
ازواجهن باحسن اصوات سمعها احد قط ان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان
ازواج قوم كرام ينظرون بقره اعيان وانما يغنين به نحن الخالدات فلا
نمسه نحن الامنات فلا نحمه نحيفه نحن المقيمات فلا نظعنه فلا نظعن
قال الطبراني لم يروه عن زيد بن اسلم الا محمد تفرد به ابن ابي مريم وقال ابن
وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب
هل في الجنه سماع فانه حبب الي السماع فقال ابي والذي نفس ابن
شهاب بيده ان في الجنه لشجرا حمله اللولو الرطب تحته حوارياهات
يتغنين بالقران يقلن نحن الناعمات فلا نباس ونحن الخالدات فلا نموت
فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاخبر الجواري بذلك فلا يدرين
اصوات الجواري احسن ام اصوات الشجر قال ابن وهب وحدثني الليث
بن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العين يغنين ازواجهن فيقلن نحن الخيرات
الحسان ازواج شباب كرام ونحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن
في صدر احداهن مكتوب انت حبي وانا حبيتك انتهت نفسي عندك لم
ترى عيناي بمثلك وقال ابن المبارك ثنا الاوزاعي ثنا يحيى ابن ابي كثير ان

الحور العين يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنه فيقلن
ما لنا انتظرنا فخن الراضيات فلا نسخط والمقيمات فلا نضعن
والخالدات فلا نموت باحسن اصوات سمعت وتقول انت حبي
وان حبك ليسرد ونك مقصي ولا وراك معدل فصل
ولهم سماع اعلى من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني دهيم بن الفضل القرشي
ثنا وادبن الجراح عن الاوزاعي قال بلغني انه ليس من خلق الله احسن
صوتا من اسرافيل فيامره الله تبارك وتعالى فياخذ في السماع فما يبقى
ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ماشاء الله ان
يمكث فيقول الله عز وجل وعزتي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا
غيري وحدثني داود ابن عمر الضبي ثنا عبد الله بن المبارك عن مالك
بن انس عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمه نادى منادي ابن الذين
كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان
اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكه اسمعوهم تحميدي وتمجيدي
وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد ابن الحسين حدثني عبد الله بن ابي بلو حدثنا
جعفر ابن سليمان عن مالك ابن دينار في قوله عز وجل وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب قال اذا كان يوم القيمه امر بمنبر رفيع فوضع في
الجنه ثم نودي يا داود مجد لي بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي

كنت تمجدني به في دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود نعيم
اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وذكر
حماد بن سلمه عن ثابت البناني وحجاج الاسود عن شهر ابن
حوشب قال ان الله جل ثناؤه يقول للملائكه ان عبادي
كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا ويدعونه من اجلي فاسمعوا
عبادي فياخذوا باصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا
بمثله قط وقال عبد الله بن الامام احمد في كتاب الزهد لابيه
حدثني علي ابن مسلم الطوسي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك ابن دينار
في قوله عز وجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال يقيم
الله سبحانه داود عند ساق العرش فيقول يا داود
مجد لي اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم فيقول الهي كيف
امجدك وقد سلبتنيه في دار الدنيا قال فيقول الله عز وجل
اني ارده عليك قال فيرده عليه فيزداد صوته قال فيستفرغ
صوت داود نعيم اهل الجنه وقال ابن ابي الدنيا ثنا مسلم ابن
ابرهيم الجرابي ثنا مسكين بن بكر عن الاوزاعي عن عبيد بن ابي ليابه
قال ان في الجنه شجره ثمرها ازواج وما فوق ولو ان فيها
الله تعالى فنفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الذ منها ثنا ابو بكر بن

يزيد وابراهيم ابن سعد قالا حدثنا ابو عامر العقدي ثنا
زمعه بن صالح عن سلمه بن وهرام عن عكرمه عن ابن عباس
قال في الجنه شجره يسير الراكب في ظلها
مايه عام فيخدثون في ظلها فيشتهي بعضهم فيقطع لهم الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنه فتحرك تلك الشجره بكل لهو في
الدنيا حدثني ابراهيم بن سعيد ثنا علي ابن عاصم حدثني سعيد ابن ابي
سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنه اجاما من ذهب من
ذهب حملها اللولو فاذا اشتهى اهل الجنه ان يسمعوا صوتا حسنا
بعث الله على تلك الاجام ريحا فتاتيهم بكل صوت يشتهونه ٥
فصل ولهم سماع اعلى من هذا يضحل دونه كل سماع وذلك
حين يسمعون كلام الرب جل جلاله وخطابه وسلامه عليهم
ومحاضرته لهم ويقرا عليهم كلامه فاذا سمعوا منه فانهم لم يسمعوا
قبل ذلك وسيمر بك ايها السني من الاحاديث الصحاح
والحسان في ذلك ما هو من احب سماع لك في الدنيا والذه
لاذنك واقره لعينك اذ ليس في الجنه لك اعظم من النظر الى
وجه الرب تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطي اهل الجنه شيئا احب اليهم
من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن جبان عن عبد الله

بن بريده قال ان اهل الجنه ليطوفون كل يوم مرتين على الجبار
جل جلاله فيقرا عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه
الذي هو مجلسه على منابر الدر واليا قوت والزبرجد والذهب
والفضه والزمرد فلم تقر اعينهم بشيء ولا يسمعوا شيئا قط اعظم ولا
احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناعمين وقد قرت اعينهم الى
مثلها من الغد

الباب الثامن

والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنه وخيولهم ومراكبهم قال الترمذي
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن علقمه بن
مرثد عن سليمان بن بريده عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنه من خيل قال ان الله ادخلك الجنه
فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوته حمراء تطير بك في الجنه حيث
شئت قال وساله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنه من ابل قال فلم
يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنه يكن لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك ثنا سويد بن نصر انبا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن علقمه ابن مرثد عن عبد الرحمن بن حاسر بط
عن النبي نحوه بمعناه وهذا اصح من حديث المسعودي ثنا محمد بن
اسمعيل ابن سمره الاحمسي ثنا ابو معويه عن واصل ابن السايب

عن ابي سوده عن ابي ايوب قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنه
خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخلت الجنه
اتيت بفرس من ياقوته له جناحان فحملت عليه ثم طار بك
حيث شئت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي
ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه وابو سوده
هو ابن اخي ابي ايوب يضعف في الحديث ضعفه ابن
معين جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سوده هذا
منكر الحديث يروي مناكير عن ابي ايوب لا يتابع عليه قلت
اما حديث علقمه بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمه فمره يقول
عن سليمان بن بريده عن ابيه ومره يقول عن عبد الرحمن ابن سابط
قال لست احب الخيل فقلت هل في الجنه خيل يا رسول الله
ومره يقول قال رجل من الانصار يقال له عمرو بن سابط يا
رسول الله ومره يقول عن عبد الرحمن ابن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم والترمذي جعل هذا اصح من حديث السعودي لان
سفيان احفظ منه واثبت وقد رواه ابو نعيم من حديث علقمه
هذا فقال عن ابي صالح عن ابي هريره ان اعرابيا قال يا رسول الله؟

اني الجنه ابل قال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنه رايت فيها
ما تشتهي نفسك وتلذ عينك ورواه ايضا من حديث علقمه
عن يحيى ابن اسحق عن عطا ابن يسار عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنه فقال والفردوس اعلاها سموا
واوسعها محله ومنها تفجر انهار الجنه وعليها يوضع العرش يوم
القيمه فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبب الي الخيل فهل
في الجنه خيل قال اي والذي نفسي بيده ان في الجنه لخيلا وابلا
هفافه وتوف بين خلال ودرف الجنه ينزاورون عليها حيث شاءوا
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني حبب الي الابل وذكر الحديث
واما حديث ابي سوده فلا يعرف الا من حديث واصل ابن السايب عنه ولم
يرو عنه غيره وعن يحيى بن جابر الطائي وقد اخرج له ابو داود
حديثا ستفتح عليكم الامصار وتجندون اجنادا واخرج
له ابن ماجه عن ابي ايوب رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا فخلل
لحيته وعدنا اخرى في تفسير قوله حتى نستنا نسوا واخرج له
الترمذي حديث خيل الجنه فقط ورواه ابو نعيم من حديث
جابر بن نوح عن واصل به وقال ان اهل الجنه لينزاورون
على نجايب بيض ذاتها الياقوت وليس في الجنه من البهايم الا

الخيل والابل وقال ابو الشيخ ثنا القاسم بن زكريا ثنا سويد بن سعيد
ثنا مروان بن معاويه عن الحكم ابن ابي خالد عن الحسن البصري عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ادخل اهل الجنه الجنه جاءهم خيول
من ياقوت احمر لها اجنحه لا تبول ولا تروث فتقعد واعليها ثم طارت بهم
في الجنه فيبقى لهم الجبار فاذا رأوه حزوا سجدا فيقول لهم الجبار تعالى
ارفعوا رؤسكم فان هذا ليس يوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامه فيرفعون
رؤسهم فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله على تلك
الكثبان ريحا فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهليهم وانهم لشعث غبر
وقال عبد الله بن المبارك ثنا هام عن قتاده عن عبد الله بن عمرو قال في الجنه
اعناق الخيل وذوائب النجائب يرتبها اهلها

الباب التاسع والخمسون

في زياره اهل الجنه بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا قال
تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قابل منهم اني كان لي قرين
يقول ائنك لمن المصدقين ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون قال
هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمه ربي لكنت من المحضرين اخبر سبحانه ان اهل الجنه اقبل بعضهم
على بعض يتحدثون ويسال بعضهم بعضا عن احوال كانت في الدنيا فاقتضى

الحادثه والمذاكره الى ان قال قابل منهم اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث والدار
الاخره ويقول ما حدثه الله عنه يقول ائنك لمن المصدقين ءانا لمبعوثون ومجازون ءانا لنا
لمدينون يعني ان مرقنا البلى وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يقول المومن لاخوانه في
الجنه هل انتم مطلعون في النار لننظر منزله قرينه هذا وما صار اليه هذا الظهر
الاقوال وفيها قولان احدهما ان الملائكه تقول لهؤلاء النفر الذين تحادث
بعضهم بعضا هل انتم مطلعون رواه عطاء عن ابن عباس والثاني انه من قول الله
عز وجل لاهل الجنه يقول لهم هل انتم مطلعون والصحيح القول الاول وان
هذا قول المومن لاصحابه ومحادثته والسياق كله والاخبار عنه وعن حال
قرينه قال كعب بين الجنه والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدوه
كان في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوى وقوله فاطلع اي اشرف فال فاطلع
لما قال لاهل الجنه هل انتم مطلعون قالوا له انك اعرف به منا فاطلع انت
فاشرف فرءى قرينه في وسط الجحيم ولولا ان الله عرفه اياه لما عرفه لقبح تغير
وجهه ولونه وغيره العذاب اشد تغيير فعند ذلك قال تالله ان كدت لتردين ولولا
نعمه ربي لكنت من المحضرين اي لو ان لم تهلكني ولولا ان انعم الله علي بتوحيده
لكنت من المحضرين معك في العذاب وقال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل
ندعوه انه هو البر الرحيم وقال الطبراني ثنا الحسن ابن اسحق ثنا سهل بن عثمان ثنا

المسيب بن شريك عن بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامه قال سيل
رسول الله اينزاور اهل الجنه قال يزورون الاعلى السفل ولا يزورون
الاسفل الاعلى الذين يخلون في الله يأتون منها حيث شاءوا على النوق
محتقبين الحشايا وقال الدارقطني ثنا ابو سلمه التبوذكي
ثنا سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال قال بلغنا ان اهل عليين يزورون
الاسفل ولا يزورون الاسفل الاعلى وقد تقدم حديث علقمه بن
مرثد عن يحيى بن اسحق عن عطا بن يسار عن ابي هريره وقال الطبراني ثنا
محمد بن عبدوس ثنا الحسن بن حماد ثنا جابر بن نوح عن واصل بن
السايب عن ابي سوره عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنه يتزاورون
على النجايب وقد تقدم فاهل الجنه يتفاضلون يتزاورون فيها ويستزير
بعضهم بعضا وبذلك تتم لذتهم وسرورهم ولهذا قال حارثه للنبي صلى
الله عليه وسلم وقد سأله كيف اصبحت ايمانك يا حارثه قال
اصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقه فما حقيقه ايمانك قال
عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكأني
انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنه يتزاورون فيها والى اهل النار
يعذبون فيها فقال عبد الله قلبه وقال ابن ابي الدنيا ثنا عبد الله حدثني
سلمه بن شبيب ثنا سعيد بن دينار عن الربيع بن صبيح عن الحسن

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنه
الجنه قال فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير
هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا
فيقول يعلمني غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم لنا في موضع كذا وكذا
فدعونا الله فغفر لنا قال وحدثنا حمزه بن العباس ابا عبد الله
ابن عثمان ابا ابن المبارك انبا اسمعيل بن عياش قال حدثني ثعلبه
ابن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن نافع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنه انهم يتزاورون
على المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنه بخيل مسرجه ملجمه لا
تروث ولا تبول فيركبونها ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فتأتيهم
مثل السحابه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون
امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق اماينهم
ثم يبعث الله ريحا غير موذيه فتنكشف كثبانا من مسك عن
ايمانهم وعن شمايلهم فتأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم
وفي مفارقها وفي رؤوسهم ولكل رجل منهم جمه على ما اشتهت نفسه
فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك
من الثياب ثم يقفلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراه تناجي

بعض اوليك يا عبد الله اما لك فينا حاجه فيقول ما
انت ومالي انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت
علمت مدانك فتقول المراه اوما تعلم ان الله قال فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين جزاء بما كانوا يعملون
فيقول بلى وربي فلعله يشغله عنها بعد ذلك الموقف
اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها الا ما
هو فيه من النعيم والكرامه حدثني حمزه ابا عبد الله بن عثمان
ابا ابن المبارك ابا رشدين ابن سعد قال حدثني ابن انعم ان ابا
هريره قال ان اهل الجنه لينزلون على العبس الجون عليها
رحال المبس ينتزميا سمها عبادا لمسك خطام او زمام احدها
خير من الدنيا وما فيها وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي اليمان
حدثنا اسمعيل ابن عياش عن عمر ابن عثمان عن محمد عن زيد ابن
اسلم عن ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال
جبريل عن هذه الايه ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين
اسيافهم حول عرشه فاتاهم ملائكه من المحشر بنجايب من
ياقوت ازمتها الدر لا يبض برحال الذهب اعنتها السندس
والاستبرق ونمارقها اللين من الحرير مد خطاها مد
ابصارها يسيرون في الجنه على خيول يقولون عند طول
النزهه انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك
الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه
قال ابن ابي الدنيا وحدثنا الفضل بن جعفر شا جعفر
ابن حسن حدثنا ابي عن الحسن ابن علي عن علي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنه لشجره يخرج
من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجه
من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحه خطوها
مد بصرها فيركبها اهل الجنه فتطير بهم حيث شاءوا
فيقول اسفل منهم درجه ما ترى بما بلغ عبادك هذه الكرامه
فلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وانتم تنامون
وكانوا يصومون وانتم تاكلون وكانوا ينفقون وانتم تبخلون
وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون فضل ولهم زياده العلى
من هذه واجل وذلك حين يزورون ربهم تبارك وتعالى
فيريهم وجهه ويسمعهم كلامه ويحل عليهم رضوانه وستمر
بك هذه الزياده عن قريب ان شاء الله الباب

الباب ٦٠ في سوق الجنة

الستون في ذكر سوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها
قال مسلم في صحيحه حدثنا سعيد ابن عبد الجبار الصيرفي
ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس ابن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ما تؤتونها كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول
لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون
وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ورواه الامام احمد
في مسنده عن عفان عن حماد ابن سلمة به وقال فيها لسار للمسك
فاذا خرجوا اليها هبت الريح وقال ابن ابي عاصم في كتاب السنة
حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد ابن ابي حبيب بن
ابي العشرين عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد
ابن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال له ابو هريرة اسال الله ان
يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد وفيها سوق
قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار
يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى ويبرز

لهم عرشه ويبدو لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر
من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما
فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب
الكراسي افضل منهم مجلسا قال ابو هريرة وهل نرى ربنا
عز وجل قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة
البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم لا يبقى في
ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى يقول لفلان
ابن فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته
في الدنيا فيقول بلى افلم تغفر لي فيقول بلى فبمغفرتي بلغت
منزلتك هذه قال فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم
فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط قال ثم
يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتهيتم قال فيأتون سوقا قد حفت به الملائكة فيه
ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب
قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى وفي
ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل ذو
المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه

من اللباس والهيئة مما ينقضي آخر كلامه حتى يمتثل عليه
احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال
نتصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا
بحبنا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل ما
فارقتنا فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل
ويحق لنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا رواه الترمذي في صفة
عن محمد ابن اسمعيل ابن هشام بن عمار ورواه ابن ماجه
عن هشام ابن عمار وليس في هذا الاسناد من ينظر
فيه الا عبد الحميد بن حبيب وهو كاتب الاوزاعي ولا
ينكر عليه تفرده عن الاوزاعي بما لم يروه غيره وقد
قال الامام احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة واما جيم
والنسائي فضعفاه ولا يعرف انه حدث عن غيره
الاوزاعي والترمذي قال في الحديث غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه قلت وقد رواه ابن ابي
الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا معلى ابن زياد عن الاوزاعي
الاوزاعي قال نبئت ان سعيد ابن المسيب لقي ابا
هريرة فذكره وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع ثنا
ابو معاوية انا عبد الرحمن ابن اسحق عن النعمان ابن سعد

عن علي

عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا
الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها قال هذا حديث غريب
وقال عبد الله بن المبارك انبا سليمان التيمي عن انس بن مالك قال يقول اهل الجنة انطلقوا
الى السوق فينطلقون الى كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم قالوا والله لقد ازددتن حسنا
ما ذهبتن قالوا وانتم لقد رجعتم بنور ما ذهبتم لكم اذا خرجتم من عندنا قال ابن المبارك
وانبا حميد الطويل عن انس ابن مالك قال ان في الجنة سوقا فيها ملك
يحفون اليها ويجتمعون اليها فيبعث الله ريحا قد خلها بينوتهم فيقولون لهم اهلوهم اذا
رجعوا اليهم قد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم قد ازددتم ايضا عندنا حسنا
وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين ثنا احمد بن محمد بن ظريف
البجلي ثنا ابي ثنا محمد ابن كثير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن
جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين
ان في الجنة سوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور من احب صورة من رجل او امرأة
دخل فيها

الباب الحادي والستون

في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى قال الشافعي في مسنده ثنا ابراهيم بن
محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني ابو الازهر معوية بن اسحق بن طلحة
عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول اتا جبريل بمراة بيضاء فيها
نكتة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجمعة فضلت

بها انت واصنك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعه
لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه
كثب مسك فاذا كان يوم الجمعه انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من الملايكة وحوله
منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزبرجد عليها الشهدا والصديقون فجلسوا من ورايهم على تلك
الكثب فيقول الله انا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا
نسالك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد فهم
تحبون يوم الجمعه لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه
ربكم على العرش وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعه وهذا الحديث طويل سنشير
اليها في باب المزيد ان شا الله ورواه ابو نعيم من حديث شيبان ابن جسر بن
فرقد عن الحسن عن ابي بردة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه
ليغدون في حلة ويروحون في اخرى لغد ولحدم وطواحله الى ملك ومن
ملوك الدنيا لذلك يغدون ويروحون الى ربهم ويزورهم عز وجل وذلك
لهم مقاديره ومعالمه يعلمون تلك الساعه التي ياتون فيها ربهم عز وجل قال ورواه
جعفر بن حسن فرقد عن ابيه مثله وذكر ابو نعيم ايضا من حديث ابن اسحق
عن الحرث عن علي قال اذا سكن اهل الجنه الجنه اتاهم ملك يقول ان الله يامركم

ان

ان تزوروه فيجتمعون فيامر الله داود عليه الصلاة والسلم فيرفع
صوته بالتسبيح والتهليل ثم يوضع ما بين الحلل قالوا يا رسول الله وما بايده
الحلل الحلل قال زاويه من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب
فيطعمون ثم يسقون ثم يلبسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا
عز وجل فيتجلاهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انتم في دار
جزا وقال ابن ابي الدنيا ثنا ابو موسى اسحق ابن ابراهيم الهدوي ثنا القاسم
بن يزيد الموصلي قال حدثني ابو الياس قال محمد بن علي ابن الحسين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن علي بن حبيش
ثنا ابراهيم ابن شريك ثنا احمد بن يونس ثنا المعافا ابن عمران ودان من
خيار الناس قال حدثني ادريس ابن سنان عن وهب ابن منبه عن محمد
بن علي قال ادريس ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمه محدثني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يقال لها طوبى
لو سخر الجواد الراكب ان يسير في ظلها لسار فيها مايه عام ورقها برود
خضر وزهرها رياط صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها
حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وه احمر وزمرد
اخضر وترابها مسك وحشيشها زعفران مسح ولا تخرج بوجبان
من غير وفود ينفجر من اصلها انهار السلسبيل والمعين والرحيق

وظلها يجلس من يجالس اهل الجنه يا لغوته ومتحدثه تجمعهم فيها
هم يوما يتحدثون في ظلها اذ جاءتهم الابله يقودون بخاتي جيلت من
الياقوت ثم نفخ فيها الروح من موته بسلاسل من ذهب ذاز وجهها
المصابيح نضاره وحسنا وبرها خز احمر ومرعزي ابيض مختلطان
لم ينظر الناظرون الي مثلها عليها برحايل الواحها من الدر و
واليا قوت مقصصه باللولو والمرجان مختمها من الذهب الاحمر
ملبسه بالعبقري والارجوان فاناخوا اليهم تلك النجايب ثم قالوا
لهم ان ربكم تبارك وتعالى يقرئكم السلم ويستزيدكم لتنظروا اليه
وبه وينظر اليكم ويخبونه فتجيئكم ويطعمكم وتطعمونه ويزيدكم من سعته
وفضله انه ذو رحمه واسعه وفضل عظيم فيحملون كل رجل منهم على راحلة
ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت من يشي شيئا ولا يفوت اذن
الناقه اذن صاحبتها ولا رجله ناقه ورجله صاحبتها ولا يمر ون بشجره
من اشجار الجنه الا تخفتهم بثمرتها ورحلت لهم عن طريقهم لراهه
ان يتلثم صنفهم او يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى
اسفر لهم عن وجهه الكريم وبجلى لهم في عظمته العظيمه فقالوا رب انت السلام ومنك
السلام ولك حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى انا السلام ومني السلام
ولي حق الجلال والاكرام فقال مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي

وخافوني بالغيب وكانوا مني على وجل مشفقين قالوا وعزتك وجلالك
وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك فاحقك فاذن لنا
بالسجود لك فقال لهم ربهم تبارك اني قد وضعت عنكم مونه العباده واريحت كم
ابدانكم فطالما انصبتم الى الاعمال واتعبتم الى الوجوه فالان افضيتم الى روحي
ورحمتي وكرامتي فسلوني ما شيتم وتمنوا علي اعطكم اما نيكم فاني لن اجزيكم اليوم
بفضل واعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلوي وعظمه
شاني فسوف ترون في امالي والعطايا والمواهب حتى ان المقتصر من امنيته ليتمنا مثل
جميع الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى يوم افناها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم
في اما نيكم وقصيتم بها دون ما هو لكم اهل فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم والحقت بكم
ذريتكم ورددتكم ما قصرتم عنه اما نيكم ولا يصح رفعه الى النبي وحسبه ان يكون
من كلام محمد بن علي فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفا فجعله من كلام النبي وادرجين
مسند هذا هو سبط وهب بن منبه ضعفه بن عدي وقال الدارقطني متروك واما
ابو الياس النابغ له فلا يدري من هو ولما القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول
ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه والله اعلم وقال الضحاك في قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال على النجائب عليها الرحال

الباب

الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنه قد تقدم في حديث
سوق الجنه انه يعتادهم يوم الزياده سحابه من فوقهم فتمطر عليهم طيبا لم يجد واشل

زنجه قط وقال بقيه بن الوليد ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن
كثير بن مره قال ان من المزيد ان تمر السحابه باهل الجنه فتقول ما ذا تريدون
ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا مطروا وقال ابن ابي الدنيا حدثني ازهر بن
مروان ثنا عبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابيه عن صفي الحميري قال رسالة عبد العزيز بن مروان عن وفد اهل الجنه
قال انهم يفدون الى الله سبحانه كل يوم خميس فيوضع لهم اسره من النور
منهم اعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا
عليه واخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلفي
وجيراني فيطعمون ثم يقول اسقوهم قال فيوتون بانيه من الوان شتى
فختمه فيشربون منها ثم يقول عبادي وجيراني وخلقي ووفدي قد طعموا
وشربوا فكهوهم فتجي ثمرات شجر مدلا فياكلون منها شاءوا ثم يقول
عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا اسقوهم
فيجي ثمران شجر اخضر واصفر واحمر وكل لون لم ينبت الا الحلل
فتنشر عليهم حللا وفضا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي
قد طعموا وشربوا وفكهوا ولبسوا اطيبوهم فيثنا ثر عليهم المسك رذاذا مثل
المطر ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا
وفكهوا ولبسوا وطيبوا الا تجلين لهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى لهم فنظروا

اليه

اليه نضرت وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فتقول لهم ازواجهم
خرجتم من عندنا على صوره ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله جل ثناؤه
تجلى لنا فنظرنا اليه فنضرت وجوهنا وعبد الله بن المبارك اسنا اسمعيل
بن عياش قال حدثني ثعلبه بن مسلم عن ايوب بن بشير المعلى عن شفي بن
ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنه انهم يتزاورون
على المطايا والبخت وانهم يوتون في الجنه بخيل ملجمه مسرجه لا تروث
ولا تبول يركبونها حتى تذهبوا حيث شاء الله فياتيهم
مثل السحابه فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت فيقولون
امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى يبدو ذلك
فوق اماانيهم ثم يبعث الله ريحا عنبر موذيه فتلسف ثيابا
من مسك عن ايمانهم وعن شمايلهم فياخذون ذلك المسك
في نواصي خيولهم وفي مفارقها وفي رووسهم وجل ولكل رجل
منهم جمة على ما اشتهت نفسه من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى
ما شاء الله فاذا المراة تنادي بعض اوليك يا عبد الله اما لك
فينا حاجه فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك
وحبك فيقول ما كنت علمت بمكانك فيقول المراة
او ما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره عين

فيعلق المسك في تلك
الجمام وفي الخيل وفيما
سوى ذلك اه

جزاءً بما كانوا يعلمون فيقول بلى وربي فلعه يشتغل عنها

بعد ذلك الموقف اربعين خريفاً ما يشغله عنها الا ما هو فيه

من النعيم فصل وقد جعل الله سبحانه السحاب

وما يمطره سبباً للرحمة والحياة في هذه الدار وتجعله سبباً لحياة

الخلق في قبورهم حيث تمطر على الارض اربعين صباحاً مطراً مقداره

من تحت العرش فينبتون تحت الارض كنبات الزرع ويبعثون يوم القيمة

والسما تظلهم عليهم وداته والله اعلم اثر ذلك المطر العظيم ما يكون فيه

في الدنيا يطهر ويتنبر لهم سحاباً في الجنة يمطرهم ما شاؤا من طيب وغير

وكذلك اهل النار ينشئ لهم سحاباً يمطر عليهم عذاباً الى عذابهم كما

انشأ لقوم هود وقوم شعيب سحاباً لهلاكهم

عذاباً لهلاكهم فهو سبحانه ينشئه للرحمة والعذاب

الباب

الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة

١٦٤

وان اهلها اهلها ملوك فيها قال الله تعالى واذا رايت ثم

رايت نعيماً وملكاً كبيراً قال ابن ابي نجيح عن مجاهد ملكاً كبيراً

قال عظيماً وقال استيذان الملائكة عليهم لا يدخل عليهم

الملائكة الا باذن وقال كعب في قوله تعالى واذا رايت ثم

رايت نعيماً وملكاً كبيراً قال ترسل اليهم ربهم الملائكة فمائتي

الملائكة فتستاذن عليهم وقال بعضهم الخدم ولا يدخل

عليهم الملائكة الا باذن وقال الحكم ابن ابان عن عكرمة عن ابن

عباس انه ذكر مواكب اهل الجنة ثم تلا واذا رايت ثم رايت نعيماً

وملكاً كبيراً وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول

في قول الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً قال

الملك الكبير ان رسول رب العزة ياتيه بالتحفة واللطف

فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول للحاجب

استاذن علي ولي الله فاني لست اصل اليه

فيعلم ذلك الحاجب حاجباً اخر وحاجباً بعد حاجب

ومن داره الى دار السلام بابٌ يدخل منه على ربه اذا

شاء بلا اذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل

عليه الا باذن وهو يدخل على ربه بلا اذن وقال
ابن ابى الدنيا حدثنا صالح ابن مالك حدثنا صالح
المري حدثنا يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك يرفعه
ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة من ينظر
على راسه عشرة الاف خادم حدثني محمد ابن عباد ابن
موسى انبانا نا يزيد ابن الحباب عن ابى هلال
الراسبي انبانا الحجاج ابن عتاب العبدي عن عبد الله
ابن معبد الزماي عن ابى هريرة قال ان ادنى اهل
الجنة منزلة وليس فيهم دنى من يغدو عليه كل يوم
ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم الا
ومعه طرفه ليبست مع صاحبه حدثني محمد ابن
عباد حدثنا يزيد ابن الحباب عن ابى هلال
حدثنا حميد ابن هلال قال ما من رجل من اهل
الجنة الا وله الف خادم وزن ليس منهم خازن الا
على عمله ليس عليه صاحبه حدثني هارون ابن سفين
ابنانا محمد ابن عمر انبانا المفضل ابن فضاله عن زهرة
ابن معبد عن ابى عبد الرحمان الحبلي قال ان العبد

ادنى ما

اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم
كلهم للولو حدثني هرون ابن سفين انبانا
محمد بن عمر انبانا محمد ابن هلال عن ابيه عن ابى
هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة وما فيهم دنى
لمن يغدو عليه عشرة الاف خادم مع كل خادم طرفه
ليبست مع صاحبه وقال عبد الله ابن المبارك حدثنا
يحيى ابن ايوب حدثني عبيد الله ابن زحر عن محمد ابن ابى
ايوب المخزومي عن ابى عبد الرحمان المعافري انه
ليصف للرجل من اهل الجنة سبعمائة سرادق لا يرى طرفاها
من علو ما انه حتى اذا مر مشوارا راه وقال ابو خيثمة ثنا
الحسن ابن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن
ابى الهيثم عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزله الذى له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة
من لولو ومن فوق ذلك وتزبرجد كما بين الجابية وصنعا
وقال عبد الله ابن المبارك انبانا بقية حدثني ارطاه
ابن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند

فقال له ابو الحجاج قال جلست الى ابى امامه فقال
ان المومن يكون متربعا على اريكته اذا دخل الجنه وعنده
سماطان من الخدم وعند طرف السماطين باب مبوب
فيقبل الملك من ملائكه الله عز وجل يستاذن
فيقوم ادنى الخدم الى الباب فاذا هو بالملك يستاذن
فيقول للذى يليه ملك يستاذن ويقول للذى
يليه ملك يستاذن حتى يبلغ المومن فيقول ايذنوا
له اقربهم الى المومن ايذنوا له ويقول الذى يليه للذى
يليه ايذنوا له لذلك حتى يبلغ اقصاهم الذى عند
الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف وقال
ابن ابى الدنيا حدثنى محمد ابن الحسن حدثنا فليح
حدثنا سليمان العبسى عن الضحاك ابن مزاحم قال
بينا ولى الله فى منزله اذ اتاه رسول من الله عز وجل فقال
للاذن استاذن لرسول الله على ولى الله فدخل
الاذن فقول يا ولى الله فيضع ما بين يديه تحفه
فيقال يا ولى الله ان ربك يقرا عليك السلام ويامرك ان تامل
من هذه فيشبهه بطعام اذله ايضا فيقول انما الت

هذا رسول الله يستاذن عليك
قال ائذن له فياذن له
فيدخل على ولى الله
قال

هذا الان فيقول ان ربك يامرك ان تتناول منها فيتناول منها
فيجد منها طعم كل ثمره فى الجنه فذلك قوله عز وجل واتوا به
متشابها وفى صحيح مسلم من حديث المغيره ابن شعبه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال سال موسى ربه ما ادنى اهل الجنه منزله قال
هو رجل يجئ بعد ما ادخل اهل الجنه الجنه فيقال له ادخل الجنه
فيقول اى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا
اخذاتهم فيقال له ارتضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فقال فى الخامسه رضيت رب فيقول هذا
لك وعشره امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك
فيقول رضيت رب وذكر الحديث وقد تقدم ذكره بتمامه
وقال البزار فى مسنده حدثنا محمد ابن المثنى ثنا المغيره ابن
سلمه ثنا وهب عن الجريرى عن ابى نضره عن ابى سعيد
قال حلى الله تعالى الجنه لبنه من فضه ولبنه من ذهب
وغرسها بيده وقال لها تكلمى فقالت قد افلح المومن فيدخلها
الملايكه فقال طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه وهب عن
الجريرى موقوفا ورواه عدى ابن الفضل عن الجريرى فرفعه

البزار ولا نعلم احدا رفعه الا عدى ابن الفضل بهذا الاسناد وعدى
ابن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى قلت عدى بن
الفضل هذا تفرد به ابن ماجه وقد ضعفه يحيى بن معين وابو
حاتم والحديث صحيح موقوف والله اعلم وقد سقط ذلك
التبجان على رؤسهم وانما يلبسها الملوك الباب الرابع
والستون فى ان الجنة فوق ما يخطر بالبال ويدور
فى الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها قال
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وتامل
كيف قابل ما اخفوه من قيام الليل بالجزاء الذى اخفاه لهم مما
لا تعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم
على مضاجعهم حتى يقوموا الى الصلاة بقرة الاعين فى الجنة وفى
الصحيحين من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادى الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر
مصداق ذلك فى كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولفظ الخزف فيهما يقول الله

الباب الرابع والستون
خوف ما يخطر بالبال
الخيار
مصداق ما لا عين رات ولا اذن سمعت

عز وجل

عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه
ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وفى نص طرق البخارى
قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
وفى صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد الساعدى قال تذاكرنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى
انتهى ثم قال فى اخر حديثه فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ثم قرا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفى الصحيحين من حديث ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم
فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وتغرب وقد تقدم حديث
ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم الا مشمر للجنة قال الجنة
لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلالا ونحانة تهتز وقصر
مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة
وحلل كثيرة ومقام ابد فى دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة فى
ونعمة فى محلة عالية بهية ولولا ان من خطوط الجنة وشروطها الا

يسأل بوجه الله غيرها لكفاها شرفا وفضلا كما في سنن
ابي داود من حديث سليمان بن معاذ عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسأل بوجه الله الا الجنة وفي معجم الطبراني من حديث بقية
عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله الجنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول موضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لغدوة سوط احدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض
وهذا الاسناد على شرط الصحيحين وقال الترمذي ثنا
سويد بن نصير حدثنا بن المبارك انا ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل ظفر
مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان

رجلا

رجلا من الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس
الشمس ضوء الكوكب قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه
بهذا الاسناد الا من حديث بن لهيعة وقد روى يحيى بن ايوب
هذا الحديث عن يزيد بن ابي حبيب وقال عن عمر بن سعد بن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه بن وهب
انبانا عمرو يعني بن الحارث ان سليمان بن حميد حدثه ان
عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سليمان لا اعلم الا انه حدثني
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان ما اقل
ظفر من الجنة بدا للدنيا لتزخرفت ما بين السماء والارض وفي
الباب عن انس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله ابن
عمرو بن العاص وكيف يقدر قدر دار عزها الله ببنيه وجعلها
مقر الاحبابه وملأها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصف نعيمها
بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير واودعها جميع الخير بحذافيره
وطهرها من كل عيب وافه ونقص فان سألت عن ارضها
وتربتها فهي المسك والزعفران وان سألت عن سقفها فهو
عرش الرحمن وان سألت عن ملاطها فهو المسك الاذفر
وان سألت عن حصبائها فهي اللؤلؤ والجوهر وان سألت عن

بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سألت عن اشجارها
فانبتها شجرة الاساقفة من ذهب او فضة لا من الحطب والخشب
وان سألت عن ثمرها فامثال الفلال اللين من الزبد واحلى من
العسل وان سألت عن ورقها فاحسن ما يلبون من رقايق الحلل
وان سألت عن انهارها فانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وان سألت عن طعامهم
ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وان سألت عن شرابهم
التسنيم والزنجبيل والكافور وان سألت عن انيتهم فانيته
الذهب والفضة في صفا القوارير وان سألت عن سعة ابوابها
فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام وليأتين عليه يوم وهو كظيظ
من الزحام وان سألت عن تصفيق الرياح لاشجارها
فانها تستفز بالطرب لمن يسمعها وان سألت عن ظلها ففيها شجرة
واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مايه عام لا يقطعها وان
سألت عن سعتها فادنى اهلها يسير في ملكه وسروره وقصوره
وبساتينه مسيرة الفي عام وان سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة
الواحدة من درة مجوفة طولها ستون ميلا من جملة الخيام وان سألت
عن علاليها وجواسقها فهي غرف من فوقها غرف مبنية تجري من

تحتها الانهار وان سألت عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب الطالع او
الغارب في الافق الذي لا تناله الابصار وان سألت
عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سألت عن فرشهم
فبطائنها من استبرق مغروشة في اعلا الرتب وان سألت
عن ازايلها ففي السرة عليها البشخانات وهي الحجال المزررة با
زرار الذهب فالها من فروج ولا خلال وان سألت عن وجوه
اهلها وحسنهم ففي صورة القمر وان سألت عن اسنانهم قلنا
ثلث وثلاثين على صورة آدم اي البشر وان سألت عن سماعهم فغنا
ازواجهم من الحور العين واعلا منه سماع اصوات الملايكة
والنبيين واعلا منه ما سماع خطاب رب العالمين وان
سألت عن مطاياهم التي يتنزاورون عليها فنجائب انشاها الله
ما انشا تسيير بهم حيث شاؤا من الجنان وان سألت عن حليتهم
فاساور الذهب واللولو على الرؤس ملابس التيجان وان
سألت عن علمانهم فولدان مخلدون كانهم لولو ملنون وان
سألت عن عرايسهم وازواجهم فهي الكواعب الاتراب
اللاتي تجري في اغصانهم ما التشبيك فالورد والتفاح ما البسته
الخدود والرمان ما تضمنته النهود واللولو المنظوم ما حوته

التعور وللدقه وللطافه ما دارت عليه الخصور وتحرى
في محاسن وجهها اذا برزت وبيضي البرق من بين ثناياها
اذا ابتسمت اذا قابلت حبها فقل ما شئت في تقابل
النيرين وان حادثته فما ظنك بحادثه الجديدين
وان ضمها اليه فما ظنك بتعانق الغصنين يرى وجهه
في صحن خدها كما يرى في المراه التي جلاها صيقلها
ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستره جلدها ولا عظمها
ولا حللها لو اطلعت على الدنيا لملات ما بين الارض
والسما ريحا ولاستنطقت افواه الخلايق تهليلا
وتكبيرا وتسبيحا ولنور خرقت لها ما بين الخافقين
ولاغضت عن غيرها كل عين ولطمست ضوء الشمس ضوء النجوم
ولامن من على ظهرها بالحي القيوم ونصيبها على
راسها خير من الدنيا وما فيها ووصالها اشهى اليه من
امانيها لا تزداد على تطاول الاحقاب الا حسنا وجمالا ولا يزداد
لها على طول المدى الا محبة ووصالا مبرا من الخبل والولاده والجفا
والنفاس مطهره من المخاط والبصاق والبول والغايط وسايز
الادناس لا يفنى شبابها ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها فطب

دلايل

ولا يمل طيب وصالها فقرت طرفها على زوجها فلا تنظر الى احد
سواه وقصر طرفه عليها فهي غايه امنيته وهواه ان نظر اليها سرته
وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها في غايه الامانى
والامان هذا ولم يطمثها انس قبله ولا جان دائما نظر اليها ملات قلبه
سرورا ودائما حدثته ملات اذنه لولوا منظوما ومنثورا واذا
برزت ملات القصر والغرفه نورا ان سالت عن السن فانها
في اعدل سن الشباب وان سالت عن الحسن فهل رايت
الشمس والقمر وان سالت عن الخلق فاحسن سواد في اصفى بياض
في احسن خور وان سالت عن القد والقوام فهل رايت احسن من الاغصان
وان سالت عن النهود فهي اللواعب نهودهن بالطف الوان
وان سالت عن اللون فلونهن الياقوت والمرجان وان سالت
عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن
بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الظاهر والباطن
فهن افراح النفوس وقره النواظر وان سالت عن حسن
العشره ولذته ما هناك فهن العرب المتحببات الى الازواج
بلطافه التبعل التي تمتزج بالروح اي امتزاج فما ظنك بامراه
اذا ضحكت في وجه زوجها اضات الجنه من ضحكها واذا انتقلت

من ذهب ومنابر من فضه وجلس ادناهم وحاشاهم من الدنا على كثبان
المسك مايرون ان اصحاب الكراسي فوقهم في العطايا حتى استقروا
بهم مجالسهم واطمانت بهم امانيهم نادى المنادي يا اهل الجنه ان لكم عند
الله موعدا يريد ان ينجز كموه فيقولون ماهو الم يبيض وجوهنا وينقل
موازيننا ويدخلنا الجنه ويزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك اذ
سطع لهم نور اشرقت له الجنه فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل
جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف عليهم من فوقهم وقال
يا اهل الجنه سلام عليكم فلا نرد هذه التحيه باحسن من
قولهم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
فينجلي لهم الرب تبارك وتعالى يضحك اليهم ويقول يا اهل الجنه
فيكون اول مايسمعون منه تعالى ان عبادي الذين اطاعوني
بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمه واحده
ان قد رضينا فارض عنا فيقول يا اهل الجنه اني لو لم ارض عنكم لم
اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فاسلوني فيجتمعون على كلمه
واحده ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف الرب جل جلاله الحجب
وينجلي لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان لا تخروا
لا خروا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه تعالى محاضره

من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقله في بروج فلكها
واذا حاضرت زوجها فيا حسن تلك المحاضره وان حاضرته
فيا لذه تلك المعانقه والمخاصره وحدثها السحر الحلال لو انه لم يحن
قتل المسلم المحذور ان طال لم يمل وان هي جدت وجد المحدث انها لم تجد
ان غنت فيا لذه الابصار والاسماع وان انست وامتعت فيا حبذا تلك
الموانسه والامتاع وان قبلت فلا اشهى اليه من ذلك التقبيل وان
تولكن فلا الذ ولا اطيب من ذلك التنويل هذا وان سالت عن يوم المزيد
وزياره العزيز الحميد ورويه وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه
كما ترى الشمس في الظهيره والقمر ليلة البدر ما تواتر عن الصادق
المصدوق النقل فيه وذلك موجود في الصحاح والسنن والمسانيد
من رواية جرير وصهيب وانس وابي هريره وابي موسى وابي سعيد
فاستمع يومئذ ينادي المنادي يا اهل الجنه ان ربكم تبارك وتعالى يستزيركم
في على زيارته فيقولون سمعا وطاعة وينهضون الى الزيارة مبادرين
فالابل الجنايب قد اعدت لهم وبسطون على ظهورها سرعين
حتى اذا انتهوا الى الوادي الافيح الذي جعل لهم موعدا وجموا هناك
فلم يغادر الداعي منهم احدا امر الرب تبارك وتعالى بكوسه فنصب
هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر

حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكذا وكذا يذكره
ببعض غدراته في الدنيا فيقول بارب الم تغفر لي فيقول بلا
بمغفرتي بلغ منزلتك هذه فالذة الاستماع سلك المحاضره
ونافره عيون الابرار بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الاخره
وياذلة الواجمين بالصفقة الخاسره وجوه يومئذ ناضره ووجوه
يومئذ باسره تظن ان يفعل بها فاقره في علي جنات عدن
فانها منازلك الاولى وفيها المخيم ولاكنا سبي العدو فهل ترانا
نعود الى اوطاننا ونسلم الباب الخامس والستون
في رويتهم ربهم تبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكا لهم هذا الباب
اشرف ابواب هذا الكتاب واجلها قدرا واعلاها خطرا واوفرها
لعيون اهل السنه والجماعه واشدها على اهل البدعه والفرقه
وهي الغايه التي تشمر اليها المشمرون وتتنافس فيها المتنافسون
وتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون اذا
ناله اهل الجنه نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب
عنه لاهل الجحيم اشتد عليهم من عذاب الجحيم اتفق عليها الانبيا
والمرسلين والتابعين وائمة الاسلام على تبايع القرون وانكرها اهل
البدع والمارقون والجهميه المنهوكون والفرعونيه المعطلون
والباطنيه

والباطنيه الذين هم من جميع الاديان منسلخون والرافضه
الذين هم حبال الشيطان مستمسكون ومن حبل الله
منقطعون وعلى مسبته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاكفون وللسنه واهلها محاربون ولكل عدو لله ورسوله ودينه
مسالمون وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون
وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه وهو كليمه ونجيه وصفيه
من اهل الارض انه سال ربه تعالى النظر اليه فقال له تعالى لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وبيان الدلاله من هذه الايه من وجوه عديده احدها انه لا يظن
بكليم الرحمان ورسوله الكريم عليه ان يسال ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطل
الباطل واعظم المحال وهو عند فروخ اليونان والصابئه والفرعونيه بمنزله
ان يباله ان يأكل ويشرب وينام ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه فالله
العجب كيف صار اتباع الصابئه والمجوس والمشركين عباد الاصنام ونروح
الجهميه الفرعونيه اعلم بالله من موسى ابن عمران وما يستحيل عليه ويحيله
واشد تنزيها له منه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم ينكر عليه سواله
ولو كان محالا لانكره عليه ولما سال عيسى بن مريم ربه انزال المايده من السماء
لم ينكر سواله ولما سال نوح نجاه ابنه انكر عليه سواله وقال اني اعظك ان تكون

من الجاهلين ما رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم الوجه
الثالث انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني لست ترى
ولا يجوز رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله وهذا يدل على انه سبحانه
مرئي ولكن موسى لا يحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها
عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت
لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف
الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرًا مكانه
وليس هذا ممتنعًا في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالًا في
ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالًا لكان ذلك نظير ان يقول
ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامران عندكم سواء الوجه
السادس في قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا وهذا من ابين الادلة
على جواز رؤيته تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا قوة له
ولا عقل فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته ويريهم
نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل لما لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر
اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه فلما كلمه منه الله وخاطبه وناداه
وناجاه ومع جواز عليه التكلم والتكليم وان يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة

فرؤيته

فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرؤية الا بانكار التكليم وقد تحمع هذه الطوائف
انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدًا او يراه احد ولهذا سأله موسى النظر اليه لما اسمعه
كلامه وعلم ان جواز رؤيته من فروع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستحالة ذلك
عليه ولكن اراه ان مسألته لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل لتجليه واما قوله
تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دوام النفي ولو
قيدت بالتابيد فغايته اذا اطلقت قال تعالى ولن يتمنوه ابدًا مع قوله ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك فصل الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللقاء حقيقته نسب
الى الحي السليم البصير والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينتقض هذا بقوله
تعالى ظاعقبهم نفاقًا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة
الصريحة على ان المنافقين يرون ربهم تعالى في عرصات القيمة بل والكفار ايضًا
ثابتة في الصحيحين في حديث التجلي يوم القيمة وسيأتيك عن قريب
ان شاء الله وفي هذه المسألة ثلثة اقوال لاهل السنة احدها انه لا يراه
الا المؤمنون والثاني يراه اهل الموقف مومنهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا
يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون دون الكفار والاقوال
الثلثة في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال الثلثة بعينها في تكلمه

مسألة ثانية
قول
مرئي في عرصات القيمة
المؤمنون
والكفار
والمنافقون

لهم ولشيخنا في ذلك مصنف مفرد حكى فيه الاقوال الثلثة وحج اصحابها
ولذا قوله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اعاد
الضمير الى العمل فهو روسه في الكتاب مسطورا مبينا واعاد على الرب
تعالى فهو لقاؤه الذي وعد به فصل الدليل السالك وقوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا
الحسنى وزياده ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله اولئك اصحاب الجنه
هم فيها خالدون فالحسنى الجنه والزياده النظر الى وجهه الكريم كذلك
فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القران والصحابه
من بعده كما روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمه عن ثابت عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
احسنوا الحسنى وزياده قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار
نادى منادٍ يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما
هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنه ويجرنا من النار فيكشف
الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزياده
وقال الحسن بن عرفه حدثنا سالم بن مسلم البلخي عن نوح بن ابي مريم عن
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه للذين
احسنوا الحسنى وزياده قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنه
والزياده

والزياده النظر الى وجه الله قال محمد بن جرير حدثنا ابن
حميد حدثنا ابراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن يعلى
بن عمره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزياده قال الزياده النظر الى وجه الرحمن عز
وجل قلت عطاء هذا هو الخراساني وليس بعطاء ابن
رباح قال ابن جرير وحدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن ابي سلمه قال
زهيرا وقال يعقوب بن سفيان حدثنا صفوان بن صالح ثنا
الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال حدثني من سمع ابا العاليه
الرياحي يحدث عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الزياده في كتاب الله قوله للذين احسنوا
الحسنى وزياده قال الحسنى الجنه والزياده النظر الى وجه
الله عز وجل وقال اسد السنه حدثنا قيس بن الربيع
عن ابان عن ابي تميمه الهجيمي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله عز وجل
يوم القيمه مناديا ينادي اهل الجنه ليسمع اولهم واخرهم ان
الله عز وجل وعدكم الحسنى وزياده فالحسنى الجنه والزياده
النظر الى وجه الرحمن واما الصحابه فقال ابن جرير حدثنا

بن بشار حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي حدثنا اسرائيل عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله وبهذا
الاسناد عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم تبارك
وتعالى وحدثنا علي بن عيسى حدثنا شبابة حدثنا
ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا تميمة الهجيمي يحدث عن ابي موسى
الاشعري قال اذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل منادا
ينادي هل انجز الله لكم ما وعدكم فينظرون الى ما اعد لهم
من الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة
النظر الى وجه الرحمن عز وجل وقال عبد الله بن المبارك
عن ابي بكر الهذلي انبانا ابو تميمة قال سمعت ابا موسى الاشعري
يخطب الناس في جامع البصرة ويقول ان الله عز وجل
بعث يوم القيامة ملكا الى اهل الجنة هل انجز الله عز وجل لكم
ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والاكواب والازواج
المطهرة فيقولون نعم قد انجز الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل
انجز لكم الله ما وعدكم بلى مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا

فيقولون

فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله عز وجل يقول للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله عز وجل وفي تفسير اسباط بن نصر عن اسمعيل
السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني عن ابن مسعود للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر
الى وجه الله واما القتر فالسواد وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى وعامر
بن سعد واسمعيل بن عبد الرحمن السدي والضحاك بن مزاحم وعبد
الرحمن بن سابط وابو اسحاق السبيعي وقتادة وسعيد بن المسيب
والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبير
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال غير واحد
من السلف في الآية ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد النظر
اليه والاسابيد عنهم بذلك صحيحة ولما عطف سبحانه الزيادة
على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر اخر ورا الجنة وقدر
زايد عليها ومن فسر الزيادة بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم
رؤية الرب تعالى فصل الدليل الرابع قوله تعالى

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال فنهاد لالة على ان اولياءه وجه الاستدلال
بها انه سبحانه جعل من اعظم عقوبة الكفار لونهم محجوبون عن

روسه وسماع كلامه فلو لم يره المومنون ولم يسمعوا كلامه كانوا
ايضا محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجه الشافعي نفسه
وغيره من الايمه كما ذكر الطبري وغيره عن المزني قال سمعت
الشافعي يقول في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال فهذا دلاله على ان اولياء الله يرون ربهم يوم القيامه وقال الحاكم
سالاصم ثنا الربيع بن سليمان قال حضرت محمد بن ادريس الشافعي
وقد جاءته رقعه من الصعيد فيها ما تقول في قول الله تبارك
وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب
هولاء في السخط كان في هذا دليل على اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع
فقلت يا ابا عبد الله وبه تقول قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن
ادريس انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ورواه الطبري في شرح
السنه من طريق الاصم ايضا وقال ابو زرعه الرازي سمعت احمد بن
محمد بن الحسين يقول سيل محمد بن عبد الله بن عبد الكريم هل يرى الخلق
كلهم ربهم يوم القيمه المومنون والكفار فقال محمد ليس يراه الا المومنون
قال محمد وسيل الشافعي عن الرويه فقال يقول الله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ففي هذا دليل على ان المومنين لا يحجبون عن الله
عز وجل فصل الدليل الخامس قوله عز وجل لهم ما يشاءون
فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي ابن ابي طالب وابن عباس
هو النظر الى وجه الله عز وجل وقاله من التابعين زيد بن وهب وغيره

فصل

فصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا عجيبا بمن ادله النفاه وقد
قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير ولطفه وقال انا
نلزم انه لا يحتج مبطل بآيه او حديث صحيح على باطله الا وفي
ذلك الدليل ما يدل على نقيض قوله فمنها هذه الايه وهي
على الرويه ادل منها على امتناعها فان الله سبحانه انما ذكرها في
سياق المدح للمدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالاوصاف
الثبوتيه واما العدم المحض فليس بكمال فلا يمدح به وانما يمدح
الرب تعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا كمدحه بنفي السنه
والنوم المتضمن كمال القيوميه وبنفي الموت المتضمن كمال الحياه
ونفي اللغوب والاعياء المتضمن كمال القدره ونفي الشريك
والصاحبه والولد والظهير المتضمن كمال ربوبيته والاهيته
وقهره ونفي الاكل والشرب المتضمن كمال الصمديه وغناه
ونفي الشفاعه الا باذنه عنده بدون اذنه المتضمن كمال
توحيده وغناه ونفي النسيان وعزوب شيء عليه المتضمن
كمال علمه واحاطته ونفي المثل المتضمن كمال ذاته وصفاته
ولهذا لم يمدح بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم
يشارك الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر
يشترك هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه

الابصار انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال لمشاركه
المعدوم له في ذلك فان العدم الصرف لا يرى ولا تدركه الابصار
والرب تعالى ان مدح بما يشارك فيه العدم المحض فاذن المعنى
انه لا يرى ولا يدرك ولا يحاط به فاذا كان المعنى في قوله ولا يعزب عن
ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شيء وفي قوله وما مسنا من
لغوب انه كامل القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا انه كامل
العدل وفي قوله لا تاخذه سنة ولا نوم انه كامل القيومية وقوله
لا تدركه الابصار يدل على غاية عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته
لا يدرك لان من يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر
زايد على الرؤية كما قال تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين لم ينف موسى الرؤية ولم يرد بذلك
لمدركون انا لمرئيون فان موسى صلوات الله عليه نفى ادراكهم
اياهم بقوله كلا ان معي ربي سيهدين فاخبر سبحانه انه لا يحاف دركهم بقوله ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فالرؤية والادراك كل منهما يوجد
مع الاخر وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به
وهذا هو الذي فهمته الصحابة والائمة من الاية قال ابن عباس
لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال قتادة هو اعظم من
ان تدركه الابصار وقال عطية ينظرون الى الله ولا تحيط ابصارهم

به من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فالمومنون يرون ربهم بالابصار ويعلمه تعالى بابصارهم
عيانا ولا تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير جايز ان
يوصف الله عز وجل بان شيئا يحيط به وهو بكل شيء محيط
وهكذا لا يسمع كلامه من يشاء من خلقه ولا يحيطون بكلامه
وهكذا يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا
استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهذا
من اعظم الادلة على اثبات صفات كماله ونعوت جلاله وانها اكثر شيء
وعظمتها وسعتها لم يكن له مثل فيها والا فلو اريد بها نفي الصفات
لكان العدم المحض اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلا
انما يفهمون من قول القايل فلان لا مثل له ولا كبير له نظير ولا شبيه
ولا مثل له ونحو ذلك من الناس باوصاف ونعوت لا اشتراك فيها
وكلما كثرت اوصافه ونعوته فانتفاء امثاله ابعد عن مشابهة
احد له فقوله ليس كمثله شيء من ادلة شيء على اثبات نعوته وصفاته
وقوله لا تدركه الابصار من ادلة شيء على انه لا يدرك وقوله هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما
كنتم والله بما تعملون بصير من ادلة شيء على مباينة الرب لخلقه فانه لما مدح
نفسه باخباره عن ذاته ثم عنهم بانه استوى على عرشه وهو يعلم ما هم عليه

ويراهم وينفذهم بصره ويحيط بهم علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا فهذا معنى
كونه سبحانه معهم اينما كانوا وتأمل حسن هذه المقابلة لفظا ومعنى بين
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه سبحانه لعظمته يتعالى
ان تدركه الابصار وتحيط به وللطفه وخبرته يدرك الابصار فلا تخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه القريب
في علوه الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير فصل الدليل السابع قوله عز وجل وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت اذا اجريت هذه الآية من تحريفها
عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدتها مماة
نذ ناصرة ان الله يرى بالابصار عيانا يوم القيمة وان بيت الاخر بها
الذي يسميه المحرفون تأويلا افتراء وبهتانا نصوص المعاد والجنة والنار والميزان
والحساب اسهل على اربابه من تأويلها وتأويلك نص تضمنه القرآن
والسنة لذلك ولا بتنا مبطل على وجه الارض ان يتناول النصوص
ويحرفها عن مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجد متناول هذه
النصوص وهذا الذي افسد الدين والدنيا واضافه النظر الى الوجه الذي
هو محله في هذه الآية وتوحيده بأداة التصريح في نظر العين واخلاص الكلام
من قرينة تدل على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدى بالى خلاف
حقيقته وموضوعه صونا ان الله سبحانه اراد بذلك نظر العين
التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعمالات

بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان عدى بنفسه فمعناه التوقف
والانتظار كقوله انظرونا نقتبس من نوركم وان عدى بفي فمعناه التفكر
والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدي
بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر فكيف اذا
اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد بن هرون انبأنا مبارك عن
الحسن قال نظرت الى ربها تبارك وتعالى فنظرت نورا فاسمع الاذن
ايها الستي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وائمة الاسلام
لهذه الآية قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا ابراهيم بن محمد
حدثنا صالح بن احمد حدثنا يزيد بن الهيثم حدثنا محمد بن الصباح ثنا مصعب
بن المقدام ثنا سفين عن ثور بن ابي فاخته عن عبد الله ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال
من البهاء والحسن الى ربها ناظرة قال في وجه الله تعالى وقال عكرمة ابو
صالح عن ابن عباس الى ربها ناظرة قال من النعيم الى ربها ناظرة في وجه الله
عز وجل وقال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال من النعيم الى ربها ناظرة
قال تنظر الى ربها نظرا ثم حكى عن ابن عباس مثله وهذا قول كل مفسر
من اهل السنة والحديث فصل واما الاحاديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة رواها عنه ابو بكر
الصديق وابو سعيد الخدري وجرير بن ابن عبد الله وصهيب بن
سنان الرومي وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى

الاشعري وعدي بن حاتم الطائي وانس ابن مالك الانصاري ويزيده بن
الحصيب الاسلمي وابو رزين العقيلي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو امامه
الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعايشه ام المومنين وعبد الله
بن عمر وعماره بن رويبه وسلمان الفارسي وحذيفه بن اليمان وعبد الله
بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف ورجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمي فهاك سياق احاديثهم الصحاح
والمسانيد والسنن وتلقيها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر لا بالتعريف
والتبديل وضيق العطن ولا تلتفت بها فمن كذب بها فلن يكذب بها الا كل
مرتاب ظالم ولكان عنه يوم القيامه من المحرمين فصل فاما حديث
ابي بكر الصديق فقال الامام احمد ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال
حدثني النظر بن شميل المازني قال حدثني ابو نعامه قال حدثني ابو هنيده
البراء بن نوفل عن دلان الحدوي عن حذيفه عن ابي بكر الصديق
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداه
ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم
حتى صلى العشا الاخره ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر الا تسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه صنع اليوم شيئا لم يصنعه
قط فقال فسأله فقال عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخره فجمع
الاولون والاخرون في صعيد واحد فقطع الناس بنا الحر حتى انطلقوا الى

ادم صلى الله عليه وسلم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت ابو البشر
وانت اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا الى ربك فقال لقد لقيت مثل
الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى آدم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال فينطلقون الى نوح صلى الله
عليه وسلم فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب
دعاءك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي
انطلقوا الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله اتخذه خليلا فينطلقون
الى ابراهيم فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى موسى صلى الله عليه وسلم
فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاكم عندي انطلقوا الى
عيسى بن مريم فانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول عيسى ليس
ذاكم عندي انطلقوا الى سيد ولد آدم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه فليشفع
لكم الى ربكم عز وجل قال فينطلق فيأتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله عز
وجل ايذن له وبشره بالجنه فينطلق به جبريل صلى الله عليه وسلم فيخر
ساجدا فيدعه ما شاء الله ان يدعه ويقول الله عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع
قال فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خر ساجدا فيدعه ما شاء الله
ويقول الله عز وجل ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيذهب
ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعا
شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد ادم ولا
فخر وأول من تنشق الارض يوم القيامه ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض

النور ما بين صنعا وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون لمن اراد وا
ثم يقال ادعوا الانبيا فيشفعون فيجي النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة
والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهدا فيشفعون لمن
اراد وا قال فاذا فعلت الشهدا ذلك قال يقول الله عز وجل انا
ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك لي شيئا قال فيدخلون الجنة
قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل ترون من احد عمل خيرا
قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول
لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمحوا
لعبدي كما سامح الي عبيدي ثم يخرجون من النار رجلا فيقول له هل
عملت خيرا قط فيقول لا غير اني قد امنت ولدي اذا مت فاحرقوني
بالنار ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني
في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا فقال الله عز وجل له لم
فعلت ذلك قال من مخافتك قال الله عز وجل انظروا الى ملك اعظم
ملك فان لك مثله وعشرة امثاله قال فيقول اتسخر بي وانت الملك
وذاك الذي ضحكت منه من الضحى فصل واما حديث ابي هريرة
وابي سعيد في الصحيحين عن ابي هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في رؤية
الشمس ليس دونها قال لا يا رسول الله سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه

كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه
فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا
وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجو
حتى فرغ الله من القضا بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل
النار امر الملايكة ان يخرجوا من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله برحمته
ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن ادم الا اثر
حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب
عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله
من القضا بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وآخر اهل الجنة دخولا
الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها
فيدعو الله ما شا الله ان يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت

ان فعلت ذلك ان تسال غيره فيقول لا اسالك
غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه
عن النار فاذا اقبل على الجنه سكت ما شاء الله ان يسكت
ثم يقول اى رب قدمني الى باب الجنه فيقول الله اليس قد
اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالني غير الذي اعطيتك
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اى رب فيدعوا الله حتى
يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره
فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه
الى باب الجنه فاذا قام على باب الجنه انفهقت له الجنه فراى
ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم
يقول اى رب ادخلني الجنه فيقول الله تبارك وتعالى
له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير
ما اعطيت ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول رب لا اكون
اشقى خلقك فلا يزال يدعوا الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك
الله منه قال ادخل الجنه فاذا دخلها قال الله له تمنه فيسال
ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يقول كذا وكذا حتى اذا انقطعت
الاماني قال الله عز وجل ذلك لك ومثله معه قال عطاء
بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه
شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل كذلك الرجل ومثله

معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله يا ابا هريرة وذلك الرجل
آخر اهل الجنه دخولا الجنه وفي الصحيحين ايضا عن ابي سعيد ان
ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم هل تضارون في رويته الشمس بالظهيرة صحوا ليس فيها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رويه الله تبارك
وتعالى يوم القيمه الا كما تضارون في رويه احدهما اذا كان يوم
القيامه اذن موذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان
يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب
فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا
ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا
يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا ترودون فيحشرون الى النار كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال
لهم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال ما ذا تبغون فيقولون
عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا ترودون فيحشرون
الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين

سبحانه وتعالى فى ادنى صورة من التى راَوْه فيها قال فما تنتظرون
لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب
فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن
ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له
بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء وريا الا جعل الله ظهره طبقة
واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد
تحول فى صورته التى راَوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فقيل
يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب
وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومن
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل
والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس فى نار جهنم
حتى اذا خلص المومنون من النار فوالذى نفسى بيده ما من احدكم
باشد مناشدة فى استيفاء الحق من المومنين يوم القيمة لاخوانهم
الذين فى النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون
فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا
كثيرا قد اخذت النار الى انصاف ساقيه والى ركبتيه فيقولون

ربنا

ربنا ما بقى فيها ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدرى يقول ان لم
تصدقونى بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله
عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق
الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج قوما لم يعملوا خيرا
قط قد عادوا حمما فيلقيهم فى نهر فى افواه الجنة يقال له نهر الحياة
فيخرجون كما تخرج الحبة فى حميل السيل الا ترونها تكون الى جانب الحجر
او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل
يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى بالبادية قال
فيخرجون كاللولو فى رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما
رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
فيقول لكم عندى افضل من هذا فيقولون يا ربنا واى شئ افضل
من هذا فيقول رضاى فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفصل ولما
حديث جرير بن عبد الله فى الصحيحين من حديث اسمعيل

بن ابي خالد عن قيس بن حازم عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشر فقال انكم سترون ربكم
عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا
على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه عن اسمعيل ابن
ابي خالد عبد الله بن ادريس الاودي ويحيى ابن سعيد القطان
وعبد الرحمن المحاربي بن محمد المحاربي وجرير بن عبد الله الحميدي وعبيدة
بن حميد وهشيم بن بشير وعلي بن عاصم وسفين بن عيينة ومروان
بن معاوية وابو اسامة وعبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد واخوه علي
بن عبيد ووكيع بن الجراح ومحمد بن فضيل والطفاوي ويزيد بن
هرون واسمعيل ابن خالد وعنبسة بن سعيد والحسن ابن صالح
بن حي وورقا بن عمر وعمار بن زريق وابو الاحوص سعيد بن عبيد
ونصر بن طريف وعمار بن محمد والحسن بن عياش اخوا ابي بكر وعطاء
ويزيد بن عطاء وعيسى بن يونس وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن
المبارك وابو حمزة السكري وحسين بن واقد ومعتمر بن سليمان
وجعفر بن زياد وخداش بن المهاجر وهشيم بن سفين ومندل بن
علي واخوه حبان بن علي وعمر بن مرثد وعبد الغفار بن قاسم
ومحمد بن بشر الجريري ومالك بن مغول وعصام بن النعمان
وعلي بن القاسم الكندي وعبيدة بن الاسود الهمداني وعبد الجبار

بن العباس والمعلى بن هلال ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة والصباح بن محارب
ومحمد بن عبيس وسعيد بن حازم وابان ابن ابي قيم وعمرو بن النعمان
ومسعود بن سعد الجعفي وعثام بن علي وحسن بن حبيب وسناد
بن هرون البرجي ومحمد بن يزيد الواسطي وعمرو بن هاشم ومحمد بن مروان
ويعلى بن الحارث المحاربي وشعيب بن راشد والحسن بن دينار
وسلام بن المطيع وداود بن الزبرقان ومحمد بن ابي حنيفة ويعقوب
بن حبيب وحكام بن سلم وابو معاذ ابن حفص ومسيب بن
شريك وابو حنيفة النعمان بن ثابت وعمرو بن هشم الجعفي وعمرو بن
عبد الغفار الفقيمي وسيف بن هرون البرجمي اخو سنان وعابد بن
حبيب ومالك بن سعيد بن الحسن ويزيد بن عطا مولى بن عوانة وخالد
بن يزيد العمري وعبد الله بن موسى وخالد بن عبد الله الطحان وابو
كدينة يحيى بن المهلب ورقبة بن مصقلة ومعمر بن سليمان الرقي ومرجى ابن
رجا وعمرو بن جرير ويحيى بن هاشم السمسار وابراهيم بن طهمان وخارجة
بن مصعب وعبد الله بن عثمان شريك شعبة وعبد الله بن نمير وجرير ابن ابي زيد
وجوده فقال ستعاينون ربكم عز وجل كما تعاينون هذا القمر وابو شهاب
الحناط وقال سترون ربكم عيانا وحارثة بن هرم وعاصم بن حكيم ومعاذ
ابن سليمان وابو جعفر الرازي والحسن بن ابي جعفر والوليد بن عمرو

واخوه عثمان بن عمرو وعبد السلام بن عبد الله بن قدره العنبري ويزيد
ابن عبد العزيز وعلي بن صالح بن حي وزفر بن الهذيل والقاسم بن معن
تابع اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم منهم بيان بن بشر
ومجالد بن سعيد وطارق بن عبد الرحمان وجرير بن يزيد بن جرير
البجلي وعيسى بن المسيب كلهم عن قيس بن حازم عن جرير فكلهم
اي
شهدوا على اسمعيل ابن ابي خالد وشهد اسمعيل ابن ابي خالد
على قيس ابن ابي حازم وشهد قيس ابن ابي حازم على جرير انه عبد الله
وشهد جرير على رسول صلى الله عليه وسلم فكانك تسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقوله ويبلغه لامته ولا شيء اقرب لعيونهم
منه وشهدت الجهمية والقدرية والرافضة والقرامطة والباطنية وفرق
الصابية والمجوس واليونان بكفر من اعتقد ذلك والله من اهل التشبيه
وتابعهم على ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر كتابه ورسوله ولو كره
الكافرون فصل واما حديث صهيب فرواه مسلم في صحيحه
من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله عز وجل تريدون شيئا ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا
الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا

احب

١٨٣

احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلى هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وهذا حديث رواه عن حماد وتلقوه عن نبيهم بالقبول
والتصديق فصل واما حديث عبد الله ابن مسعود
فقال الطبراني ثنا محمد ابن النضر الازدي وعبد الله ابنا احمد ابن حنبل
والخضر بي قالوا ثنا اسمعيل ابن عبد الله ابن ابي كريمة الحراني ثنا محمد
ابن سلمة الحراني عن ابي عبد الرحيم عن زيد ابن ابي انيسة عن
المنهال ابن عمرو عن ابي عبيدة ابن عبد الله عن مسروق ابن الاجدع
ثنا عبد الله ابن مسعود قال يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم
معلوم قياما مقدار اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينتظرون
فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش
الى الكرسي ثم ينادي مناد ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم
ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يلي كل اناس منكم
ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا اليس ذلك عدلا من ربكم قالوا
بلى قال فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا
قال فينطلقون ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق
الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان من الحجارة
واشباه ما كانوا يعبدون قال ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان
عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله
عليه وسلم وامته فيأتيهم الرب عز وجل فيقول مالكم لا تنطلقون
كما انطلق الناس قال فيقولون ان لنا الها ما رأيناه بعد فيقول
هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون ان بيننا وبينه علامة اذا رأيناها

قال فيقول ما هي فيقولون يكشف عن ساق فعند ذلك يكشف
عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر
يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه
ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك
حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه يضيئ مرة ويطفى
مرة فاذا اضاء قدم قدمه فمشى واذا طفى قام والرب تبارك وتعالى
امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد السيف قال ويقول مروا
فيمرون على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من
يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب
ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي اعطي نوره على ابهام رجله
يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى
يخلص فاذا خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني
الله ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد اذ رايتها

اذ رايتها

اذ رايتها فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح
اهل الجنة والوانهم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب
ادخلني الجنة فيقول تبارك وتعالى له انسال الجنة وقد نجيتك من
النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع حسيسها قال
فيدخل الجنة قال ويرى او يرفع له منزل امام ذلك كانما الذي
هو فيه اليه حلم فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان
اعطيتكه تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره واي
منزل يكون احسن منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا
كانما هو فيه اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز
وجل فلعلك ان اعطيتكه ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا
اسالك غيره واي منزل يكون احسن منه فيعطى فينزله قال ويرى
او يرفع له امام ذلك منزل اخر كانما هو فيه اليه حلم فيقول
اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله فلعلك ان اعطيتكه
تسال غيره قال لا وعزتك لا اسال غيره واي منزل يكون احسن
منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز وجل
مالك لا تسال فيقول رب لقد سالتك حتى استحييتك
واقسمت لك حتى استحييتني فيقول الله عز وجل الا ترضى ان
اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة
اضعافها فيقول اتستهزئ بي وانت رب العزة فيضحك الرب

اهل الجنات

عز وجل من قوله قال فرايت عبد الله بن مسعود اذا
بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل
يا ابا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا
كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا
المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو اضراسه قال فيقول
الرب عز وجل لا ولكني على ذلك قادر سل فيقول الحقني بالناس
قال فيقول الحقي الناس فينطلق يرمل في الجنه حتى اذا دنا من الناس
رفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع راسك مالك
فيقول رايت ربي او تراءا لي ربي فيقال له انما هو منزل من منازلك
قال ثم يلقى رجلا فتهيا للسجود فيقال له مه مالك فيقول
رايت انك ملك من الملايكة فيقول انما انا خازن من خزان الله عبد
من عبيد الله تحت يدك الف قهرمان على مثل ما انا عليه قال
فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال وهي درة مجوفة سقايفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها يستقبله جوهرة خضراء مبطنة
بحمراء كل جوهرة تفضي الى جوهرة على غير لون الاخرى في جوهرة
سررة وازواج ووصايف اذا هن جؤار عينا عليها سبعون حلة
يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا اعرض
عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا على ما كانت

قبل

قبل ذلك فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين
ضعفا وتقول له وانت والله لقد ازددت في عيني سبعين
ضعفا فيقال له اشرف قال فيشرف فيقال له ملك مسيرة
مائة عام ينفذه بصره قال فقال عمر الا تسمع الى ما يحدثنا ابن
ام عبد يا كعب عن ادنى اهل الجنه منزلا فكيف اعلاهم قال
كعب يا امير المومنين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ان الله
عز وجل جعل دارا فيها ما شاء من الازواج والثمرات والانهار
ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملايكة ثم
قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
قال وخلق من دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء واراهما
من شاء من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك
الدار التي لم يرها حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج فيسير
في ملكه فما يبقى خيمة من خيم الجنه الا ودخلها من ضوء وجهه
فيستبشرون بريحه فيقولون واها لهذه الريح هذا رجل من
اهل عليين فلا خرج يسير في ملكه فقال ويحك يا كعب هذه
القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب والذي
نفسي بيده ان لجهنم يوم القيامه لزفرة ما يبقى من ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه حتى ان ابراهيم خليل الله يقول
نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عمل لضئ

انك لا تجد هذا حديث حسن رواه المصنفون كعبد الله ابن احمد
والطبراني والدارقطني في كتاب الرويه رواه عن ابن صاعد حدثنا محمد
ابن ابي هند عن ابي عبيده عن عبد الله ورواه من طريق عبد السلام
ابن حرب ابانا الدلاني ثنا المنهال ابن عمرو عن ابي عبيده به ورواه من
طريق بن ابي ابنسه عن المنهال ابن عمرو ابن ابي عبيده ومن طريق احمد ابن
ابي طيبه عن كرز بن وبره عن نعيم ابن ابي هند عن ابي عبيده

فصل واما حديث علي ابن ابي طالب فقال يعقوب
ابن سفيان حدثنا محمد ابن مصفى ثنا سويد ابن عبد العزيز حدثنا
عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن جده عن علي ابن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنه الرب تبارك وتعالى
في كل جمعه وذلك يعطون قال ثم يقول الرب الله تبارك وتعالى
اكشفوا حجابا فينكشف حجاب ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى
عن وجهه فكأنهم لم يروا نعمه قبل ذلك وهو قوله ولدينا
مزيد فصل واما حديث ابي موسى ففي الصحيحين عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وما بين ان ينظروا الى ربهم
تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال الامام
احمد حدثنا حسن ابن موسى وعفان قالا حدثنا حماد ابن سلمه
عن علي ابن زيد عن عماره عن ابي هريره عن ابي موسى قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الامم في صعيد واحد يوم
القيامه فاذا تكان يصدع بين خلقه منزل لكل قوم ما كانوا
يعبدون فيتبعونهم حتى يجمعونهم في النار ثم يأتينا ربنا عز وجل
ونحن على مكان رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون
فيقول ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه
ان رايتموه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا يقول ابشروا
يا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا جعلت في النار يهوديا
او نصرانيا مكانه وقال حماد بن زيد سلمه عن علي ابن زيد عن
عماره القرشي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيامه وذكر الدارقطني
من حديث ابان ابن عياش عن ابي تميمه الهجيمي عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامه منادي بصوت
يسمعه اولهم واخرهم ان الله عز وجل وعدكم الحسنى وزياده فالحسنى
الجنه والزياده النظر الى وجه الله عز وجل فصل واما حديث
عدي ابن حاتم ففي صحيح البخاري قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقه ثم اتاه اخر فشكى اليه قطع السبيل
فقال يا عدي هل رايت الحيره قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت
بك حياه لترين الظعينه ترتحل من الحيره حتى تطوف بالكعبه لا تخاف احدا
الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين سعروا البلاد

وان طالت بل حياه لتفتح لنور لكسرى قلب لكسرى بن هرمز
قال لكسرى بن هرمز وان طالت بل حياه لمرين الرجل يحرج مل
كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا
يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه
حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فليبلغك
فيقول بلى يا رب فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا
جهنم قال عدى فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال
عدى فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
الا الله ولنت فيمن افتتح لنور كسرى بن هرمز وان طالت بك حياة
لترون ما قال النبى صلى الله عليه وسلم واما حدث انس ابن مالك
فى الصحيحين من حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة
فيهتمون لذلك وفى لفظ فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون انت ادم ابو
الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا
لك اشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست
هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب فيستحى ربه منها ولكن ائتوا نوحا

اول رسول بعثه الله عز وجل قال فيأتون نوحا فيقول
لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب فيستحى ربه منها
ولكن ائتوا ابراهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب فيستحى
ربه منها ولكن ائتوا موسى الذى كلمه الله تكليما واعطاه التورية
فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب
فيستحى ربه ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح
الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتونى فاستاذن على ربى فيؤذن لى فاذا رايته
وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى فيقال يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسى فاحمد ربى
بتحميد يعلمنيه ربى فاشفع فيحد لى حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود فاقع ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال ارفع راسك يا محمد
وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه
ربى ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا
ادرى فى الثالثة او فى الرابعة قال فاقول يا ربى ما بقى فى النار الا من
حبسه القرآن اى وجب عليه الخلود وذكر حزبه عن ابن عبد الحكم
عن ابيه وشعيب ابن الليث حدثنا معتمر بن سليمان عن حميد

عن انس قال بلغني الناس في القيامه ما شا الله ان يلقوه من
فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع لنا الى ربنا فذكر الحديث
الى ان قال انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها
فانطلق فاستفتح باب الجنه فيفتح لي فادخل وري على عرشه
فاخر ساجدا ودلو الحديث فاستاذن على ربي فاذا رايته وقعت
ساجدا وقال عفان عن حماد بن سلمه ثابت عن انس
فاتى ربي وهو على سريره او كرسيه فاخر له ساجدا ورويه النبي صلى
الله عليه وسلم لربه في هذا المقام ثابته عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم
بالحديث والسنه وفي حديث ابي هريره انا اول من تنشق
عنه الارض يوم القيامه ولا فخر وانا سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب
لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنه ولا فخر اخذ بحلقه باب
الجنه فيودن لي فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا
وقال الدارقطني حدثنا محمد بن ابراهيم البزاز المعدل بمصر حدثنا عبد
الله بن محمد بن جعفر القاضي حدثنا ابو بكر ابرهيم بن محمد حدثنا الخليل ابن عمر
الاشج عن سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزياده
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو صالح عبد
الرحمن بن سعيد بن هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد الطبري
ومحمد بن علي بن اسمعيل الابلي قالوا حدثنا عبد الله بن روح المدايني حدثنا

سلام بن سليمان حدثنا وقا واسرايل وشعبه وحرير
بن عبد الحميد كلهم قالوا حدثنا ليث بن عثمان بن ابي حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل وفي يده كالمراه البيضا عملها
فيها كالنكته السوداء فقلت ما هذه التي في يدك يا جبريل فقال
هذه الجمعه فقلت وما الجمعه قال لكم فيها خير كثير قلت وما
يكون لنا فيها قال تكون لك عيدا ولقومك من بعدك وتكون
اليهود والنصارى تبعا لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعه
لا يسال الله عبد فيها شيئا هو له قسم الا اعطاه او ليس له
بقسم الا ذخره له في اخره ما هو اعظم منه قلت ما هذه النكته
التي فيها قال هي الساعه ونحن ندعوه يوم المزيد قلت وما
ذاك يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنه واديا في كثيب من
مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه هبط من علين على كرسيه
فيحف الكرسي بكراسي من نور فيجي النبيون حتى يجلسوا على
تلك الكراسي ثم يجاء بمنابر من نور وذهب مذلله بالجوهر ثم يجي
الصديقون والشهدا حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل
اهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان ثم يتجلى
عز وجل فيقول انا الذي صدقتم وعدي واتممت عليكم نعمتي
وهذا محل لرامتي فسلوني فيسالونه حتى ينتهي رغبتهم فيفتح

لهم في ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وذلك مقدار منصرفهم من الجمعه ثم يرتفع على
كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون والصديقون ويرجع
اهل الغرف الى غرفهم وهي لولوه بيضا او زبرجده خضرا او ياقوته
حمرا وغرفها وابوابها فيها انهارها مطرده فيها وازواجها وخدامها
وثمارها متدليه فيها فليسوا الى شئ احوج منهم الى يوم الجمعه
ليزدادوا نظرا الى ربهم ويزدادوا منه كرامه هذا حديث كبير
عظيم الشان رواه ابن السنه وتفقوه بالبقول وحمله الشافعي
مسنده رواه فيه عن ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيده
قال حدثني ابو الازهر عن عبد الله بن عبيد ان سمع انس
ابن مالك فذكر نحوه وقد تقدم لفظه ثم قال الشافعي انبا ابرهيم
قال حدثني ابو عمران ابرهيم بن الجعد عن انس شبيها به
وزاد فيه اشيا ورواه محمد بن اسحاق قال حدثني ليث
ابن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس به وقال فيه ثم تجلى
لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه الكريم وذكر باقي الحديث
ورواه عمرو بن ابي قيس عن ابي طيبه عن عاصم عن عثمان بن عمير
ابي اليقظان عن انس وجوده وفيه فاذا كان يوم الجمعه نزل
على كرسيه ثم حف الكرسي منابر من نور فيجي النبيون حتى
يجلسوا عليها ويجي اهل الغرف حتى يجلسوا على الكثب قال ثم تجلى

لهم ربهم تبارك وتعالى فينظروا اليه فيقول انا الذي صدقتم
وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي سلوني فيسالونه
الرضا قال رضاي انولكم داري وانا لكم لزامتي سلوني فيسالونه
الرضا فتشهد بالرضا ثم يسالونه حتى ينتهي رغبتهم وروى
هذا الحديث على ابن حرب حدثنا سليمان حدثنا عتبه ابن سعيد عن
عثمان بن عمير ورواه الحسن بن عرفه حدثنا عمار بن محمد وابن
سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال فيه ثم يرتفع
على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهدا ويرجع
اهل الغرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق اخرى من حديث
قتاده عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
اتاني جبريل في يده مراه البيضا في وسطها النكته السوداء قلت
ياجبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعه يعرضه عليك ربك ليكون لك
عيدا ولامتك من بعدك قال قلت ياجبريل ما هذه النكته السوداء
قال هذه الساعه وهي يقوم الجمعه وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه
في الجنه يوم المزيد قال قلت ياجبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال
ان الله اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم
الجمعه نزل ربنا عز وجل على كرسيه الى ذلك الوادي وقد حف
العرش بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر وقد حف تلك المنابر كراسي
من نور ثم يود ن لاهل الغرف فينتهلون فيخوضون كثبان

المسك الى الركب عليهم اسوره الذهب والفضه وثياب السندس
والحرير حتى ينتهوا الى دلك الوادى فاذا اطمانوا فيه جلوسا بعث
الله عليهم ريحا تعال لها المثيره فتاتى بنابيع المسك الابيض
فى وجوههم وثيابهم وهم يومئذ حرد نمردن ملحلون ابنا ثلاث
وثلثين على صوره ادم يوم خلقه الله عز وجل فينادى رب العزه
تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنه فيقول لبيك رضوان
ارفع الحجب بينى وبين عبادى وزوارى فاذا رفع الحجب بينه وبينهم فراوا
بهاءه ونوره هبوا له بالسجود فنادبهم تبارك وتعالى بصوته ارفعوا
رووسكم فانما كانت العباده فى الدنيا فانتم اليوم فى دار الجزا سلونى
ماشئتم فانا ربكم الذى صدقتكم وعدى واتممت عليكم نعمى فهذا اوان
لرامتى فسلونى ماشئتم فيقولون رب واى خير لم تفعله بنا الست
الذى اعنتنا على سكرات الموت وانست منا الوحشه فى
ظلمه القبور وامنت روعتنا عند النفخه فى الصور الست اقلتنا
عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا واثبت على جسر جهنم
اقدامنا الست الذى ادنيتنا من جوارك واسمعتنا لذاذه
منطقك وتجليت لنا بنورك فاى خير لم تفعله بنا فيعود الله عز
وجل فينادبهم بصوته فيقول انا ربكم الذى صدقتكم وعدى
واتممت عليكم نعمتى فسلونى فيقولون نسالك رضاك فيقول
برضاى عنكم اقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من امورك

واد

واد نيت منى حوارك واسمعتكم لذاذه منطقى وتجليت لكم بنورى
فهذا محل لرامتى فسالونى فسالونى حتى تنتهى مسئلتهم ثم يقول
عز وجل سلونى فيسلونه حتى تنتهى رغبتهم ثم يقول عز وجل
سلونى فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فيوبهم من مشهد فضله
ولرامته ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ويكون ذلك مقدار تفرقهم من الجمعه قال انس فقلت بابى
وامى يا رسول الله وما مقدار تفرقهم قال لقدر الجمعه الى الجمعه قال
ثم يحمل عرش ربنا تبارك وتعالى معهم الملايله والنبيون ثم يوذن
لاهل الغرفات فيعودون الى عرفهم وهما غرفتان من زمردتين وليستا
الى شئ اشوق منهم الى الجمعه لينظروا الى ربهم عز وجل ولبزيدهم من
مزيد فضله ولرامته قال انس سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس بينى وبينه احد ورواه الدارقطنى
ايضا عن ابى بكر النيسابورى قال اخبرنى العباس بن الوليد
ابن مزيد قال اخبرنى محمد بن شعيب قال اخبرنى عمرو بن ابى عمرة
عن انس ورواه محمد بن خالد بن خلى حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
حدثنا صفوان قال قال انس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواه ابو بكر ابن ابى شيبه حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن ليث
عن ابى عثمان عن انس ورواه امام الائمه محمد بن اسحاق بن خزيمه
عن زهير بن حرب حدثنا جرير عن ليث عن عثمان ابن ابى حميد عن انس

ورواه عن الاسود بن عامر الاعمش عن ابي وابل عن حذيفه
وسياتي بساقه وقد جمع بن ابي داود طرقه فصل
واما حديث بريده بن الحصيب فقال امام الائمه محمد بن
اسحق بن خزيمه حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن ابان القرشي
حدثنا يشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو الله به
يوم القيامه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فصل واما
حديث ابي رزين العقيلي فرواه الامام احمد من حديث
شعبه وحماد بن سلمه عن يعلى بن عطاء عن وليع بن حدس عن
ابي رزين قال قلنا يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل يوم
القيامه قال نعم قلت وما ايه ذلك في خلقه قال البس
كلكم ينظر الى القمر ليله البدر قلنا نعم قال الله اكبر واعظم
قال عبد الله قال ابي والصواب حدس وقال ابو داود سليمان
بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمه به
وقد اتفق شعبه وحماد بن سلمه وحسبك بهما على روايته عن يعلى
بن عطاء ورواه الناس عنهما وعن ابي رزين فيه اسناد اخر
قد تقدم ذكره في حديثه الطويل وابو رزين العقيلي له صحبه وعداده
من اهل الطايف وهو لقيط بن عامر ويقال لقيط بن صبره هكذا
قال البخاري وابو حاتم وغيرهما وقيل هما اثنان ولقيط بن

عامر

عامر وغير لقيط بن صبره والصحيح الاول وقال بن عبد البر من قال
لقيط بن صبره نسبه الى جده وهو لقيط بن عامر بن صبره
فصل واما حديث جابر بن عبد الله فقال الامام احمد حدثنا
روح حدثنا بن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال
عن الورود فقال يحي يوم القيمه على ما هو الى اي فوق الناس فتدعى
الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول
من تنظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر
اليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه
ويعطى كل انسان منهم منافق او مومن نورا ثم يتبعونه على جسر
جهنم وعليه كلاليب وحسك تاخذ من شاء ثم يطفا نور المنافقين ثم ينجوا
المومنون فتنجوا اول زمره وجوههم كالقمر ليله البدر وسبعون الفا
لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوا نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل
الشفاعه حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
الخير ما يزن شعيره ويجعلون ببقا الجنه ويجعل اهل الجنه يرشون
عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشيء في السيل ويذهب حرارته
ثم يسال حتى يجعل الله له الدنيا وعشره امثالها معها رواه مسلم في
صحيحه وذكرها عبد الحق في الجمع بين الصحيحين يحي يوم القيامه
على تل منشرفين على الخلائق وقال عبد الرزاق انبانا رباح بن زيد
قال حدثني بن جريج قال اخبرني زياد بن سعد ان ابا الزبير اخبره

191

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجلى
لنا الرب تبارك وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول
ارفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عبادة قال الدارقطني اخبرنا احمد
بن عيسى بن السكن حدثنا احمد بن محمد بن عمرو بن يونس حدثنا
محمد بن شرحبيل الصنعاني قال حدثني ابن جريج عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتجلى لنا ربنا يوم القيامة ضاحكا ورواه ابو فروة عن مالك ابن انس
عن زياد بن سعد حدثنا الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم فقال الحدث وفيه
انتررون الله عز وجل اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقول وكيف تروه
ولم تروه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتجلى لهم تبارك وتعالى
يخرون له سجدا وقال ابن ماجه في سننه حدثنا محمد بن
عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا ابو عاصم العبادي عن فضل
بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب جل جلاله قد
اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو
قول الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء من النعيم
ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره

دون المجرمين ويفلج بها حجتهم على الجاحدين وهم عنوربهم
يومئذ محجوبون لا يرونه كما زعم انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم ذكر قول الاوزاعي ذكر ابن ابي حاتم
عنه قال اني لارجو ان يحجب الله عز وجل جهما واصحابه
عن افضل ثوابه الذي وعد اولياءه حين يقول وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فحجب جهما واصحابه افضل
ثوابه الذي وعد اولياءه ذكر قول الليث بن سعد
قال ابن ابي حاتم حدثنا اسمعيل بن ابي الحارث قال حدثنا
الهيثم بن خارجة قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سألت
الاوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن انس والليث بن سعد
عن هذه الاحاديث التي فيها الرؤية فقالوا امروها كيف جاءت
سفيان بن عيينة ذكر الطبري وغيره عنه انه قال من
لم يقل القرآن كلام الله وان الله يرى في الجنة فهو جهمي
في النار وذكر عنه ابن ابي حاتم انه قال لا يصلى خلف الجهمي
والجهمي الذي يقول لا يرى ربه يوم القيمة وقول جرير بن
عبد الحميد ذكر ابن ابي حاتم عنه انه ذكر له حديث ابن
سابط في الزيادة انها النظر الى وجه الله فانكره رجل
فصاح به واخرجه من مجلسه قال عبد الله بن المبارك
ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجهمية

قال له يا ابا عبد الرحمن خذ اي ايمان جهان خون سند
ومعناه كيف يرى الله يوم القيمة فقال بالعين وقال ابن
ابى الدنيا حدثنى يعقوب بن اسحق قال سمعت نعيم بن
حماد يقول سمعت ابن المبارك يقول ما جهب الله
عز وجل عنه احد الا عذبه ثم قرا كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
قال ابن المبارك بالرؤية وكذا قول وكيع بن الجراح ذكره ابن
ابى حاتم عنه انه قال يراه تبارك وتعالى المومنون فى الجنة
ولا يراه المومنون قول قتيبة بن سعيد ذكره ابن ابى حاتم
عنه قال قول الائمة الماخوذ به فى الاسلام والسنة الايمان
بالرؤية والتصديق بالاحاديث التى جاءت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الرؤية قول ابى عبيد القاسم بن
سلام ذكره ابن بطة وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه
الاحاديث التى فى الرؤية فقال هى عندنا حق رواه الثقات
عن الثقات الى ان صارت الينا الا انا اذا قيل لنا فسروها
قلنا لا نفسر منها شيا ولكن نمضيها كما جاءت قول اسود
ابن سالم شيخ الامام احمد قال المرودى حدثنا عبد الوهاب
الوراق قال سالت اسود بن سالم عن احاديث الرؤية
فقال احلف عليها بالطلاق وبالمشى انها حق قول محمد
ابن

ابن ادريس الشافعى قد تقدم رواه الربيع عنه انه قال فى
قوله تعالى كلا انهم يومئذ لمحجوبون لما حجب هولاء فى السخط
كان فى هذا دليل ان اولياءه يرونه فى الرضا قال الربيع
فقلت يا ابا عبد الله ويقول به ضا قال نعم وبه ادين الله
لو لم يرقن محمد بن ادريس انه يرى الله عز وجل لما عبده
وقال ابن بطة حدثنا الانبارى حدثنا ابو القسم الاعاطى
صاحب المروزى قال قال الشافعى كلا انهم يومئذ لمحجوبون
دلالة على ان اولياء الله يرونه يوم القيمة بابصارهم
وجوههم قول امام السنة احمد بن حنبل قال اسحق
ابن منصور قلت لاحمد ليس ترى تبارك وتعالى يراه اهل
الجنة ليس يقول بهذه الاحاديث قال احمد صحيح قال ابن منصور
وقال اسحق بن راهويه صحيح ولا يدعه الا مبتدع او ضعيف
الراى وقال الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله وقيل
له يقول بالرؤية فقال من لم يقل بالرؤية فهو جهمى قال
وسمعت ابا عبد الله وتلقد عن رجل انه قال ان الله
لا يرى فى الاخرة فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان
من الناس ليس يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقال ابو داود وسمعت احمد وذكر له عن رجل شى فى الرؤية

فغضب وقال من قال ان الله لا يرى فى الاخرة فهو كافر
قال ابو داود وسمعت احمد وقيل له فى رجل يحدث بحديث
عن رجل عن ابى العطوف ان الله لا يرى فى الاخرة فقال
لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال احد الله
هذا وقال ابو بكر المروذى قيل لابى عبد الله يعرف عن
يزيد بن هارون عن ابى العطوف عن ابى الزبير عن جابر
ان استقر الجبل فسوف ترانى وان لم يستقر فلا ترانى فى
الدنيا ولا فى الاخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا
حتى تبين فى وجهه وكان قاعدا والناس حوله فاخذ
نعله وانتعل وقال اخزى الله هذا لا ينبغى ان يكتب
ودفع ان يكون يزيد بن هارون رواه او حدث به وقال
هذا جهمى كافر خلاف لما قال الله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
يحوى الله هذا الحديث قال ابو عبد الله من زعم ان الله
لا يرى فى الاخرة فقد كفر وقال ابو طالب قال ابو عبد الله
قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من
الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا من قال
ان الله لا يرى فقد كفر وقال اسحق بن ابراهيم بن هانى
سمعت ابا عبد الله يقول من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمى

والجهمى

والجهمى كافر وقال يوسف بن موسى القطان قيل لابى
عبد الله اهل الجنة ينظرون اليهم وينظرون اليه ويكلمهم
ويكلمونه كيف شاء واذا شاء وقال حنبل بن اسحق سمعت
ابا عبد الله يقول القوم يرجعون الى التعطيل فى اقوالهم
ينكرون الرؤية والاراكها وما ظننتم على هذا حتى سمعت
مقالاتهم قال حنبل وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم
ان الله لا يرى فقد رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان
الله لم يتخذ ابراهيم خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال
ابو عبد الله فنحن نؤمن بهذه الاحاديث ونقر بها كما جاءت
وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال انه
لا يرى فى الاخرة فهو جهمى قال ابو عبد الله واما تكلم من
تكلم فى رؤية الدنيا وقال ابراهيم بن زياد الصايغ سمعت
احمد بن حنبل يقول الرؤية من كذب بها فهو زنديق وقال
حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس وما ينكرون
من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرؤية وكانوا يحدثون
بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا
مرتابين وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب ارنى انظر اليك

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
واخبر الله عز وجل ان موسى يراه في الاخرة وقال كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولا يكون حجاب الا رؤية اخبر الله سبحانه
وتعالى ان من شاء الله ومن اراد يراه والكفار لا يرونه قال
حنبل سمعت ابا عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والاحاديث التي تروى الا في النظر
الى الله تعالى حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى ربكم
احاديث صحاح وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر
الى الله تعالى قال ابو عبد الله يؤمن بها ويعلم انها حق احاديث
الرؤية ونؤمن بان الله يرى نراه يوم القيمة لا نشك فيه
ولا نرتاب قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله
لا يرى في الاخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله امره
يستتاب والا قتل قال حنبل قلت لابي عبد الله في احاديث
الرؤية فقال هذه صحاح نؤمن بها ونقر بها وكلما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد قررناه به قال ابو
عبد الله اذا لم يقر بها جاء النبي صلى الله عليه وسلم ورد فعناه
رد بنا على الله امره قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قول اسحق بن راهويه
ذكره الحاكم وشيخ الاسلام سأله فقال يا ابا يعقوب هذه
الاحاديث

وغيرها عنه ان
عبد الله بن طاهر
امير خراسان

الاحاديث التي يروونها في النزول والرؤية ما هي فقال رواها
من رووى الطهارة والغسل والصلوة والاحكام وذكر اشياء
وان يكونوا في هذه عدولا الا فقد ارتفعت الاحكام وبطل
الشرع فقال شفاك الله كما شفيتني او كما قال قول جميع
اهل الايمان قال امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة في
كتابه ان المومنين لم يختلفوا ان جميع المومنين يرون
خالقهم يوم المعاد ومن انكر ذلك فليس بمومن عند المومنين
قول المزني ذكر الطبري في السنة عن ابراهيم عن ابي
داود المصري قال كنا عند نعيم بن حماد جلوسا فقال نعيم
المزني ما يقول في القرآن قال اقول كلام الله فقال غير مخلوق
فقال ويقول ان الله غير مخلوق قال ويقول ان الله يرى يوم
القيمة قال نعم فلما افترق الناس قام اليه المزني فقال يا ابا
عبد الله شهرتني على رؤس الناس فقال ان الناس قد اكثروا
فيك فاردت ان امرك قول جميع اهل اللغة قال ابو عبد
الله بن بطة سمعت ابا عمر يقول محمد بن عبد الواحد صاحب
اللغة يقول سمعنا ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول
في قوله عز وجل وكان بالمومنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام اجمع اهل اللغة على ان التقاها هنا لا يكون الا
معاينة ونظرا بالابصار وحسبك بهذا الاسناد صحة

واللقاءات بنص القران كما تقدم وبالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل احاديث اللقاء صحيحة لحديث انس في قصة بئر معاوية انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وحديث عبادة وعايشة وابي هريرة وابن مسعود من احب لقاء الله احب الله لقاءه وحديث انكم انس انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وحديث ابي ذر لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لقيتك بقرابها مغفرة قوله اي موسى من لقي الله لا يشرك به شيا دخل الجنة وغير ذلك من احاديث اللقاء التي اطردت كلها بلفظ واحد **فصل** في وعيد منكري الرؤية فقد تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقول عبد الله بن المبارك ما حجب عدوه الله عنه احد الا اعذب به ثم قرا قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال صاحب الرؤية ورواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما فيلقى العبد فيقول اي الم

الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك فترأس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول أظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذا ثم يقال الان نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه فذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم سترون ربكم وقوله لمن ظن انه غير ملاقيه واجماع اهل اللغة المعانيه بالابصار تحصل لك العلم بان منكر الرؤية احق بهذا الوعيد ومن تراجم اهل السنة على هذا الحديث **باب** في الوعيد كالمنكري الرؤية فعل شيخ الاسلام وغيره وبالله التوفيق **فصل** فدل القران والسنة المتواترة واجماع الصحابة وايمة الاسلام واهل الحديث عصابة الاسلام ونزل الايمان وخاصة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يرى فى القيمة بالابصار
عيانا كما يرى القمر ليلة البدر وضحوا كما ترى الشمس فى الظهيرة
فان كان كما اخبر به الله عز وجل ورسوله عنه من ذلك حقيقة
وان له والله حق الحقيقة ولا يمكن ان يروه الامن فوقهم لا يستحيل
ان يروه اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم وشمائلهم
وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما تقول افراخ الصابيء
والفلاسفة والمجوس والقرمطية بطل الشرع والقران
فان الذى جاء بهذه الاحاديث هو الذى جاء بالقران والشريعة
والذى بلغها هو الذى بلغ القران فلا يجوز ان يجعل كلام الله
ورسوله عضين بحيث يؤمن ببعض معانيه ويكفر ببعضها
فلا يجتمع فى قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث
وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابدا
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والمخرفون فى باب رؤية
الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يرى فى الدنيا
ويحاضر ويسامر والثانى من يزعم انه لا يرى فى الاخرة البتة
ولا يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله اجمع عليه الصحابة
والائمة تكذب الفريقين وبالله التوفيق **الباب السادس**
والستون فى تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابه لهم

ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم قال تعالى ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال فى حق الذين
يكتمون ما انزله من الهدى والبينات ولا يكلمهم يوم القيمة
فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا فى ذلك هم واعداؤه فى
ذلك سواء ولم يكن فى تخصيص اعدائه بانه لا يكلمهم فائدة
اصلا اذ تكليمه لعباده عند القرمطية والمعطلة مثل ان يقال
لا يكلمهم ويشاهدهم ونحو ذلك تعالى الله عما يقولون وقد اخبر انه تعالى
يسلم على اهل الجنة وان ذلك السلام حقيقة وهو قول من
رب رحيم وتقدم تفسير النبى صلى الله عليه لهذه الاية فى
حديث جابر فى الرؤية وانه يشرف عليهم من فوقهم ويقول سلام
عليكم يا اهل الجنة فيرونه عيانا وفى هذا اثبات الرؤية
والتكليم والعلو والمعطلة تنكر هذه الامور الثلاثة او تكفر
القائل بها وتقدم حديث ابى هريرة فى سوق الجنة وقول
النبى صلى الله عليه وسلم ولا يبقى احد فى ذلك المجلس الا
حاضره الله محاضرة فيقول يا فلان بن فلان اتذكر يوم
فعلت كذا وكذا الحديث وتقدم حديث عدى بن حاتم ما منكم
الا من سيكلمه ربه يوم القيمة وحديث ابى هريرة فى الرؤية
وفيه فيقول تبارك وتعالى للعبد الم اكرمك واسودن الحديث

وحديث بردة ما منكم من احد الا سيخلو ابه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان ولا حجاب للحديث وحديث انس في يوم
المزيد ومخاطبته فيه لاهل الجنة مرارا وبالجملة فتامل
احاديث الرؤية تجد في اكثرها ذكر التكلم قال البخاري في صحيحه
يا رب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه
عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رؤية وجهه تبارك
وتعالى مع اهل الجنة وتكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة
واعلا نعيمها وافضله الذي ما طابت لاهلها الا به والله
المستعان **الباب السابع والستون في ابدية الجنة**
وانها لا تفنى ولا تبيد هذا مما يعلم بالاضطرار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع والاستثناء بين هذا وبين
قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء
فقال مجمع عن الضحاك هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون
الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة ما دامت السموات
والارض الا مدة مكثهم في النار قلت وهذا يحتمل امرين
احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم
مخصوصين وهم هؤلاء والثاني وهو الاظهر ان يكون وقع عن
جملة

جملة السعداء والتخصيص في المذكورين هو في الاستثناء
وما دل عليه من هذين التقديرين ان يرد المشيئة الى الجميع
حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا يبقى في
الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء الرب تعالى
ولا يفعله كما يقول والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وانت
لا تراه بل تجزم بضربه وقالت فرقة اخرى العرب اذا استثنت
شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنا الا في ذلك
ومعنى الواو سوى والمعنى على هذا سوى ما شاء الله من الزيادة
على مرتد وام الله السموات والارض هذا قول الفراء وسيبويه
يجعل الا بمعنى لكن قالوا ونظير ذلك ان يقول لي عليك
الف الا الالفين الذي قبلها اي سوى الالفين قال ابن جرير
وهذا احب الوجهين الي لان الله تعالى لا خلف لوعده
وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ قال ونظيره ان
يقول اسكنك داري حولا الا ما شئت اي سوى ما شئت
او لكن ما شئت من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا
الاستثناء انما هو مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت
والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى اهل الجنة ثم هو
خلود الابد فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ
وقالت فرقة اخرى العزيمة قد وقعت لهم بالخلود من الله

بالخلود الدايم الا ان يشا الله خلاف ذلك اعلام لهم بانهم
مع خلودهم فى مشيئته وهذا كما قال لنبيه ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك وقوله فان يشا الله يختم على قلبك
وقوله قل لو شا الله ما تلوته عليكم ونظايره وتخبر سبحانه
عباده ان الامور كلها بمشيئته ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن وقالت فرقه اخرى المراد مدة دوام السموات والارض
فى هذا العالم فاخبر سبحانه انهم خالدون فى الجنة مدة
دوام السموات والارض الا ما شا الله ان يزيدهم عليه
ولعل هذا اقول من قال ان الله لا يعنى سوا ولكن اختلفت
عباداته وهذا اخبار ابن قتيبة قال المعنى خالدين فيها
مدة العالم وقالت فرقه اخرى ما بمعنى من كقوله فانكحوا
ما طاب لكم من النسا مثنى والمعنى الا من شا ربك ان يدخله
النار ثم يتوبه من السعدا والفرق بين هذا القول وبين اول
الاقوال ان الاستثنا على ذلك القول من المدة وعلى هذا
القول من الاعيان وقالت فرقه اخرى المراد بالسموات
والارض سما الجنة وارضها وهما فيتان ابدا وقوله
الا ما شا ربك ان كان ما بمعنى من فهم الذين يدخلون النار
ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة احتباسهم فى
البرزخ فالموقف قال الجعفى سالت عبد الله بن وهب عن

هذا الاستثنا فقال سمعت فيه انه قدر وقوفهم فى الموقف
يوم القيمة الى ان يقضى الله بين الناس وقالت فرقه اخرى
الاستثنا راجع الى مدة لبثهم فى الدنيا وهذه الاقوال متدانية
ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر سبحانه وتعالى عن خلودهم
فى الجنة كل وقت الا وقتا شا ان لا يكونوا فيها وذلك يتناول
وقت كونهم فى الدنيا وفى البرزخ وفى موقف القيمة وعلى الصراط
وكون بعضهم فى النار مدة وعلى كل تقدير فهذه الاية من المتشابه
وقوله فيها عطا غير مجذوذ تحكم ولذلك قوله ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد وقوله اكلها دايم وظلها وقوله وما هم منها بمخرجين
وقد اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتابيد فى عدة مواضع
من القران واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وهذا الاستثنا منقطع واذا ضممته الى الاستثنا فى قوله
الا ما شا ربك مبين لك المراد واستثنا الوقت الذى لم يكونوا
فيه فى الجنة من مدة الخلود كما استثنا الموتة الاولى من جملة
الموت فهذه موتة تقدمت على حصولهم الابديه وذلك مفارقة
للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله التوفيق وقد تقدم قول النبى
صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس ويخلد فلا
يموت وقوله ينادى منادى يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحيوا فلا

تموتوا ابدا وثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالموت في صورة
كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون
مشفقين ويقال يا اهل النار فيطلعون فرحين فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فذبح بين الجنة
والنار ويقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار
خلود لا موت **فصل** وهذا موضع اختلف فيه المتاخرون
على ثلاثة اقوال احدها ان الجنة والنار فانيتان غير امرتين
بل كما انها حادثتان فانيتان فالقول الثاني انهما
فانيتان دائمتان لا تفنيان ابدا والقول الثالث ان الجنة
باقية ابدية والنار والله ونحن نذكر هذه الاقوال ومن
قالها وما احتج به ارباب كل قول ونرد ما خالف كتاب
الله وسنة رسوله فاما القول بفنائهما فهو قول قالجهم
ابن صفوان امام المعطلة الجهمية وليس له فيه سلف
قط من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الاسلام
ولا قال به احد من اهل السنة وهذا القول مما انكره عليه
وعلى اتباعه ائمة الاسلام وكفرهم به وصاحوا به من اقطار
الارض كما ذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن
خارجة بن مصعب انه قال كفرت الجهمية بثلاث ايات
من

من كتاب الله عز وجل يقول الله سبحانه اكلها دايم وهم يقولون
لا يدومون ويقول الله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وهم
يقولون ينفد ويقول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند
الله باق قال شيخ الاسلام وهذا قالوه لجهم لاصله الذي اعتقدوه
وهو امتناع وجود ما لم يتناهى من الحوادث وهو عمدة اهل
الكلام الذي استدلوا به على حدوث الاجسام وحدوث
ما لا يخلو من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم
فرأى الجهم ان ما يمتنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمتنع
في المستقبل فدوام الفعل ممتنع عنده على الرب تعالى في المستقبل
كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي وابو الهذيل العلاف شيخ
المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا يقتضي
فناء الحركات لكونها متعاقبة شيئا بعد شيء فقال تفنى حركات
اهل الجنة والنار حتى يصيروا في سكون دايم لا يقدر احد منهم
على حركة وزعمت فرقة فيمن وافقهم على امتناع حوادث
لا نهاية لها ان هذا القول مقتضى العقل لكن لما جاء السمع
ببقاء الجنة والنار قلنا بذلك وكان هو لا لم يعلموا ان ما
كان دوامه ممتنعا في العقل لا يجيء الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه
ان يخبر بوجود ما هو ممتنع في العقل فكانهم لم يفرقوا بين محالات
العقول ومجاز اتهم فالسمع يجيء في الثاني لا بالاول فالسمع يجيء

بما يجز العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا يجئ بما يعلم احالته
والاكبرون الذين وافقوا جهما واما الهذيل على هذا الاصل
فرقوا بين الماضي والمستقبل وقالوا الماضي قد دخل في الوجود
بخلاف المستقبل والممتنع هو دخول ما لا يتناهى في الوجود
لا تقدير دخوله شيا بعد شي قالوا وهذا نظير ان يقول القائل
لا اعطيك درهما الا واعطيك بعده درهما اخر فهذا ممكن
والاول نظير ان يقول لا اعطيك درهما الا واعطيك قبله
درهما فهذا محال وهو لا عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي
بحال ووجوب في المستقبل واجب وناز عهم في ذلك اخرون
وقالوا بل الامر في الماضي كهو في المستقبل ولا فرق بينهما بل
المضي والاستقبال امر سببي فكل ما يكون مستقبلا يصير ماضيا
وكل ماض فقد كان مستقبلا فلا يعقل بعقل امكان الدوام
في احد الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسئلة
دوام فاعليه الرب تبارك وتعالى رب قادر فاعل فانه
لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه
لذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شي وليس
للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد ويكون
قبله ممتنعا عليه لهذا القول تصوره كاف في الجزم بفساده
ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة

الذاتية

الذاتية الى الامكان الذاتي اما ان يصح ان يفرض قبله وقت
يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم لا يصح كان هذا محكما غير
معقول وهو من جنس الهوس وان قلتم يصح قبل وكذلك ما يفرض
قبله لا الى غاية فما من زمن محقق او مقدر الا والفعل ممكن
فيه وهو صفة كمال واحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وتقدس
وملكه وهو لم يزل ربا حميدا ملكا قادرا لم يتجدد له هذه الاوصاف
كما انه لم يزل حيا مريدا عليما والحيوة والارادة والعلم والقدرة
تقتضي اثارها ومتعلقاتها وكيف يعقل حي قدير عليم مريد
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان يفعل شيا
البتة وكيف تجعل هذا اصل اصول الدين وتجعل معيارا
على ما اخبر الله سبحانه ورسوله ويفرق به بين جايزات
العقل ومحالاتها فاذا كان هذا شان الميزان فكيف يستقيم
الموزون به واما قول من يفرق بان الماضي قد دخل في الوجود
دون المستقبل فكلام لا تحقيق له فان الذي تحضره الوجود
من الحركات هو التناهي ثم يعدم فيصير ماضيا كما كان معدوما
لما كان مستقبلا فوجود بين عدمين وكلما انقضت جملة
حدثت بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي
كان مستقبلا فان دل الدليل على امتناع ما لا يتناهى في شيا
قبل شي فهو بعينه دال على امتناعه شيا بعد شي واما تفريقكم

بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيتك درهما الا واعطيتك
بعده درهما فهذا ممكن والماضي نظير قوله ما اعطيتك درهما
الا واعطيتك قبله درهما فهذا الفرق فيه تلبيس لا يخفى
وليس بنظير ما نحن فيه بل نظيره وان يقول ما اعطيتك
درهما الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله فهذا ممكن الدوام
في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجد جهم وابو الهذيل وابتاعهما بين
الامرين فرقا قالوا بوجوب تناهي الحركات في المستقبل
كما يجب ابتداوها عندهم في الماضي وقال اهل الحديث
هما سواء في الامكان والوقوع ولم يزل الرب سبحانه فعالا لما
يريده ولم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال منعوتا
بنعوت الجلال وليس الممكن من الفعل كل وقت
كالذي لا يمكنه الفعل الا في وقت معين وليس من يخلق كمن
لا يخلق ومن يحسن كمن لا يحسن ومن يدبر الامر واي كمال في
ان يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في مدة مقدرة
او محققة لا تتناهى يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه
لا يصول عليه وان ابيتم هذا الاطلاق وقلتم ان المحال لا يوصف
بكونه غير مقدور عليه فجمعتم بين محالين الحكم باحالة الفعل
من غير موجب لاحالته وانقلابه من الاحالة الذاتية الى الامكان
الذاتي

هو مقصود لذاته فصد الغايات وما كان من موجب الغضب
والسخط فهو مقصود لغيره فصد الوسايل فهو مسبوق مغلوب
مراد لغيره وما كان بالرحمة فغالب سابق مراد لنفسه توضيح
الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء وعذابه
مفعول بمعصيتك وهو ناش عن غضبه ورحمته ها هنا هي الجنة
وهي رحمة مخلوقة ناشية عن الرحمة التي هي صفة الرحمن
فيها هنا اربعة امور رحمة هي وصفه سبحانه وثواب منفصل
وهو ناش عن رحمته وغضب يقوم به سبحانه وعقاب منفصل
ينشأ عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فغلب
ما كان فالرحمة لما كان بالغضب اولا واخرا ولا يقاوم اهل
النار التي نشأت عن الغضب الجنة التي نشأت عن الرحمة
توضيح الوجه الثامن ان النار خلقت تخويفا للمؤمنين وتطهيرا
للخاطيين والمجرمين فهي طهرة من الخبث الذي اكتسبته النفس
في هذه الدار فان تطهرت ها هنا بالتوبة النصوح والحسنات
الماحية والمصائب المكفرة لم تحتج الى تطهير هناك وقيل لها
مع جملة الطيبين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وان
لم تطهر في هذه الدار ووافت الدار الاخرى بل دنسها وخباثتها
وخبثها ادخلت النار ولمهرها لها ويكون مكثها في النار بحسب

وقال ذلك الزلل والخبث والنجاسة التي لا يغسلها
الا فاذا تطهرت الطهر التام اخرجت من النار والله
سبحانه خلق عباده جميعا وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فلو خلوا وفطرهم لما يشاءوا الا على التوحيد ولكن عرض
لاكثر الفطر ما غيرها ولهذا كان نصيب النار اكثر من نصيب
الجنة وكان هذا التغيير مراتب لا يحصيها الا الله فارسل
الله رسله وانزل كتبه يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها
فعرف الموفقون الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة
ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافقت
عندهم شرع الله ودينه الذي ارسل به رسله وفطرته التي فطرهم
عليها فمنعتهم الشرعة المنزلة والفطرة المكملة ان تكتسب نفوسهم
خبثا ونجاسة ودونا تعلق بها ولا يغارقها بل كلما الم بهم شيء
من ذلك وسهم طائف من الشيطان اعادوا عليه بالشرعة
والفطرة فازالوا موجبه واثره وكمل لهم الوجه تلك بالقضية
تقضيها لهم مما يحبون او يكرهون بمحض عنهم تلك الآثار التي
تشوشت الفطرة فجا مقتضى الرحمة فصادف مكانا قابلا
مستعدا لها ليس فيه شيء يدافعه فقالت هاهنا اموت وليس
لله سبحانه غرض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما
واستر

واستر الاستشناع مع تغيير الفطرة ونقلها عما خلقت عليه الى ضده
حتى استحكم الفساد وتم التغيير فاحتاجوا الى ازالة ذلك الى تغيير
اخر وتطهير ينقلهم الى الصحة حيث لم تنقلهم ايات الله المتلوة
والمخلوقة واقتداره المحبوبة والمكروهة في هذه الدار فاباح
لهم ايات اخر واقضية وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا
ستخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لا تزول بغير النار فاذا ازال
موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي الرحمة لا معارض له
فان قيل هذا حق ولكن سبب التعذيب لا يزول الا اذا كان
السبب عارض كمعاصي الموحدين واما اذا كان لازما كالكفر
والشرك قال اثره لا يزول كما لا يزول السبب وقد اشار سبحانه
ان ضلالهم وعماهم عن الهدى دايم لا يزول حتى مع معاينة الحقايق
التي اخبرت بها الرسل واذا كان العمى والضلال لا يفارقهم فان موجبه
واثره ومقتضاه لا يفارقهم ومنها قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدل على انه ليس فيهم خيرا
يقتضي الرحمة ولو كان فيهم خير لما ضيع عليهم اثره وتدل على انهم لا خير
فيهم هناك ايضا قوله اخرجوا من النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة
من خير فلو كان عندهم ادنى مثقال ذرة من خير لاخرجوا بها من الخارجين
قيل لعمر الله ان هذا من اقوى ما يتمسك به في المسئلة وان الامر
كما قلتم والعذاب يدوم بدوام موجبه وسببه ولا ريب انهم في الاخرة في

عمى وضلال كما كانوا في الدنيا وبواطنهم خبيثة كما كانت في الدنيا
والعذاب مستمر عليهم دايم ماداموا كذلك ولكن هل هذا الكفر والتكذيب
والخبث امر ذاتي لهم يزوال مستحيل ام هو امر عارض طار على
الفطرة قابل للزوال هذا حرف المسئلة وليس بايديكم ما يدل على
استحالة زواله وانه امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه انه فطر عباده على
الحقيقة وان الشياطين اجالهم عنها فلم يفطرهم سبحانه على
الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان اليهم على طبيعته وانما فطرهم على
الاقرار بخالقهم ومحبته وتوحيده واذا كان هذا الحق الذي قد فطروا
عليه وخلقوا عليه قد امكن زواله بالكفر والشرك الباطل وامكان زوال
الكفر والشرك الباطل بضده من الحق اولى واحرى ولا ريب انهم لو ردوا
على تلك الحال التي هم عليها العاد والملا لعاد عنه ولكن من اين لكم ان
تلك الحال لا يزول ولا يتبدل بنشاة اخرى ينشيهم فيها تبارك وتعالى
اذا اخذت النار ماخذها منهم وحصلت الحكمة المطلوبة من عذابهم
فان العذاب لم يكن سرمدي انما كان لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك
الحكمة المطلوبة لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا غرض يقصد والله سبحانه
ليس بشفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب
عبده لهذا العرض وانما يعذبه لتطهيره اليه ورحمته به فعذابه مصلحة
له وان تالم له غاية الالم كما ان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة
لاربابها وقد سمى الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه
انه

انه جعل لكل داء دواء يناسبه وداء الداء الغفلة يكون من اشق
الادوية والطبيب الشفيق يلوى المريض بالناركما يعد كي ليخرج
منه المادة الردية الطارية على الطبيعة المستقيمة بغير اختيار
العبد فكيف اذا طرات على الفطرة السليمة مرادا فاسنده باختيار
العبد وارادته واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقدره في الدنيا
وثوابه وعقابه في الاخرة وجد ذلك في غاية التناسب والتوافق
وارتباط ذلك بعضهم ببعض فان مصدر الجميع عن علم تام وحكمة
بالغة ورحمة سابغة وهو سبحانه الملك الحق المبين وملكه ملك رحمة
واحسان وعدل الوجه التاسع ان عقوبة العبد ليست لحاجة
الى عقوبته الا لمنفعة تعود اليه او لدفع مضرة والم يزل عنه بالعقوبة
بل يتعالى عن ذلك ويتنزه كما يتعالى عن سائر العيوب والنقائص
والا هي عيب محض خال عن الحكمة والغاية الحميدة فانه ايضا يتنزه عن
ذلك ويتعالى عنه فاما ان يكون من تمام نعيم اوليائه واحبائه واما
ان يكون من مصلحة الاشقياء واعدائهم اولهذا اولهذا او على التقادير
الثلاث والتعذيب امر مقصود لغيره قصد الوسائل لا قصد الغايات
والمراد من الوسيلة اذا حصل على الوجه المطلوب زال حكمها ونعيم
اوليائه ليس متوقفا في اصله ولا في كماله على استمرار عذاب اعدائه
ودوامه ومصلحة الاشقياء ليست في الدوام والاستمرار وان كان في
اصل التعذيب مصلحة لهم الوجه العاشر ان رضى الرب تبارك وتعالى

ورحمته صفتان ذاتيتان فلا منتهى لرضاه كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فان رضى نفسه اعلا واعظم فان رضوانه اكبر
من الجنات ونعيمها وكلما فيها وقد اخبر اهل الجنة انه تحل عليهم رضوانه
فلا يسخط عليهم ابدا واما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفات
الذاتية الذي يستحيل انفكاكه عنها بحيث لم تزل ولا تزال غضبان والنار
لهم في صفة الغضب فهو لان احدهما انه من صفاته الفعلية القائمة
به كسائر افعاله والثاني انه صفة فعلى منفصل عنه غير قايم به
وعلى القولين فليس كالحياة والعلم والقدرة التي يستحيل مفارقتها
لان العذاب انما نشأ من صفة غضبه وما تقعرت النار الا بغضبه
وقد جاء في اثر مرفوع ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
ينتقم بهم ممن عصاه فمخلوقاته سبحانه نوعان نوع مخلوق من
الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب فانه سبحانه له الكمال
المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن تقدير خلافه ومنه انه
يرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويقسم
ويعفو ابدا هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة الملك المقرون بالحكمة
والرحمة والحمد فاذا قال غضبه سبحانه وتعول برضاه زالت عقوبته
وتبدلت برحمته وانقلب العقوبة رحمة بل لم تزل رحمة وان تغيرت
صفاتها وصورتها كما كان عقوبة العصاه رحمة واخراجهم من الجنة
رحمة

رحمة فتقلبوا في رحمته في الدنيا وتقلبوا فيها في الاخرة لكن تلك
رحمة يحبونها وتوافق طبايعهم وهذه رحمة يكرهونها وستق عليهم
كرحمة الطبيب الذي يسقي لحم المريض ويلقي عليه المكاوي يستخرج
منه المواد الرديئة الفاسدة فان قيل هذا اعتبار غير صحيح وان الطبيب
يفعل ذلك بالعليل وهو يحبه وهو راض عنه ولم يشأ فعله به
عن غضبه عليه ولهذا الاسيمي عقوبة واما عذاب هو لا فانه انما
حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة قيل هذا حق ولكن
لا ينافي كونه رحمتهم وان كان عقوبة لهم وهذا كاقامة الحدود عليهم
في الدنيا وانه عقوبة ورحمة وتخفيف وطهرة والحدود ظهرة
لاهلها وعقوبة وهم لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه بما لا يليق
يقابل به وعاملوه اقبح معاملة وكذبوه وكذبوا رسله وجعلوا اقل
خلقه واخبثهم واممقتهم على طاعته وهو ولي الانعام عليهم
وخالقهم ورازقهم ومولاهم الحق اشد مقته لهم وغضبه عليهم وذلك موجب
كمال اسمايه وصفاته التي تستحيل عليه بتقدير خلافها ويستحيل
تخلف اثارها ومقتضياتها عنها بل ذلك تعطيل لاحكامها كما ان نفيها
عنه تعطيل لحقايقها وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه فالمعطلون
نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها وموجباتها
فكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا الوجه ورزوالهم من جهة الرحمة
السابقة للغضب فاجتمع فيه الامران فاذا زال الغضب زال

سببه وزالت المادة الفاسدة بتغيير الطبيعة المقتضية لها في
الجحيم بمرور الاحقاب عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة
عملت الرحمة عملها وطلبت اثرها من غير معارض توضيح الوجه
الحادي عشر وهو ان العفو احب اليه سبحانه من الانتقام والرحمة
احب اليه من العقوبة والرضا احب اليه من الغضب والفضل
احب اليه من العدل ولهذا الظهور اثار هذه المحبة في سر نوعه
وقدره وتظهر كل الظهور لعباده في ثوابه وعقابه واذا كان ذلك
احب الامرين اليه ولذلك خلق الخلق وانزل الكتب وشرع الشرايع
وقدر ته سبحانه صالحة لكل شيء لا تصور فيها بوجه ما وتلك
المواد الردية الفاسدة مرض من الامراض يسبحانه الشفاء التام
والادوية الموافقة لكل داء له القدرة التامة والرحمة الشاملة
والغنا المطلق وبا العبد اعظم حاجة الى من تداوى علته التي
بلغت به غاية الضرر والمشقة وقد عرف العبد انه عليل
وان دواءه بيد الغني الحميد فتضرع اليه ودخل به عليه واستكان
له وانكسر قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله بيده وان
الحق كله له وانه هو المظلوم المجهول وان ربه تبارك وتعالى عامله
ببعض عدله لا بكل عدله وان له غاية الحمد فيما فعل به وان جميع
هو الذي اقامه في هذا المقام واوصله اليه وانه لا خير عنده من
تفسير بوجه من الوجوه بل ذلك محض فضل الله وصدقته عليه
وانه

وانه لا نجاة له مما هو فيه الا بمجرد العفو والتجاوز عن جنفه فنفسه
اولى بكل ذم وعيب ونقص وربه تعالى اولى بكل حمد وكمال وموصوف
فلو ان اهل الجحيم شهدوا نعمته سبحانه ورحمته وكماله وحمده الذي
اوجب لهم ذلك فطلبوا مرضاته ولو بدوا لهم في تلك الحال
وقالوا ان كان ما نحن فيه رضاك فرضاك الذي نريد وما
اوصلنا الى هذه الحال الا طلب ما يرضيك واما اذا ارضاك
هذا منا فرضاك غاية ما نقصده وما نخرج اذا ارضاك من
الهوانت ارحم بنا من انفسنا واعلم بمصلحتنا فلك الحمد كله
عاقبتنا او عفوت لانقلبت عليهم النار بردا وسلاما وقد
روى الامام احمد في مسنده من حديث الاسود بن سريع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيمة رجل اصم لا يسمع
شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة واما الاحمق
فيقول رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما
الهرم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذي
مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك من رسول فناخذ مواثيقهم
لنطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده
لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما وفي المسئلة ايضا من
حديث قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثله وقال
فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فهو

واما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا

لما رضوا بتعذيبهم وبادروا اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة
امره ومحبته انقلب الى حقهم نعيما ومثل هذا ما رواه عبد الله
ابن المبارك حدثني شعبة قال حدثني ابن انعم عن ابي عثمان انه
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين
ممن دخل النار يشتد صياحهما فقال الرب جل جلاله اخرجوهما
فاخرجا فقال لهما اي شيء اشتد صياحكما قالا فعلت ذلك
لترحمنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما
من النار قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله عليه
بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي فيقول له الرب ما منعك ان تفعل
كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان لا تعيدني فيها بعد
ما اخرجتني منها فيقول الرب تعالى لك رجاؤك فيدخلان جميعا
الجنة برحمة الله وذكر الاوزاعي عن بلال بن سعد قال يؤمر
باخراج رجلين من النار فاذا اخرجا ووقفا قال الله لهما كيف
وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل واسوأ مصير
صار اليه العباد فيقول لهما بما قومت ايديكما وما انا بظلام
للعبيد قال فيؤمر بهما الى النار اما احدهما فيعود واني اعلم
وسلاسله حتى اقتحمها ما حملك على ما صنعت وقد جربتها
فيقول اني جرأت من وبال معصيتك ما لم اكن اتعرض لسخطك
ثانيا ويقول للذي نكص ما حملك على ما صنعت فيقول يا

احسن

احسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها فيرحمهما
جميعا ويأمر بهما الى الجنة الوجه الثاني عشر ان النعيم والثواب
من مقتضى رحمته ومغفرته وبره وكرمه وكذلك يضيف ذلك الى
نفسه واما العذاب والعقوبة فانما هو من مخلوقاته ولذلك
لا يسمى بالمعاقب للمعذب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه
وهذا من مفعولاته حتى في الامة الواحدة لقوله لبني عبادي اني
انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا
ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ومنها في اخر الانعام
فما كان من مقتضى اسمائه وصفاته فانه يدوم بدوامها ولا
سيما اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبه في نفسها واما الشر
الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل
في مفعولاته لحكمة اذا حصلت زال وفني بخلاف الخير فانه سبحانه
دائم المعروف لا ينقطع معروفه ابدا وهو قديم الاحسان ابدي
الاحسان فلم يزل ولا يزال محسنا على الدوام وليس من موجب
اسمائه وصفاته انه لا يزال معاقبا على الدوام غضبان
على الدوام منتقما على الدوام فتامل هذا الوجه تامل فقيه في باب
اسماء الله وصفاته منتقما على الدوام يفتح لك بابا من ابواب
معرفته موضحة الوجه الثالث عشر وهو قول اعلم خلقه به
واعرفهم باسمائه وصفاته والتر ليس اليك ولم تقف على المعنى

المقصود من قال الشر لا مقرب به اليك بل الشر لا يضاف اليه
سبحانه بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في
اسمائه وان ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه وصفاته
كلها صفات كمال تحمد عليها ويثنى عليه بها وافعاله كلها خير ورحمة
وعدل وحكمة لا شر فيها بوجه ما واسماؤه كلها حسنى فكيف
يضاف الشر اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته وهو منفصل
عنه اذ فعله غير مفعوله ففعله خير كله واما المخلوق المفعول فيه
الخير والشر واذا كان الشر مخلوقا منفصلا غير قايم بالرب سبحانه
فهو لا يضاف اليه وهو صلى الله عليه وسلم لم يقل انت لا تخلق الشر
حتى يطلب تاويل قوله وانما نفى اضافته اليه وصفا وفعلا واسما
واذا عرف هذا فالشر ليس الا الذنوب وموجباتها واما الخير فهو
الايمان والطاعات وموجباتها والايمان والطاعات متعلقة
به سبحانه ولاجلها خلق خلقه وارسل رسله وانزل كتبه وحق
ثنا على الرب وتحميده واجلاله وتعظيمه وعبوديته وهذه لها
اثار يطلبها ويقتضيها فتدوم اثارها بدوام متعلقها واما
الشر فليست مقصودة لذاتها ولا هي الغاية التي خلق لها الخلق
فهي مفعولات قدرت لامر محبوب وجعلت وسيلة اليه فاذا
حصل ما قدرت له اضمحلت وتلاشت وعاد الامر الى الخير المحض
الوجه الرابع عشر انه سبحانه قد اخبر ان رحمته وسعت كل شي
فليس

فليس شي من الاشيا الا وفيه رحمته ولا ينافي هذا ان يرحم العبد
سبق عليه ويوصله ويشكر كراهته له فان ذلك من رحمته ايضا كما
تقدم وقد ذكرنا حديث ابي هريرة ايضا وقوله فما لذين الرجلين
رحمتي لكما ان ينطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار وقد جا
في بعض الاثار ان العبد اذا دعي لمبتلا قد اشتد بلاوه وقال اللهم
ارحمه يقول الرب تبارك وتعالى كيف من شي به ارحمه فالابتلا رحمة
لعباده وفي اثر اني يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالسي واهل طاعتي
اهل كرامتي واهل شكري اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقنطهم من
رحمتي ان بلوا فان تابوا فان الطيبهم ابتليهم بالمصايب
لاطهرهم من المعايب والبلا والعقوبة ادوية قدرت لازالة الداد والا
الا بها والنار هي الدوا الاكبر فمن تداوى في الدنيا اغناه ذلك عن الدوا
في الاخرة والا فلا بد له من الدوا حسب دائه ومن عرف الرب تبارك
وتعالى بصفات جلاله ونعوت كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه
وغناه وجوده وتحببه الى عباده ارادته والانعام عليهم وسبق رحمته
لهم لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله فوضح الوجه الخامس
عشر ان افعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل
فلا يفعل عبثا ولا جورا ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه
عن ساير العيوب والنقايص واذا اثبت ذلك فتعذيبهم ان كان
رحمة بهم حتى يزول ذلك الخبث وتكمل الطهارة فظاهر وان كان

لحكمة فاذا حصلت تلك الحكمة المحمودة المطلوبة زال العذاب
وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الآباد بحيث يكون دايما بدوام
الرب تبارك وتعالى وان كان لمصلحة فان كان لمصلحة ترجع الي
اوليائه فان ذلك اكمل في نعيمهم فهذا لا يقتضي تابيد العذاب
وليس نعيم اوليائه وكماله موقوفا على عذاب اعدائهم وازديادهم
في العذاب السرمد وان قلتم ان ذلك عايد الي محض المشيئة ولا
يطلب لحكمة ولا عاية فجوابه من وجهين احدهما ان ذلك محال
على حكم الحاكمين واعلم العالمين ان تكون افعاله معطلة عن الحكم
والمصالح والغايات المحمودة والقران والسنة وادلة المعقول والفطر
والايات المشهورة شاهدة ببطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر
كذلك لكان ابقاءهم في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبة الي
مشيئته سواء ولم يكن في انقضائه ما ينافي كماله وهو سبحانه لم يخبر
بابدية العذاب[٢] وان سلكت طريق التعليل بالحكمة والمصلحة
والرحمة لم يقتضي الدوام وان سلكت طريق المشيئة المحضة التي
لا تعلل لم يقتضه ايضا وان وقف الامر علي مجرد السماع فليس فيه
ما يقتضيه الوجه السادس عشر ان رحمته سبحانه سبقت غضبه
في المعذبين فان انشاهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته وارسل
اليهم الرسل برحمته واسباب النقمة والعذاب متاخرة عن هذه
اسباب الرحمة طارية عليها فرحمته سبقت غضبه فيهم وخلقهم على

[٢] قوله لا ابدية العذاب لم يخبر بها الخ اي بل اخبر بها في غير موضع كما تقدم ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الثاني في بيان ان المكلفين المعذبين في النار لا يخرجون منها ابدا

خلقه تكون رحمته اليهم اقرب من غضبه وعقوبته ولهذا ترى اطفال
الكفار قد القي عليهم رحمته فمن راحم رحمهم ولهذا نهى عن قتلهم فرحمته
سبقت غضبه فيهم فكانت هي السابقة اليهم فعلى كل حال هم في رحمته
في حال معافاتهم وابتلائهم واذا كانت الرحمة هي السابقة فيهم لم يبطل
اثرها بالكلية وان عارضها اثر الغضب والسخط فذلك ليست
منهم واما اثر الرحمة فمنه سبحانه فما منه يقتضي رحمته وما منهم
يقتضي عقوبته والذي منهم سابق وغالب واذا كانت رحمته تغلب
غضبه فلان يغلب اثر الرحمة اثر الغضب اولا واخرى الوجه
السابع عشر انه سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عقيم وعذاب
يوم اليم ولا يخبر عن النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد ثبت في
الصحيح تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة والمعذبون يتفاوتون
في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرايمهم والله سبحانه جعل العذاب
على ما كان من الدنيا فقد جعل لها اجلا تنتهي اليه فما انتقل منها الي
تلك الدار مما ليس لزمهو المعذب به واما ما اريد به وجه الله تعالى
والدار الاخرة فقد اريد به ما لا يفنى ولا يزول فيدوم بدوام المراد به
فان الغاية المطلوبة اذا كانت دايمة لا تزول لم يزل ما تعلق بها
بخلاف الغاية المضمحلة الفانية فما اريد به غير الله يضمحل ويزول
بزوال مراده ومطلوبه وما اريد به وجه الله يبقى ببقاء المطلوب
المراد فاذا اضمحلت الدنيا وانقطعت اسبابها فانتقل ما كان

[٢] قوله لا ابدية العذاب لم يخبر بها الخ اي بل اخبر بها في غير موضع كما تقدم ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الثاني في بيان ان المكلفين المعذبين في النار لا يخرجون منها ابدا

فيها لغير الله من الاعمال والذوات وانتقل عذابا والا ما انقلب
تكن لم متعلق يدوم بدوامه بخلاف النعيم الوجه الثامن عشر انه
ليس في حكمة احكم الحاكمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الآباد عذابا
سرمدا لا نهاية له ولا انقطاع ابدا وقد دلت الادلة السمعية والعقلية
والفطرية على انه سبحانه حكيم وانه احكم الحاكمين فاذا عذب
خلقه عذابهم بحكمة كما يوجب التعذيب والعقوبة في الدنيا في شرعه
وقدره وان فيه من الحكم والمصالح وتطهير العبد ومداواته واخراج
المواد الردية عنه بتلك الآلام ما تشهد العقول الصحيحة وفي ذلك
من تزكية النفوس وصلاحها وزجرها وردعها وتطهيرها وتوفيتها
على فعرها وضروريتها الى ربها وغير ذلك من الحكم والغايات الحميدة
ما لا يعلمه الا الله ولا ريب ان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب ولهذا
يحبسون اذا قطعوا الصراط على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص
لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم في دخول الجنة ومعلوم ان النفوس الشريرة الخبيثة
المظلمة التي لو ردت الى الدنيا قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه
لا يصلح ان يسكن دار السلام في جوار رب العالمين فاذا عذبوا
بالنار عذابا يخلص بنفوسهم من ذلك الخبث والوسخ والدرن فان
ذلك من حكمة احكم الحاكمين ورحمته ولا ينافي الحكمة خلق نفوس
فيها شر يزول بالبلاء الطويل والنار كما يزول بها خبث الذهب والفضة

والحديد فهذا معقول في الحكمة وهو من لوازم العالم المخلوق
على هذه الصفة اما خلق نفوس لا يدوم شرها ابدا وعذابها
لا انتهاء له فلا يظهر في الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع
نزاع بين العقلاء اعني دوامه هي شر من كل وجه ليس فيها شيء
من خير اصلا وعلى تقدير دخوله في الوجود فالرب تبارك
وتعالى قادر على قلب الاعيان واحالتها واحالة صفاتها
فاذا وجبت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس والحكمة
المطلوبة من تعذيبها فالله سبحانه قادر ان ينشيء نشاة اخرى
غير تلك النشاة ومزجها في النشاة الثانية نوعا اخر من الرحمة
توضحه الوجه التاسع عشر وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه ينشيء
الجنة خلقا اخر يسكنهم اياها ولم يعلموا خيرا تكون الجنة جزاء
لهم عليه فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس ما خزه وبلغت
العقوبة مبلغها فانكسرت تلك النفوس وخضعت وذلت
واعترفت لديها وفاطرها بالحمد وانه عدل فيها كل العدل
وانها في هذه الحال كانت في تخفيف منه ولو شاء ان يكون
عذابهم اشد من ذلك لفعل وساكب العقوبة طالبا لموافقة
رضاه ومحبته وعلمت ان العذاب اولى بها وانه لا يليق بها
سواه ولا يصلح الا له فذابت منها تلك الخبائث كلها وتلاشت
وتبدلت بذل وانكسار وحمد وثناء على الرب تبارك وتعالى لم تكن

في حكمته ان يستمر بها في العذاب بعد ذلك اذ قد تبدل شرها بخيرها وشركها بتوحيدها وكبرها بخضوعها وذلها ولا ينتقض هذا بقوله عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فان هذا قبل مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبائث وانما هو عند المعاينة قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهذا انما قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم تلك الخبائث فاما اذا البثوا في العذاب احقابا والحقب كما رواه الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقب خمسين الف سنة فانه من الممتنع ان يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه المدة المتطاولة في العذاب الوجه العشرون انه قد ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة من حمل السيل فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فهؤلا

احرقتهم

احرقتهم النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع تمسه بحيث صاروا حمما وهو الفحم المحترق بالنار فظاهر السياق انه لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فان لفظ الحديث هكذا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهذا السياق يدل على ان هؤلا لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير وقع هذا فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمته سبحانه للذي اوصى اهله ان يحرقوه بالنار ويذروه في البحر والبر زعما منه بانه يفوت الله سبحانه في خلقه حكما لا تبلغها عقول البشر وقد ثبت في حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقام واحد قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كلها من اولها الى اخرها لم يذكر ربه يوما واحدا ولا خافه ساعة واحدة ولا ريب ان رحمته اذا اخرجت من النار من ذكره وقتا ما وخافه في مقام وقتا ما معربوع ان يفنى النار ويكن هؤلا اخرجوا منها وهي نار الوجه الحادي والعشرون ان اعتراف العبد بذنبه حقيقة الاعتراف المتضمن لنسبة السوء والظلم واللوم اليه من كل وجه ونسبة الفضل والحمد والرحمة كله ولا سيما اذا اقترن بذلك جزم العبد على نفسه المعاودة

٢ والكمال المطلق الذي ربه تبارك وتعالى عليه ويستدعي رحمته له واذا اراد ان يرحم عبده القى ذلك في قلبه مراة الرحمة صح

١ هذا اقتضاء ان الملك والرحمة والفضل والعفو ليس بعمل ظاهر ولا عمل ما صنعت ان احدا قط ومع هذا اقتضاء ان الله تعالى ان يرحم ويتجاوز خفيتك وان اسم ان تلاقى ان يرحم ويتجاوز

لما يسخط ربه عليه وعلم الله بذلك داخل قلبه وسوء ابه
فانه لا يتخلف عنه الرحمة مع ذلك وفي معجم الطبراني من حديث
يزيد بن سفيان الرهاوي عن سليمان بن عامر عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة
يتقلب على السراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه وهو يبكي
منه يعجز عن عمله ان يسعى فيقول يا رب بلغ بي الجنة
ونجني من النار فيوحي الله تبارك وتعالى اليه عبدي
ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة اتعرف لي
بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك
وجلالك لئن نجيتني من النار وادخلتني الجنة اعترف لك
بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين
نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي
الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك
وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت
ذنبا قط ولا اخطأت خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان
لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا
فيقول يا رب ايرى بيتك فيستنطق الله جلده
بالمحرمات فاذا اراد ذلك العبد يقول يا رب
عندي وعزتك العظيم فيوحي الله اليه عبدي انا

انا

انا اعرف بها منك اعرف بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيغفر
العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه يقول هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف
بالذي فوقه فالرب تعالى يريد من عبده الاعتراف والانكسار
بين يديه والخضوع والذل له والعزم على مرضاته فما دام اهل
النار فاقدين لهذا الروح فهم فاقدون لروح الرحمة فاذا اراد
عز وجل ان يرحمهم او من شاء منهم جعل في قلبه ذلك فتدركه
الرحمة وقدرة الرب تبارك وتعالى غير قاصرة عن ذلك وليس
فيه مايناقض موجب اسمائه وصفاته وقد اجرائه فعال لما يريد
الوجه الثاني والعشرون انه سبحانه قد اوجب الخلود على معاصي
من الكبائر وقيده بالتابيد ولم ينف ذلك انقطاعه وانتهاءه
فمنها قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا
بها في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وهو حديث صحيح وكذلك

قوله في الحديث الآخر في قائل نفسه فيقول الله تبارك
وتعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وابلغ من
هذا قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا فهذا وعيد مقيد بالخلود والتابيد مع
انقطاعه قطعا بسبب من الجهة وهو التوحيد فكذلك الوعيد
العام لاهل النار لا يمتنع انقطاعه بسبب ممن كتب على نفسه
الرحمة وغلبت رحمته غضبه فلو يعلم الكافر بكل ما عنده
من الرحمة لما يئس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال في آخره
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة
ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار
الوجه الثالث والعشرون انه لو جاز الخلف في وعده سبحانه وتعالى
بان عذاب النار لا انتهاء له وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعيدا
سبحانه وتعالى والله لا يخلف وعده واما الوعيد فمذهب اهل
السنة كلهم ان اخلاقه كرم وعفو وتجاوز يمدح الرب تبارك

وتعالى به ويثنى عليه به فانه حق له ان شاء تركه وان شاء استوفاه
والكريم لا يستوفي حقه فكيف باكرم الاكرمين وقد صرح سبحانه
به في غير موضع بانه لا يخلف وعده ولم يقل في موضع واحد لا
يخلف وعيده وقد روى ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو بكر بن
خالد حدثنا سهيل بن ابي حزم حدثنا ثابت البناني عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على
عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده الله على عمله عقابا فهو فيه
بالخيار وقال ابو الشيخ الاصبهاني حدثنا محمد بن حميد
حدثنا احمد بن الخليل حدثنا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي
عمرو بن العلا فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعد قال لا قال ارايت
من اوعده الله على عمل عقابا اخلف الله وعده فيه فقال
ابو عمرو بن العلا من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد
ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله يرى ذلك كرما
وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله قال فاوجدني هذا في
كلام العرب قال نعم اما سمعت الى قول الاول

ولا نرهب ابن العم ما عشت سطوتي ولا اختشي من صولة المتهدد
ابعادي وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي
قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ الوعد والوعيد
حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم
كذا ومن اوفى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا
تفعلوا كذا فاعذبكم فعلوا فان شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه
واولاهما بربنا تبارك وتعالى العفو والكرم انه غفور رحيم ومما
يدل على ذلك ويوبده خبر كعب بن زهير حيث اوعده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بلغني ان رسول
الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول فاذا كان هذا في
وعيد مطلق فكيف بوعيد مقرون باستثناء معقب بقوله
ان ربك فعال لما يريد وهذا اخبار منه انه يفعل ما يريد عقب
مفهوم قوله الى ما شاء ربك عايد اليه ولا بد ولا يجوز ان يرجع الى المستثنى
منه وحده بل اما ان يختص بالمستثنى او يعود اليهما وغيرهما ان
تعلقه بقوله الا ما شاء ربك اولى من تعلقه بقوله خالدين فيها

وذلك

وفي رواية اخرى تحاجت النار والجنة فقالت النار
اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني
الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه
للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت
عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما
ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع قدمه عليها فتقول
قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم
الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا
فضل في ان الجنة يبقى فيها فضل فينشئ الله لها خلقا دون الناس
في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها
خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي لفظ لمسلم يبقى من الجنة
ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله سبحانه لها خلقا مما

يشاء واما اللفظ الذى وقع فى صحيح البخارى فى حديث ابى
هريرة وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فتقول هل من
مزيد فغلط من بعض الرواه انقلب عليه لفظه والروايات
الصحيحه ونص القران يرده فان الله سبحانه اخبر انه يملا
جهنم من ابليس واتباعه وانه لا يعذب الا من قامت عليه
حجته وكذب رسله قال تعالى كلما القى فيها فوج سالهم
خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شئ ولا يظلم الله احدا من خلقه فصل
فى امتناع النوم على اهل الجنه روى بن مردويه من حديث
سفين الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل
الجنه لا ينامون وذكر الطبرانى من حديث يحيى ابن
سعيد الانصارى عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال
سيل نبى الله صلى الله عليه وسلم فقيل اينام اهل
الجنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل

الجنه لا ينامون فصل فى ارتفاع العبد وهو
فى الجنه من درجه الى درجه اعلا منها قال الامام
احمد ثنا يزيد ابو حماد بن سلمه عن عاصم ابن ابى
النجود عن ابى صالح عن ابى هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجه للعبد
الصالح فى الجنه فيقول يا رب انى لى هذه فيقول باستغفار
ولدك لك فصل فى الحاق ذريه المومن به فى الحسنه الدرجه
وان لم يعملوا عمله قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من
عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين وروى قيس
عن عمرو بن مره عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذريه
المومن اليه فى درجته وان كانوا دونه فى العمل ليقر بهم عينه
ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم بايمان وما التناهم من عملهم من شئ قال ما

ما نقصناهم الآباء ما اعطينا البنين وذكرين مردويه
في تفسيره من حديث شريك عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شريك اظنه
حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل
الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك او عملك فيقول يا رب فقد عملت لي ولهم
فيومر بالحاقهم ثم تلا ابن عباس والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم الى اخر الاية وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه
الاية هل المراد بها الصغار او الكبار والنوعان على ثلاثة
اقوال واختلافهم مبني على ان قوله بايمان حال من الذرية
التابعين او من الذرية المومنين المتبوعين فعلى الاول
المعنى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم في ايمانهم فالحقنا بهم
بمثل ما اتوا به الحقناهم في الدرجات قالوا ويدل على هذا
قراءة من قرا واتبعتهم ذريتهم فجعل الفعل في الاتباع لهم قالوا
وقد اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار كما قال ومن ذريته
داود

داود وسليمان وقال ذريته من حملنا مع نوح وقال وكنا
ذريته من بعدهم افنهلكنا بما فعل المبطلون وهذا قول
الكبار العقلاء قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد بن
جبير عن ابن عباس مرفوعا ان الله يرفع المومن الى درجته
وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه فهذا يدل على انهم
دخلوا باعمالهم ولكن لم يبلغ لهم اعمال يبلغوا بها درجة اباهم
فبلغهم اياها وان تقاصر عملهم عنها قالوا ايضا فالايمان
القول والعمل والعمل والنية وهذا انما يمكن من الكبار وعلى هذا
فيكون المعنى ان الله سبحانه يجمع ذرية المومن اليه
اذا اتوا من الايمان بمثل ايمانه اذ هذا حقيقة التبعية
وان كانوا دونه في الايمان رفعهم الله الى درجته انوارا لعينه
وتكميلا لنعيمه وهذا كما ان زوجات النبي صلى الله عليه
وسلم معه في الدرجة تبعا وان لم يبلغن تلك الدرجة
باعمالهن وقالت طايفة اخرى الذرية هاهنا الصغار
والمعنى والذين واتبعناهم ذرياتهم في ايمان الاباء والذرية
تتبع الاباء وان كانوا صغارا في الايمان واحكامه من الميراث
والدية والصلاة عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير ذلك

الا ما كان في احكام البالغين ويكون قوله ايمان في موضع
نصب على الحال من المفعولين اى واتبعناهم ذريتهم بايمان
الاباء ويدل على صحة هذا القول ان البالغين لهم حكم انفسهم
في الثواب والعقاب فانهم مستقلون بانفسهم ليسوا تابعين
الاباء في شئ من احكام الدنيا ولا احكام الثواب والعقاب
لاستقلالهم بانفسهم ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان
اولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة اباءهم ويكون
اولاد التابعين كلهم في درجة اباءهم وهلم جرا الى يوم
القيامة ويكون الاحزون في درجة السابقين قالوا ويدل
عليه ان الله سبحانه جعلهم معهم تبعا في الدرجة كما جعلهم
تبعا معهم في الايمان ولو كانوا بالغين لم يكون ايمانهم تبعا بل
ايمان استقلال قالوا ويدل عليه ان الله سبحانه جعل
المنازل في الجنة حسب الاعمال في حق المستقلين واما الاتباع
فان الله سبحانه يرفعهم الى درجة اهليهم وان لم تكن لهم
اعمالهم كما تقدم وايضا فالحور العين والخدم في درجة اهليهم
وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين فانهم يرفعون
الى حيث تبلغهم اعمالهم وقالت فرقة منهم الواحدي الوجه

ان

ان تحمل الدرجة على الصغار والكبار لان الكبير يتبع الاب
بايمان نفسه والصغير يتبع الاب بايمان الاب قالوا والدرجة
تقع على الكبير والصغير والواحد والكثير والابن والاب كما قال
تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اى اباءهم
والايمان يقع على الايمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي فمن
وقوعه على التبعي قوله فتحرير رقبة مومنة فلو اعتق صغيرا
جاز قالوا واقوال السلف تدل على هذا قال سعيد ابن جبير
عن بن عباس ان الله يرفع ذرية المومن في ذرية وان كانوا
دونه في العمل ليقر به عيونهم ثم قرا هذه الاية قال ابن مسعود
في هذه الاية الرجل يكون له القدم وتكون له الذرية فيدخل
الجنة فيرفعون اليه لتقر بهم عينه وان لم يبلغوا ذلك
وقال ابو مجلز يجمعهم الله له كما كان يحب ان يجتمعوا في
الدنيا وقال الشعبي ادخل الله الذرية بعمل الاباء الجنة وقال
الكلبي عن ابن عباس ان كان الاباء ارفع درجة من الابناء رفع
الله الابناء الى الاباء وان كان الابناء ارفع درجة من الاباء رفع الله
الاباء الى الابناء وقال ابراهيم اعطوا مثل اجور اباءهم ولم
ينقص الاباء من اجورهم شيئا قالوا ويدل على صحة هذا القول

ان القرائين كالاعيان فمن قرا واتبعتهم ذريتهم فهذا في حق
البالغين الذين تصح نسبة الفعل اليهم كما قال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ومن
قرا واتبعناهم ذرياتهم فهذا في حق الصغار الذين اتبعهم الله
اياهم في الايمان حتما قد دلت القرائن على النوعين قلت
واختصاص الذرية هاهنا بالصغار اظهر ليلا يلزم استوا
المهاجرين والسابقين في الدرجات ولا يلزم مثل هذا
في الصغار فان اطفال كل رجل معه في درجته والله اعلم
فصل في ان الجنة تتكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
احتجت الجنة والنار وقوله قالت الجنة يارب قد
اطرد دني انهاري وطاب ثماري فعجل علي باهلي
وقال اسمعيل ابن ابي خالد عن سعد الطايي قال اخبرت
ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تزيني فتزينت ثم قال
لها تكلمي فتكلمت فقالت طوبى لمن رضيت عنه وقال
قتادة لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت طوبى
للمتقين وقال الطبراني حدثنا احمد بن علي ثنا هشام ابن
خالد حدثنا بقية عن ابي جريج عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنة عدن خلق فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون فصل في الجنة
ترادحيسنا على الدوام قال عبد الله بن احمد ثنا خلف
ابن هشام ثنا خالد ابن عبد الله عن يزيد ابن ابي زياد عن
عبد الله ابن الحارث عن كعب قال ما طر الله الى الجنة الا
قال طوبى لاهلك فتزداد ضعفا حتى يدخلها اهلها
فصل في ان الحور العين ازواجهن اشرف مما يطلبهن
ازواجهن قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك
وقول الحورا لا مرانه في الدنيا لا توذيه فيوشك ان يفارقك
الينا وحدث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول
الحورا اللهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك
ودلرابن ابي الدنيا عن ابي سليمان الدارني قال كان
شاب بالعراق يتعبد فخرج مع رفيق له الى مكة فكان
اذا نزلوا فهو يصلي وان اكلوا فهو صايم فصبر عليه رفيقه
ذاهبا وجاسا فلما اراد ان يفارقه قال له يا اخي اخبرني
ما الذي هيجك الى ما رايت قال رايت في النوم قصرا من

قصور الجنة واذا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما يم البنا
اذا شرفه من زبرجد وشرفه من ياقوت وبينهما حوراء من
حور العين مرخية شعرها عليها ثوب من فضة ينبثق معها
فلما تثنت فقالت جدّ الى الله فى طلبى فقد والله جدد
اليه فى طلبك فهذا الذى تراه فى طلبها قال ابو سليمان هذا
فى طلب حورا فليف بمن جد طلب ما هو اكثر منها فصل
فى ذبح الموت بين الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون وعن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا
الموت قال ثم يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم
يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون متفق
عليه وفى الصحيحين ايضا من حديث ابن عمر ان رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل
اهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا
اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار اتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
منادٍ يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحًا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار اتى بالموت ملببا فيوقف على
السور الذى بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة
فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون
هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذى
وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحًا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت رواه النسائى والترمذى
وقال حديث حسن صحيح وهذا الكبش والاضجاع والذبح
ومعاينة الفريقين ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما

اخطا فيه بعض الناس خطا قبيحا وقال الموت عرض
والعرض لا يتجسم فضلا عن ان يذبح وهذا لا يصح فان الله
سبحانه ينشئ من الموت صوره كبش يذبح كما ينشئ من الاعمال
صورا معاينه يثاب بها ويعاقب والله تعالى ينشئ من الاعراض
اجساما فيكون الاعراض ماده لها وينشئ من الاجسام اعراضا
كما ينشئ سبحانه من الاعراض اجساما ومن الاجسام اجساما
فالاقسام الاربعه ممكنه مقدوره للرب تعالى ولا يستلزم
جمعا بين النقيضين ولا شيا من المحال ولا حاجه الى تكلف
من قال ان الذبح لملك الموت فهذا دله من الاستدراك
الفاسد على الله ورسوله والتاويل الباطل الذى لا يوجه
عقل ولا نقل وسببه قله الفهم لمراد الرسول من كلامه
فظن هذا القايل ان لفظ الحديث يدل ان نفس العرض
يذبح وظن غالط اخر ان العرض يعدم ويزول ويصير مكانه
جسم يذبح ولم يهتد الفريقان الى هذا القول الذى ذكرناه
وان الله سبحانه ينشئ من الاعراض اجساما تجعلها ماده
لها كما فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم تجى البقره والعمران
يوم القيامه كانهما غمامتان الحديث فهذه البقره التى
ينشيها

ينشيها الله سبحانه غمامتين ولذلك قوله فى الحديث الاخر
ان ما يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتهليله
ينعاطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرن
بصاحبهن ذكره احمد ولذلك قوله فى عذاب القبر
ونعيمه للصوره التى يراها فيقول من انت فتقول انا
عملك الصالح وانا عملك السيى وهذا حقيقه لا خيال
ولكن الله انشا له من عمله صوره حسنه وصوره
قبيحه وهل النور الذى يقسم بين المومنين يوم
القيامه الا نفس ايمانهم انشا الله سبحانه لهم منه
نورا يسعى بين ايديهم فهذا امر معقول لو لم يرد به النص
فورود النص به مرياد نطابق السمع والعقل وقال
سعيد بن منصور عن قتاده ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صوره حسنه
وشاره حسنه فيقول له من انت فوالله انى لارال امرا الصدق
فيقول له انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنه واما الكافر
اذا خرج من قبره صور له عمله صوره سيئه وشاره سيئه
فيقول له ما انت فوالله انى لاراك امرا السو فيقول انا عملك

فينطلق به حتى يدخله النار وقال مجاهد مثل ذلك وقال
ابن جريج يمثل له عمله في صوره حسنه وريح طيبه يعارض
صاحبه يبشره بكل شيء فيقول له من انت فيقول انا عملك
فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنه قال قوله
يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله في صوره سيئه
وريح منتنه ويلازم صاحبه ويلاذه حتى يقذفه في النار وقال
ابن المبارك حدثنا المبارك ابن فضاله عن الحسن انه ذكر
هذه الايه افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
قال علموا ان كل نعيم بعده الموت لا يقطعه فقالوا فما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قتل لا قالوا
ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يريد الرقاشي يقول في كلامه
من اهل الجنه الموت فطاب لهم العيش وامنوا من
الانتقام فهناهم في جوار الله طول المقام ثم يبكي حتى
تجري دموعه على لحيته فصل في ارتفاع العبادات
في الجنه الا عباده الذكر فانها دايمه روى مسلم في صحيحه
من حديث حنظله ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اهل الجنه ما دام الجنه فيها ينشرون ولا يمتخطون ولا يتغوطون

ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك
يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس وفي روايه التسبيح
والتكبير كما يلهمون بالنفس من غير اي تسبيحهم وتحميدهم
يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس فصل
في تذاكر اهل الجنه ما كان بينهم في دار الدنيا قال تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني كان لي قرين الايات
وقد تقدم الكلام عليها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا
كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس
يرفعه اذا دخل اهل الجنه الجنه فيشتاق الاخوان بعضهم الى
بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى
سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكي هذا ويتكي هذا فيقول
احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول لصاحبه نعم
يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واذا تذاكروا
ما كان بينهم فتذاكرهم فيما كان يشتغل عليهم في الدنيا في مسايل
العلم وفهم القران والسنه وصحه الاحاديث اولى واحرى
فان المذاكره في الدنيا في ذلك الزمن الطعام والشراب

والجماع فتذاكر ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة تختص بها اهل العلم ويتميزون بها على من عداهم والله المستعان

الباب السبعون في ذكر المستحق لهذه البشرى دون غيره

قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك

الذي

الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله اجرا كبيرا وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم ربهم من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال
تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
وقال في الحديد اعدت للمتقين وقال اعدت للذين آمنوا بالله
ورسوله وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا وقال قد افلح المومنون الى قوله
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وفي المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم تلا
قد افلح المومنون حتى ختم العشر الايات وقال ان المسلمين
والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال
تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المومنين وقال تعالى
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات و
الارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

والذين

والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله
وبشر المومنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وهذا في القرآن كثير فمداره على ثلاث
قواعد ايمان وتقوى وعمل خالص لله على موافقة السنة
فاهل هذه الاصول الثلاثة هم اهل البشرى دون من عداهم
من سائر الخلق وعليها دارت بشارات القرآن والسنة
جميعها وهي تجتمع في اصلين اخلاص في طاعة الله واحسان
الى خلقه وضدها يجتمع في الذين هما يراؤن ويمنعون الماعون
ويرجع الى خصلة واحدة وهي موافقة الرب في محابه ولا
طريق الى ذلك الا بتحقيق العبودية ظاهرا وباطنا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واما الاعمال التي هي تفاصيل هذا

الاصل فهي بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وبين هاتين
الشعبتين سايرالشعب التي مرجعها الى تصديق
الرسول في كل ما اخبربه وطاعته في جميع امربه اجمالاً
واستحباباً فالايمان ياسما الرب وصفاته وافعاله
من غير تحريف لها ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل كما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله الذي
هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه
وكانه اخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
لك الحمد كالذي نقول وخيراً مما نقول وقد ذكرنا في
اول الكتاب جملة مقالات اهل السنة والحديث
التي اجمعوا عليها كما حكاه الاشعري عنهم ومن حكى
اجماعهم كما حكاه حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه
قال في مسايله المشهورة هذا مذهب اهل العلم
واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بها
المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى يومنا هذا واذركت من ادركت من

علما اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً
من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قايلها فهو
مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة
وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق ابن ابراهيم
ابن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد ابن
منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم فكان
من قولهم ان الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة
والايمان يزيد وينقص ونستثني في الايمان غير ان
لا يكون الاستثناء شكاً اذا مر سنة ماضية عند العلما
واذا سئل الرجل امؤمن انت فانه يقول انا مومن
ان شاء الله او مومن ارجوا ويقول امنت بالله
وملايكته وكتبه ورسله ومن زعم ان الايمان قول
بلا عمل فهو مرجي ومن زعم ان الايمان هو القول
والاعمال شرايع فهو مرجي ومن زعم ان الايمان
يزيد ولا ينقص فقد مال بقول المرجيه ومن لم
ير الاستثنا في الايمان فهو مرجي ومن زعم ان
ايمانه كايمان جبريل والملايكه فهو مرجي

ومن زعم ان المعرفة تقع في القلب وان لم يتكلم بها
فهو مرجئ والقدر خيره وشره وقليله وكثيره
وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه
وحسنه وسيئه واوله واخره من الله عز وجل
قضا قضاه على عباده وقدر قدره عليهم لا يعدو
واحد منهم مشيئة الله عز وجل ولا يجاوز قضاءه
بل هم كلهم صايرون الى ما خلقهم له وافعون
فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز والزنا
والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس واكل
المال الحرام والشرك والمعاصي كلها بقضا الله
وقدر من الله من غير ان يكون لاحد من الخلق على
الله حجة بل الحجة البالغة على خلقه لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وعلم الله عز وجل ماض
في خلقه بمشيته منه قد علم من ابليس المعصية
المعصية ومن غيره ممن عصاه من لدن عصى تبارك
وتعالى الى ان تقوم الساعة المعصية وخلقهم
لها وعلم الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها

فكل يعمل لما خلق له وصاير اليه الى ما قدر الله عليه لا يعدو احد
منهم قدر الله ومشيته والله الفعال لما يريد ومن زعم ان الله
سبحانه شا العباد الذين عصوه الخير والطاعة وان
العباد شاوا لانفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيتهم
فقد زعم ان مشية العباد اغلب من مشية الله تبارك
وتعالى واى افترا اكبر على الله من هذا ومن زعم ان الزنا
ليس بقدر قيل له ارايت هذه المراة حملت من الزنا
وجات بولد هل شا الله عز وجل ان يخلق هذا الولد
وهل مضى في سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان مع
الله خالقا وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة
وشرب الخمر واكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد
زعم هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا
صراح قول المجوسية بل اكل رزقه الذى قضا الله ان
ياكله من الوجه الذى اكله ومن زعم ان قتل النفس
ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول مات
بغير اجله واى كفر اوضح من هذا بان ذلك بقضاء
الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبير فيهم في

وما جري من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذى
يفعل ما يريد ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشيه
على الصغر والقماه ولا يشهد على احد من اهل القبله انه
فى النار لذنب عمله ولا لكبيرة اتاها الا ان يكون ذلك
حديث كما جا ولا تنص الشهاده ولا تشهد لاحد انه فى الجنه
بصالح عمله ولا بخير اتاه الا ان يكون فى ذلك حديث كما جا
ما روى ونص الشهاده والخلافه فى قريش ما بقا من الناس
اثنان ليس لاحد من الناس ان ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم
ولا يقر لغيرهم بها الى قيام الساعه والجهاد ماض قايم
مع الايمة برّوا او فجروا لا يبطله جور جابر ولا عدل عادل
والجمعه والعيدان والحج مع السلطان وان يكونوا عدولا
اتقيا ودفع الصدقات والخراج والاعشار والفى والغنايم
اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه الله عز وجل
امرهم كم لا ينزع يدًا من طاعه ولا يخرج عليه بسيف
حتى يجعل الله لك فرجًا او مخرجًا ولا تخرج على السلطان
وتسمع وتطيع ولا تشك ببيعته فمن فعل ذلك فهو مبتدع
مخالف مفارق للجماعه وان امرك السلطان بامر هو

لله معصيه فليس لك ان تطيعه البته وليس لك
تخرج عليه ولا تمنعه حقه والامساك فى الفتنه سنه
ماضيه واجب لزومها فان ابليت فقدم نفسك دون
دينك ولا تعن على الفتنه بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك
ولسانك وهواك والله المعين والكف عن اهل القبله فلا
تكفر احدًا منهم بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الا ان يكون
فى ذلك حديث كما جا وكما روى فتصدقه ونقبله ونعلم انه كما
روى نحو ترك الصلاه وشرب الخمر وما اشبه ذلك او تبتدع
بدعة ينسب صاحبها الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك
ولا تجاوزه والاعور الدجال خارج لا شك فى ذلك ولا ارتياب
وهو الكذب الكاذبين وعذاب القبر حق يسال العبد عن دينه
وعن ربه وعن الجنه وعن النار ومنكر ونكير حق وهما فتانا كل
القبر ليسال الله الثبات وحوض محمد صلى الله عليه وسلم
حق حوض ترده امته وله انية يشربون بها منه والصراط
حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه والجنه من وراء
ذلك والميزان حق يوزن به الحسنات والسيئات
كما يشا الله ان يوزن والصور حق ينفخ فيه اسرافيل

فيموت الخلق ثم ينفخ الاخرى فيقومون لرب العالمين
للحساب وفصل القضا والثواب والعقاب والجنة والنار
واللوح المحفوظ يستنسخ منه اعمال العباد لما سبق فيه من
المقادير والقضا والعلم حق كتب الله به مقادير كل شي واحصاه
في الذكر والشفاعة يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم فلا
يصيرون الى النار ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها
ولبثوا فيها ما شا الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون
فيها ابدا وهم اهل الشرك والتكذيب والجحو والجحود والكفر
بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار
وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما
الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان ولا يفنا ما
فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز وجل
كل شي هالك الا وجهه وبنحو هذا من متشابه القران قل
له كل شي مما كتب الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنة
والنار خلقهما للبقا لا للفنا والهلاك وهما من الاخرة لا من
الدنيا والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند
النفخة ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقا لا للفنا

ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سموات بعضها فوق
بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض
العليا والسما الدنيا مسيرة خمس مايه عام وبين كل سما
الى سما مسيرة خمس مايه عام وما فوق السما العليا
السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الما والله عز وجل
على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات
والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر
البحر ومنبت كل شعرة وشجرة وزرع وكل نبات ومسقط
كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصا والتراب ومثاقيل
الجبال واعمال العباد واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شي
لا يخفا عليه من ذلك شي وهو على العرش فوق السما السابعة
ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم به فان احتج مبتدع
ومخالف بقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وبقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو
معهم اينما كانوا ونحو هذا من متشابه القران فقل انما يعني بذلك
العلم ان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا

يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان والله عز وجل
وجل عرش والعرش حملة محمولون والله عز وجل على عرشه وليس
له حد والله عز وجل سميع لا يشك بصير لا يرتاب
عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى ولا يسهو
قريب لا يغفل ويتكلم وينظر ويبسط ويضحك ويفرح ويحب
ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر
ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة الى السما الدنيا كيف يشا ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا ويوعيها ما اراد وخلق آدم
بيده على صورته والسموات والارض يوم القيامة في كفه
ويضع قدمه في النار فتنزوي ويخرج قوما من النار بيده وينظر
الى وجهه اهل الجنة يرونه فيكلمهم ويتجلى لهم وتعرض عليه
العباد يوم القيامة ويتولى حسابهم بنفسه لا يلي ذلك غيره
عز وجل والقرآن كلامه الله ليس بمخلوق فمن كلام الله
تكلم به ليس بمخلوق فمن زعم ان القرآن فهو جهمي كافر ومن لم
زعم ان القرآن كلام الله ووقف فلم يقل ليس بمخلوق فهو
اخبث من القول الاول ومن زعم ان الفاظنا به وتلاوتنا له

مخلوقة

مخلوق

مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي وكلم الله موسى تكليما منه
اليه وناوله التوراة من يده الى يده ولم يزل الله عز وجل متكلما
والرويا من الله وهي حق اذا رأى صاحبها في منامه ما ليس
ضغثا فقصها على عالم وصدق فيها نا وليها العالم على اصل
تاويلها الصحيح ولم يحرف فالرويا نا ويلها حينئذ حق
وقد كانت الرويا من الانبيا وحيا فاي جاهل اجهل ممن يطعن
في الرويا ويزعم انها ليست بشي ويلغني ان من قال هذا القول
لا يرى الاغتسال من الاحتلام وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان رويا المومن كلام يكلم به الرب عبده
وقال ان الرويا من الله وذكر محاسن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والكف عن ذكر مساويهم التي سنجدت بينهم فمن
سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او واحدا منهم او
تنقصه او طعن عليهم او عرض بعيبهم او عاب احدا منهم فهو مبتدع
رافضي خبيث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة
والدعا لهم قربة والاقتدا بهم وسيلة والاخذ بآثارهم فضيلة
وخير الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بعد ابي بكر
وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم على عثمان وهم

خلفاء راشدون مهديون ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
بعدهم هؤلاء الاربعة خير الناس لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا من
مساوئهم ولا يطعن على احد منهم بعيب ولا نقص فمن
فعل ذلك فقد وجب على السلطان تاديبه وعقوبته
ليس له ان يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فان تاب
قبل منه وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وخلده الحبس
حتى يموت او يراجع ويعرف للعرب حقها وفضلها
وسابقتها وحبهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ولا نقول بقول الشعوبية
والجهال واراذل الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يقرون
لهم بفضل فان قولهم بدعة ومن حرم المكاسب والتجارات
وطيب المال من وجهه فقد جهل واخطا وخالف بل
المكاسب من وجهها حلال قد احلها الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم فالرجل ينبغي له ان يسعا
على نفسه وعياله من فضل ربه فان تركذلك على الله لا
يرا الكسب فهو مخالف والدين فان ما هو كتاب الله
عز وجل واثار وسنن ورواياة صحاح عن الثقات

بالاخبار الصحيحة القويمة المعروفة يصدق بعضها بعضا
حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم والتابعين وتابعي التابعين او من بعدهم من
الايمة المعروفين المقتدى بهم المتمسكين بالسنة والمتفقين
بالاثار لا يعرفون ببدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون
بخلاف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وضعت مذهب اهل
السنة والجماعة والاثر واصحاب الروايات وحملة العلم الذين
ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن وكانوا
ايمة معروفين ثقات اهل صدق وامانة يقتدى بهم ويوخذ
عنهم ولم يكونوا اصحاب بدع ولا خلاف ولا تخليط وهو قول
ايمتهم وعلمايهم الذين كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك وتعلموا العلم
وعلموه قلت حرب هذا هو صاحب احمد واسحق ولد عنهما
مسايل جليله واخذ عن سعيد ابن منصور وعبد الله ابن الزبير
الحميدي وهذه الطبقة وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم
عليها ومن تامل المنقول عن هؤلاء واضعاف اضعافهم من ايمة
السنة والحديث وجده مطابقا لما نقله حرب ولو تتبعناه
لكان يقدر هذا الكتاب مرارا وقد جمعنا منه في مسئلة

علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وحدها
مرسفرا متوسطا فهذا مذهب المستحقين لهذه
البشرى قولا وعملا واعتقادا فالله التوفيق فصل
وختم الكتاب بما ابتدأناه به اولا وهو خاتمة دعوى اهل الجنة
قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
قال جماح عن ابن جريج اخبرت ان قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك
دعواهم فيما يتهم الملك ما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك
قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك
قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال سعيد عن قتادة
قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم
فيها سلام وقال الاشجعى سمعت سفيان يقول اذا اراد وا الشئ
قالوا سبحانك اللهم فيما تيهم ما دعوا به ومعنى هذه الكلمة تنزيه
الرب تعالى وتعظيمه واجلاله عما لا يليق به وذكر سفين عن عبد
الله ابن موهب قال سمعت موسى ابن طلحة قال سئل رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن السو
وسالت ابن الكوا عنها فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال
حفص ابن سليمان حدثنا طلحة ابن عبيد الله قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو
تنزيه الله عز وجل عن كل سوء فاخبر تعالى عن اول دعواهم اذا
استدعوا شيئا قالوا سبحان الله وعن اخر دعواهم عند ما يحصل
لهم وقولهم الحمد لله رب العالمين ومعنى الاية اعم من ذلك والدعوى
مثل الدعاء والدعاء يراد به الثنا ويراد به المسئلة وفى الحديث افضل
الدعاء الحمد لله فالدعاء هاهنا دعاء ثناء ذكر بلهمة اهل الجنة
فاخبر سبحانه عن اوله واخره فاوله تسبيح واخره حمد يلهمونهما
كما يلهمهم النفس وفى هذا اشارة الى ان التكاليف فى الجنة تسقط
عنهم ولا تبقى عبادتهم الا هذه الدعوى التى يلهمونها وفى لفظ
اللهم اشارة الى صريح الدعاء فانها متضمنة لمعنى يا الله فهى
متضمنة السوال والثنا وهذا هو الذى فهمه من قال اذا
اراد الشئ اراد وا الشئ قالوا سبحانك اللهم فذكروا بعض
المعنى ولم يستوفوه مع انهم قصروا به فانهم اوهموا انما يقولون
ذلك عند ما يريدون الشئ وليس فى الاية ما يدل على ذلك

بل يدل على ان اول دعائهم التسبيح واخره الحمد وقد دل الحديث
الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهام النفس
الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهام النفس فلا يختص
الدعوى المذكورة بوقت ارادة الشيء وهذا كما انه الاليق
بمعنى الاية فهو الاليق بحالهم والله سبحانه اعلم تم الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى
اله وصحبه اجمعين ووافق الفراغ منه في ثاني ربيع الاخر
سنة اثنين وستين وسبع مايه احسن الله تقضيها

الحمد لله العالمين

للايامستعير لا تشتد عني ان اخان المحبوبة عا
فحسوني مرارها حاي فهل ابصت عشوقا بعا

اسئل هذا الحاجي عبا ك الى الله العفو الغفران عما
الشيخ عمر بن نصيم الحنبلي الحنفي عفا عنه ولمن طالع
الدار المبارك ودعا لصاحبه الجمع المسلمين امين